الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

David Walliams

ديفيد ووليامز

فتى الفضاء

SPACEBOY



رسوم: آدم ستوير

فتى الفضاء

يتضمن هذا الكتاب ترجمة
SPACEBOY
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
HarperCollinsPublishers Ltd,
1 London Bridge Street, London SE1 9GF
First published in English in Great Britain by
HarperCollins Children's Books
a division of HarperCollinsPublishers Ltd.,

الطبعة الأولى
1445 هـ – 2023 م

ردمك 978-614-01-3628-1

إصدار
الدار العربية للعلوم ناشرون م م ح
مركز الأعمال، مدينة الشارقة للنشر
المنطقة الحرة، الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
جوال: 585597200 971+ - داخلي: 0585597200
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التوزيع في المملكة العربية السعودية
دار إقـــراء للـنـشـــر

David Walliams ديفيد والیامز

فتى الفضاء
SPACEBOY



رسوم: آدم سوير

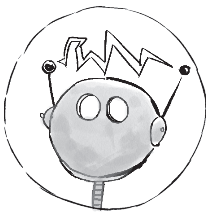
ترجمة: منتدى فايز علمي

إلى ألفريد،
حبي لك أكبر من الكون.

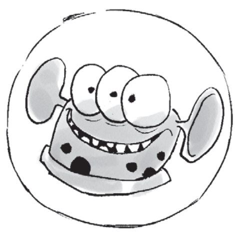
شكراً لك،
وأود أن أشكر:



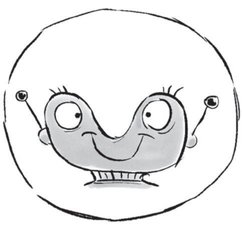
كالي بوبلاك
الناشر التنفيذي



تشارلي ريدماين
المدير التنفيذي



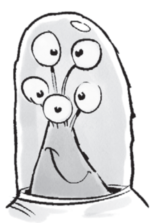
آدم ستوير
الرسام



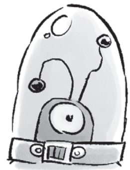
بول ستيفنز
وكيلي الأدبي



نيك ليك
المحرر



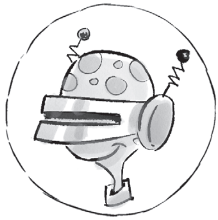
كيت بيرنز
المحرر الفني



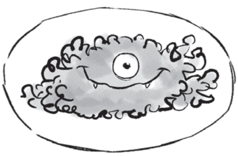
فال براثويت
المخرج الإبداعي



إيلورين غرانت
المديرة الفنية



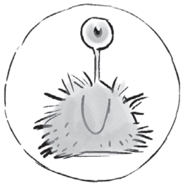
ماثيو كيلي
المخرج الفني



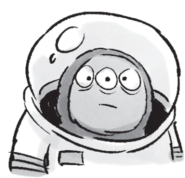
سالي غريفين
المصممة



جيرالدين سترود
مديرة العلاقات العامة



تانيا هوغام
المنتج الصوتي

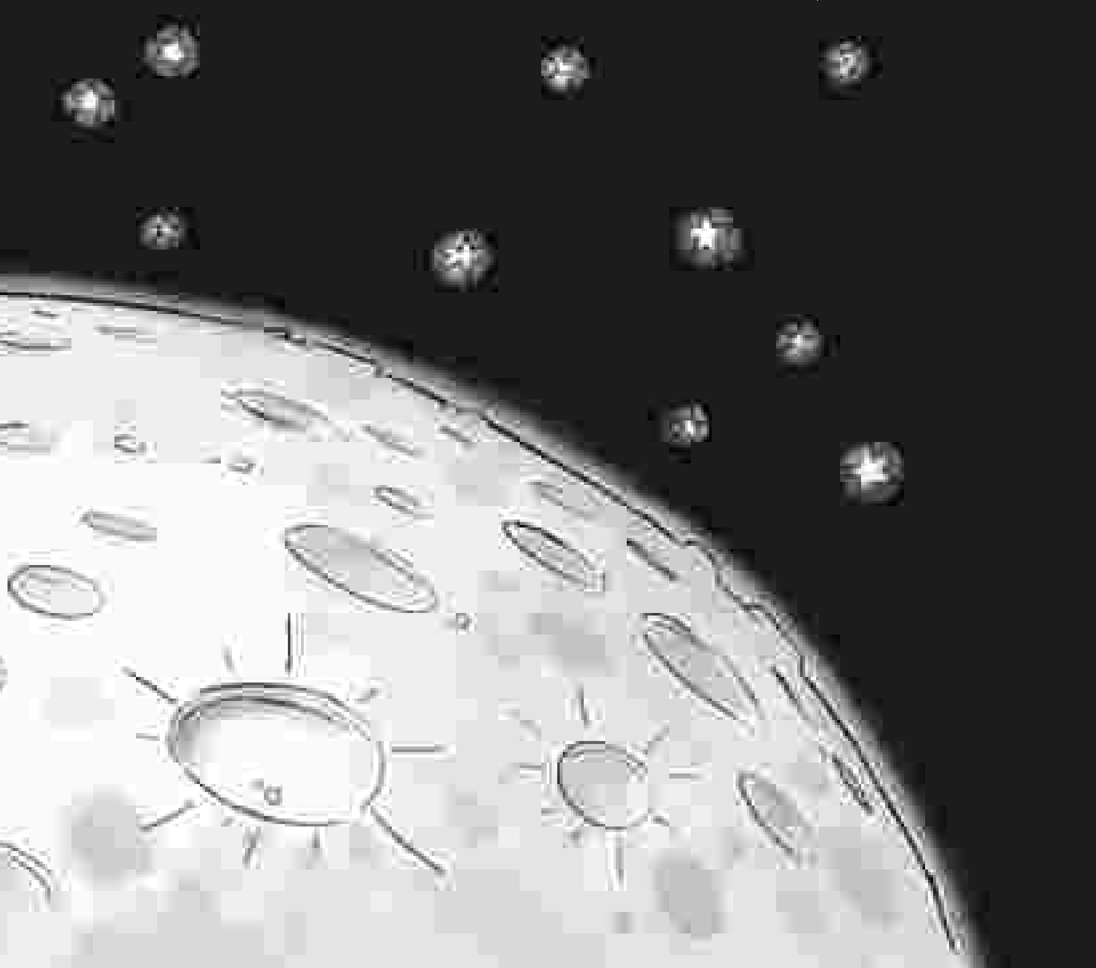


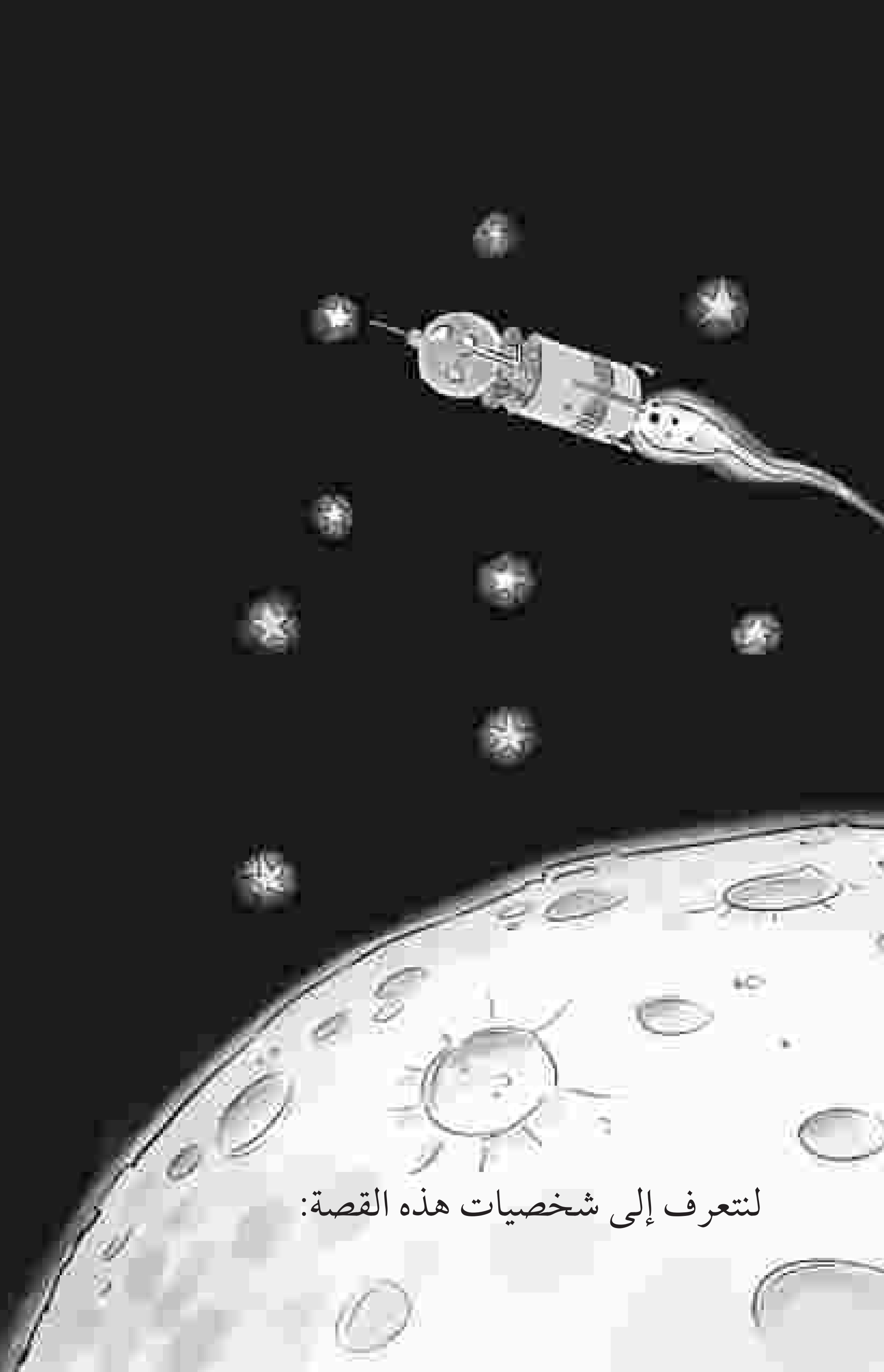
أليكس كوان
رئيس قسم التسويق.

David Walliams

سيطر هوس السفر إلى الفضاء على العالم **في فترة الستينيات**، وتصارعت القوتان العظميان، أمريكا وروسيا، لتكونا السباقتين في هذا المجال؛ أول من يطلق صاروخ فضائي. أول من يدور حول الأرض. أول من يرسل كلباً إلى الفضاء. أول من يرسل رجلاً إلى الفضاء. أول من ينزل رجلاً على القمر. كانت الجائزة ضخمة: **السيطرة على الفضاء نفسه**.

تدور أحداث قصتنا في السنوات الأولى من ذلك العقد في مزرعة قديمة في بلدة وسط غرب الولايات المتحدة. بلدة لا يحدث فيها أي شيء على الإطلاق إلى أن تبدأ مغامرة العمر...





لنتعرف إلى شخصيات هذه القصة:

روث:

روث فتاة يتيمة، تبلغ من العمر اثني عشـــر عاماً، مهووسة بالفضاء. تبقى مســـتيقظة طوال الليل لتشـــاهد النجوم من غرفتها الصغيرة في سقيفة مزرعة عمتها.





يوري:

يوري هو كلــب روث الصغير ذو القوائم الثلاث. وجدته ملقى على الطريق بالقرب من بيت المزرعة. سمت روث حيوانها الأليف على اســم بطلها رائد الفضاء الروســي يوري غاغارين. أصبح غاغارين مشهوراً على مستوى العالم بصفته أول إنسان يسافر إلى الفضاء.



العمة دوروثي:

عاشـــت العمة دوروثي بمفردها في مزرعة النعـــام القديمة المغبرة، إلى أن ظهـــرت قريبتها روث علـــى عتبة بابها ذات ليلة. اســـتقبلت العمة دوروثي اليتيمة على مضض، وجعلتها تبدأ العمل في المزرعة مباشرةً. كانت العمة دوروثي تشبه التمساح في كل شيء.

الشريف:

قضى الشـريف العاشـق للدونات حياته المهنية في قوات الشرطة، وهو يتوق للدراما. لكن أكثر مكالمات الطوارئ إثارة التي يتلقاها في هذه القرية الصغيرة في وسط غرب الولايات المتحدة، هي لقط عالقٍ في شجرة، أو لدلو مسروق، أو لحذاء مفقود. كل هذا على وشك أن يتغير بالتزامن مع وصول مخلوق من عالم آخر.



الرئيس:

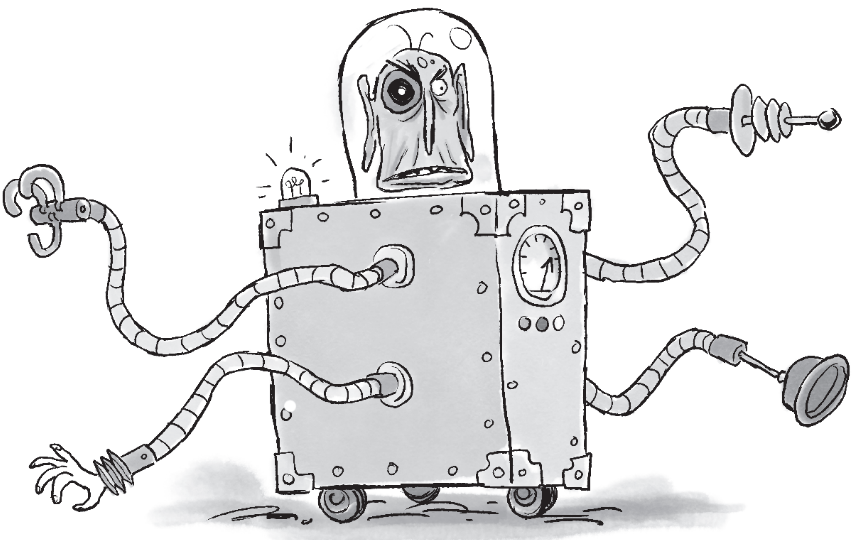
قـــد يكون رئيس الولايـــات المتحدة الأمريكية أقوى شـــخص على هذا الكوكب، يقوم عملاء الاســـتخبارات بحراسته ليلاً نهاراً، لكنه مجرد رجل صغير سخيف. إنه عديم النفع بشكل لا يُصدق، ببشرته المسمرّة وشعره السخيف. لا يهتم الرئيس سوى بنفسه. عندما يهبط كائن فضائي على الأرض، سيجعل كل شيء يدور حوله.





الرائد ميجورز:

هو رجل طويل القامة له مظهر نجم سـينمائي كبير في السـن. وهو الجندي الأكثر وسـامةً في تاريخ الجيش الأمريكي، وقد أصبح من أفضل جنود القاعدة السـرية للغاية في أمريكا. هناك حيث يتم رصد الأجسام الطائرة المجهولة (الصحون الطائرة المجهولة) في السماء. القاعدة السرية للغاية مخبأة في أعماق الأرض في الصحراء. المكان سـري للغاية لدرجة أنه لا أحد يعرف بوجوده هذا باسـتثناء الرئيس والرائد بالطبع (وإلا فلن يتمكن من الذهاب إلى العمل في الصباح).



الدكتور شوك:

الدكتور شــوك نصفه رجل ونصفه آلة. عمل العالم العبقري لصالح الألمان خلال الحــرب العالمية الثانية. ثم تحــول إلى رجل كامل، لم يعد آلة، ولكنه فجر نفســه ذات ليلة عندمــا كان يصمم صاروخاً أسطورياً. بعد عشرين عاماً، أصبح الدكتور شوك مسؤولاً عن برنامج الفضــاء الأمريكي الفاشــل، حيث يصدر أوامــره للعلماء الجهابذة هناك.

العلماء الجهابذة:

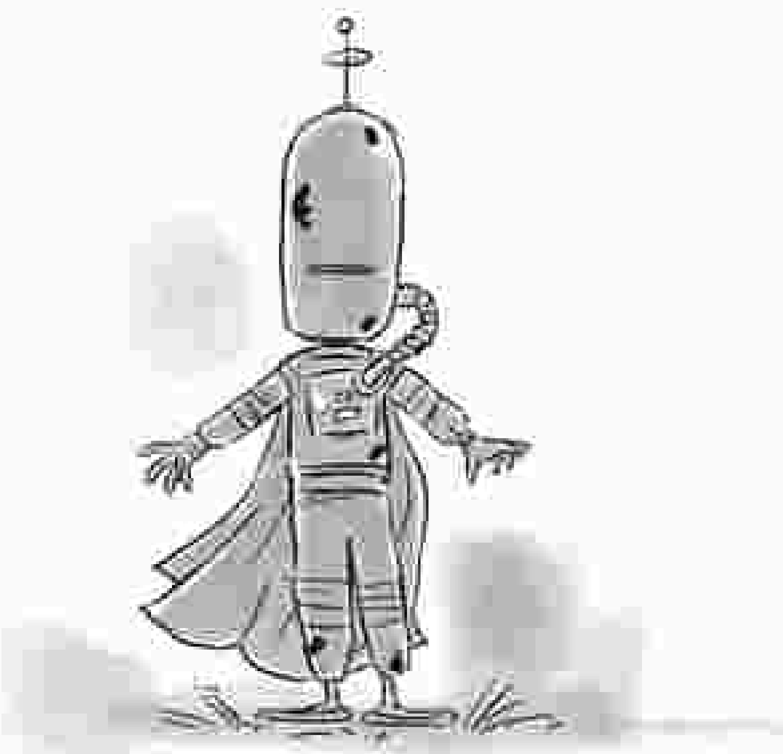
يعمـل العلماء فـي وكالة ناسـا (الإدارة الوطنيـة للملاحة الجوية والفضاء). علماء الفضـاء هؤلاء هم الأكثـر ذكاءً وعلماً في تاريخ العلماء بأكمله.



وأخيراً...

فتى الفضاء:

شـــخصية غامضة ترتدي بذلـــة فضية لامعة، وتنتعـــل حذاء، وتضع قفـــازات، وتلبس رداء، وتعتمر خوذة عاكســـة. يتحدث فتى الفضاء بصوت مخيف ويخفي وجهه تماماً خلف خوذته.



خـريـطـة أمـــريـــكـــا




السر الخطير
القاعدة السرية
(من فضلك لا تخبر
أي شخص بمكانها)
مزرعة
العمة دوروثي

مراعي الأبقار والثيران




مراعي الأبقار
والثيران
حظيرة النعام
المرأب

القسم الأول

الحياة على المريخ





الفصل 1

الحلم

لمع ضوء في سماء الليل. رأته روث من غرفتها وهي عبارة عن سقيفة بيت المزرعة المتزعزع أو ما تدعوه روث بالمنزل، ثم أزاحت عينها عن تلســكوبها. فركت عينها الصغيرة القذرة بإصبعها الصغير القذر.

بالتأكيد، كانت تحلم.



لا.

ظهر شـــيء ما هناك حقاً، إنه يدور بسرعة مذهلة، ومحاط بخط من اللهب. لا يهم ما هو، فقد كان مشتعلاً



هل يمكن أن يكون طائرة؟

كلا، الطائرات لا تدور هكذا.

هل يمكن أن يكون مروحية؟

كلا، لقد كان يدور بسرعة كبيرة، لا يمكن أن يكون مروحية.

هل يمكن أن يكون شهاباً؟

كلا، كان على ارتفاع منخفض للغاية، لا يمكن أن يكون شهاباً.



إنه **جسم غريب**. صحن طائر مجهول.

إضافة إلى أنه كان يهبط بسرعة، وكأنه يتجه ليحط على الأرض.

كانت هذه أكثر اللحظات إثارة في حياة روث الصغيرة.

روث فتاة يتيمــة. تنتمي إلى عائلة فقيرة للغايــة، توفي والدها ووالدتها وهما يُنقّبان عن الذهب. أرادا حياة أفضل لابنتهما الحبيبة، لكنهما قُتلا إثر انهيــار المنجم الذي كانا يعمــلان فيه فوق رؤوس المُنقّبين. كانت نهاية مأساوية، لقد دفنا حيين.

قبــل وفاتهما تنقلت العائلة من ولاية إلى أخرى بحثاً عن عمل. كانوا ينامون فــي صندوق عربة الأب القديمــة. وكانت روث ترقد هناك بينهما، تحضن والدتها ووالدها بحثاً عن الدفء. لم يكن لديها شيء، لكنها شعرت أنها تملك كل شيء، لأنها كانت تحبهما. كانت الفتاة الصغيرة تغفو وهي تشاهد النجوم.



الآن، لـــم يبقَ لروث مـــن والديها الحبيبين ســـوى الذكريات. حلاوة قُبل والدتها، **وابتسامة** والدها والتي لا يبتسمها لأحد سواها.

بيعـــت العربة لدفع تكاليـــف الجنازتين، وأُرســـلت روث إلى قريبتهـــا الوحيدة التي لا تزال على قيد الحيـــاة وقد تدلت من رقبتها لافتة كُتب عليها:

الرجاء الاعتناء بهذه اليتيمة

أخيراً، وفي إحدى الليالي العاصفة، وصلت روث إلى عتبة بيت العمة دوروثي، بعد أن سافرت لعدة أيام، معظمها سيراً على الأقدام.

لم يســـبق لروث أن رأت عمتها. ولم يكن لدى السيدة العجوز أطفال، لسبب واحد وجيه للغاية.

كانت تحتقرهم.

كانـــت العمة دوروثـــي تنظر إلـــى جميع الأطفـــال على أنهم مخلوقات مقززة، أيديهم قذرة، وأنوفهم مليئة بالمخاط.

فور وصولها، كلّفت العمة دوروثي الفتاة اليتيمة بالعمل في مزرعة النعام. لذلك اضطرت روث إلى قضاء أيامها في تنظيف فضلات النعام قبل أن تُعطى أطول قائمة أعمال منزلية عليها إنهاؤها ليلاً.

كانت حياة روث قاتمة. لم تذهب إلى المدرسة، ولم يكن لديها أي أصدقاء، ولم يكن لديها مســـتقبل. لم يكن لديها سوى أحلامها فقط.



كانت روث تصعد كل ليلة سلماً متزعزعاً لتصل إلى غرفتها في السقيفة الصغيرة، بعد أن تُنهي كل أعمالها المنزلية. كانت تنهار على سـريرها المتخلخل، وتفكر في والدتها ووالدها. كم ستكون حياتها

مختلفة لو أنهما لا يزالان هنا. حاولت روث يائسة إبقاءهما حيّين في ذهنها. كانت تستعيد كل ذكرياتها عنهما، تقلب صفحات ألبوم الصور – لكنها لم تملك صوراً معهما حقاً، فقد كانا فقيرين جداً لينفقا المال على الصور.

كان يوري، كلب روث الصغير الذكي ذو القوائم الثلاث، حزيناً دائماً. كان يقفز على السرير ثم يلامسها.

«رووف!»

كانت روث تهمس له: «أحبك يا يوري الصغير، أنت كل ما أملك»، وتدغدغه خلف أذنيه.

كانت روث محظوظة بوجوده، وهو كذلك. لقد وجدت الكلب المسكين ملقى على الطريق بالقرب من بيت المزرعة. لابد أن بعض المتوحشين قد دهسوا الجرو الصغير، وسحقوا ساقه تحت عجلة عربتهم، ثم ذهبوا وتركوه ليموت.



حملت روث الجرو المسكين على الفور بين ذراعيها عندما رأته للمرة الأولى، وأخذته معها إلى بيت المزرعة. رغم كل الصعاب التي مرّ بها، إلا أنه استعاد عافيته. لم تستطع روث إنقاذ قائمته الخلفية اليسرى، لذا صنعت له واحدة جديدة من خفاقة

بيض قديمة وحزام جلدي، وثبتتها مكان قائمته. لذا كان من السهل عليه اللحاق بروث في جميع أنحاء المزرعة أثناء قيامها بالأعمال المنزلية. لم تعرف روث إن كان للكلب اسم، لكنها اختارت له اسماً.

يوري

سمت روث الكلب على اسم بطلها، رائد الفضاء الروسي الوسيم **يوري غاغارين**. تصدّر **غاغارين** عناوين الصحف حول العالم بصفته أول إنسان يسافر إلى الفضاء. كانت قصة القرن.

جمعت روث كل الصفحات الأولى للصحف والمجلات القديمة من سلة مهملات العمة دوروثي، والتي تتحدث عن رحلته إلى الفضاء باستخدام الصاروخ الروسي **فوستوك 1**. ثم علّقتها على جميع جدران السقيفة العارية. كانت هناك صور **لغاغارين** في الفضاء، وصور له وهو يهبط بأمان على الأرض، حتى صورة له وهو يتلقى أرفع وسام في روسيا بسبب ما أظهره من شجاعة. غطت الصفحات بالفعل جميع البقع والشقوق والجص



المنهار، وبذلك خلقت المقام المثالي لبطلها. فكّرت في نفســها، يا لــي من مغامرة أُريد أن أكون مثله، أريــد أن أدور أدور حول كوكب الأرض بينما أتصارع مع أظفــار عمتي. كانت حياة روث بعيدة جداً عن المغامرة.

حتى الليلة.

الفصل 2

الستارة المظلمة

بعد ظهر أحد الأيام، أثناء البحث عن العظام في المزرعة، وجد يوري (الكلب، وليس رائد الفضاء) تلسكوباً محطماً. قد يكون عمره أكثر من مئة عـــام، وربما كان ملكاً لقائدٍ ما وســقط منه في الحرب الأهليــة الأمريكية. حمله يــوري بفخر بين أســنانه وقدّمه لحبيبته، وذيلــه يهتز وكأنه حفــر ووجد عظمة حازت جائــزة. نظفت روث التلسكوب وأصلحته بصعوبة كبيرة.



وبعــد عدة أشــهر جعلته يعمل مرة أخرى. كانت تســتطيع أن ترى مــن خلاله لأميال وأميال وأميال. أصبح هذا التلســكوب ملاذها، فهو يســمح لها بإلقاء نظرة على عالم بعيد جداً عن عالمها.

كانــت روث تقضــي لياليها

وهي تحدق إلى السـماء من السـقيفة الصغيرة لمنزل مزرعة العمة دوروثي المتزعزع.

فتنها الستار المظلم الذي يغلف الأرض ليلاً.

وضعـت روث عينهـا علـى طـرف التلسـكوب، لترصـد النجوم السـاطعة، والشـهب، والأجسـام الطائـرة، والظلال غير المبـررة وأكثر مـن ذلك بكثير. سـرعان ما حفظت نمـط النجوم فـي سـماء الليل أكثـر من ملامـح وجههـا. كل ليلة تنهـار على سـريرها بعـد أن تتعب من التحديـق وتحلم الحلم نفسـه. الحلم الـذي تترك فيـه عالمها القاسـي هـذا، وتنطلق نحـو الفضاء في **سفينة فضائية**.

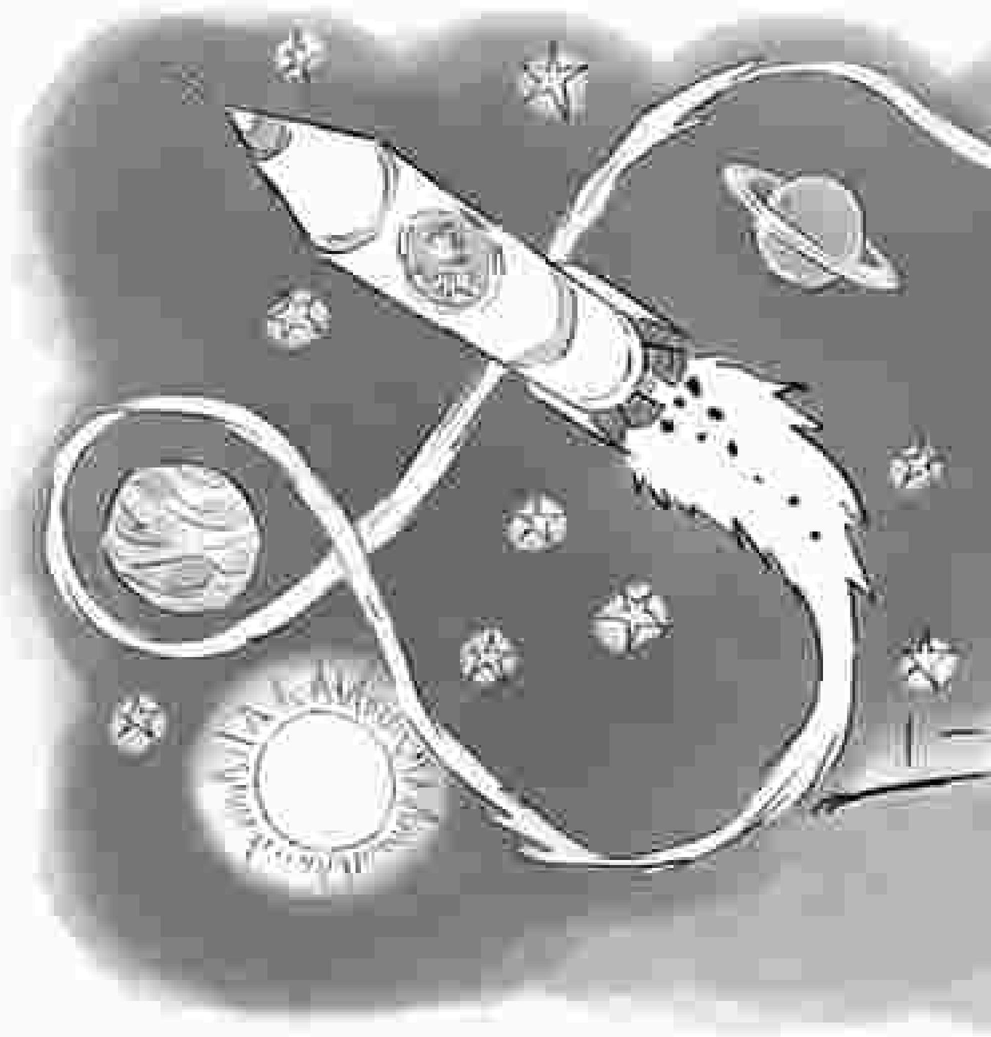
ووهـــووو!

تطير روث عالياً في السـماء فوق مزرعة **النعام**، وتلوّح مودعةً عمتها الشـريرة دوروثي بابتسـامة. ثم تتوغل هي وكلبها يوري في النظام الشمسي.

ويـيـيـز!



كانا يتوجهان صوب المريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس، ونبتون. سيخرجان بعد ذلك من النظام الشمسي ليقوما باستكشاف مجرتنا، درب التبانة. شمسنا في مجرة درب التبانة ليست سوى واحدة من بلايين النجوم، وبعض هذه النجوم تُشكّل مركزاً لأنظمتها الشمسية الخاصة. من جهة أخرى، مجرة درب التبانة هي مجرد



واحدة من بلايين المجرات في الكون. لا يتوقف الكون عن التوسع أبداً، لذا سيكون هناك مساحة لا متناهية لاستكشافها.

وبالطبع، كان الغداء **ضرورياً**.

الآن تنظر روث إلى **الجســم الغريب** من خلال تلســكوبها في السقيفة، وتتساءل إن كانت تحلم، قررت أن تقرص نفسها لتتأكد.

صرخت: «آآآه».

كلا، هذا حقيقي. رأت روث **جســماً غريباً** مشتعلاً في السماء. كان قريباً جداً بحيــث تمكن يوري من رؤيته أيضاً. وقف يوري أمام سريرها، ونظر عبر النافذة، وبدأ ينبح بشدة.

«**ووف! ووف! ووف!**»



همست روث: «اسكت يا يوري، ستوقظ العمة دوروثي».

تجاوز الوقت منتصف الليل، وكانت العمة نائمة في الغرفة التي توجد أسفل غرفة روث مباشرة.

«ووف! ووف! ووف!»

همست روث: «اسكت. ابقَ هناك يا يوري، عليّ إمعان النظر إلى ذلك الشيء».

هزّ الكلب رأسه بضجر بينما تسلقت روث خارج النافذة. فتشت عن كاميرا عمتها القديمة، التي كانت تخفيها تحت سريرها لمثل هذه المناسبة.

وجدت روث الكاميرا على رف عالٍ، وقد تراكم الغبار عليها. وقررت أنه من المقبول أن تقوم بـ «استعارة» الكاميرا. لم تكن روث فتاة غبية. كانت تعلم أن السيدة العجوز سترفض إعارتها إياها، لذلك شعرت أنه من الأفضل ألا تطلبها منها على الإطلاق.

الأمر بسيط

في غضون لحظات، صعدت روث إلى السطح، وأخذت معها الكاميرا. كان السقف متزعزعاً مثل كل جزء من بيت المزرعة. وكانت روث ترتدي بيجاما وحافية القدمين. ستسقط على الأرض إذا خطت خطوة واحدة خاطئة.

أصرت روث على رؤية المركبة الفضائية بشكل أفضل، لذا صعدت إلى أعلى نقطة من السطح، وهي المدخنة. تمسكت بها لتثبّت نفسها، لكن **حدثت كارثة**، تحطم الحجر الذي تمسك به في يدها.

كرنشش!

تأرجحت روث في الهواء وسقطت.



الفصل 3

الصحن الطائر المُشتعل

لوّحت روث بذراعيها بيأس في الهواء، وكأنها **نعامة**. تمسكت بالسطح بأصابع قدميها. لطالما كانت قدماها تشبهان قدمي القرد. كان والداها فقيرين لدرجة أنه لم يكن بحوزتهما ما يكفي من المال لشراء حذاء لها. لكن بمرور الوقت، تدرّبت قدماها على التمسك والتشبث بالأشياء.

قالت روث: «أوووووه!».

لا تزال على قيد الحياة.

من سطح بيت المزرعة، كانت روث تستطيع أن ترى لأميال في كل اتجاه. امتدت حقول القمح الذهبي على مدّ النظر، باستثناء مجموعة أشجار ومبانٍ. أمسكت روث بكاميرا عمتها القديمة.

الآن أصبح **الجسم الغريب** يقترب منها مباشرة.

أزيز

خفق قلب روث بشدة في صدرها.

با–بوم! با–بوم! با–بوم!

كان هذا مثيراً ومخيفاً في الوقت نفســه. وضعت الكاميرا أمام عينيها وفعّلت وضع تركيز العدسة.

ويرررر!

وقفت روث مذهولة، عندما نظرت من عدسة الكاميرا.



لم يكن مجرد جسم غريب غامض.

إنه صحن طائر

سبق أن شاهدت روث صحناً طائراً على أغلفة الكتب المصورة والتي لم تملكها مطلقاً، وملصقات الأفلام التي لم تستطع مشاهدتها مُطلقاً. كانت أفقر من أن تحظــى بكماليات الحياة هذه. ومع ذلك، كانت تعرف القليل عنها.

الصحون الطائرة ليست من هذا الكوكب.

إنها مركبة **فضائية غريبة**

هناك زائر آتٍ مــن عالم آخر داخل هذا الشــيء! كان الصحن الطائر عبارة عن دائرة معدنية تدور بسرعة هائلة، تعلوها حجيرة، تشبه وعاءً زجاجياً مقلوباً رأســاً على عقب. هناك شخص غامض داخل تلك الحجيرة، يرتدي ملابس فضية اللون ويعتمر خوذة طويلة. لا بد أن رأسه طويل حقاً.

هذا مخيف

لم تســتطع روث النقر على زر التقاط الصورة، فقد كانت يداها ترتجفان من شــدة الخوف. الآن بعد فوات الأوان، أصبح الصحن الطائر المشتعل فوق رأسها.

وووووووووش!

حطّم الجزء السفلي من المركبة الفضائية أعلى المدخنة.

ووووووومف!

تطايرت شظايا الحجر في الهواء.

بـــانـــغ!

أصابت إحدى الحجارة رأس روث...

كلونك!

... وهذا ما أدى إلى سقوطها في لحظة.

ثاممب!

وسقطت كاميرا العمة دوروثي القديمة من يديها.

قعقعة

سقطت من السطح..



كلانك! كلينك! كلونك!

مدت روث يدهــا محاولةً إنقاذ الكاميرا. لكنها كانت بعيدة عنها.

وقعت الكاميرا، وتحطمت على الأرض.

صرخت روث عندما رأت تحطم الكاميرا وتناثرها إلى قطع في الأسفل: «كلا».

تكسر آجر السقف تحتها وهذا ما زاد الطين بلة.

كــراك!

فقدت الفتاة توازنها وسقطت...

ووووه

متأرجحةً إلى الأسفل.

بلوممب

كان السـطح شـديد الانحدار، وهذا ما أدى إلى سقوط روث على بطنها.

صرخت: «ساعدوني»، مع أنه لا يمكن لأحد أن يساعدها الآن.

توجّهت مباشرة إلى جانب السطح، ومدّت ذراعيها أمامها.

شعرت روث بأنها على وشـك السقوط، فتذكرت قدميّ القرد خاصتها.



تمكنت من التمسك بحافة السقف بأصابع قدميها.

فوووا

قالت روث: «أوه»، وهي تتدلى من السطح مثل الخفافيش.

تأرجحت إلى الأمام، واصطدم رأسـها بزجاج النافذة الخلفية للسقيفة.

كلونك!

كان يوري جالسـاً أمام النافذة التي خرجـت منها روث، لكن الضجيج جعله يستدير.

لم تتمكن روث من فتح النافذة من الخارج، فطلبت المسـاعدة من يوري.

قفز يوري وفتح النافذة بأنفه.

شـانـت!

همسـت روث، بينما كانت تدخل إلى السـقيفة: «شكراً لك يا يوري». وانهارت على الأرض.

ثود!

شـعر الكلب بالارتياح لأن محبوبته لا تـزال على قيد الحياة، وشرع يلعق وجهها بشكل محموم.

لعق! لعق! لعق!

قالت روث: «أحسنت يا يوري، أنت ولد جيد» وهي تُبعد رأسه ولسانه الخشـن بلطف عن وجهها. وقفت على قدميها، ونظرت من النافـذة التي دخلت منها. شـاهدت الهبـوط الاضطراري للصحن الطائر في حقل بعيد عن المزرعة.

سلاام!

تصاعدت سحابة ضخمة من الدخان في الهواء.

هوووف!

قالت روث بذهول: «أوه، لا».

جلست على سريرها، وانتعلت حذاءها.

قالت: «هيّا يا يوري علينا البحث عن الناجين».

تبعها الكلب الصغير إلى الباب.

فتحت روث الباب، لتتفاجأ بوجود شـــخص مـــا ينتظرها أمام الباب.

سألها هامساً: «إلى أين أنتِ ذاهبة؟».



الفصل 4

التمساح العجوز

قالت روث: «لست ذاهبة إلى أي مكان».

قالت العمة بصوت مرتعد: «لا تكذبي عليّ يا روف».

كانت العمة دوروثي تنطق اسم الفتاة بطريقتها الخاصة.

لا تقول «روث» بل «روف».

وعندما تريد توبيخها تناديها: «رووووف».

وفي بعض الأحيان، عندمـــا تكون العمة دوروثي غاضبة للغاية تقول: «**روووووووف**».

قالت روث: «صدقيني، أنا أقول الحقيقة. لســت ذاهبة إلى أي مكان» على الرغم من أن هذه الجملة قد تكون صحيحةً بشكل عام، إلا أنها لم تكن صحيحةً الليلة.

سخرت العمة دوروثي: «غير صحيح لا بد أنك ذاهبة إلى مكان ما». إنها تبدو مثل التمساح، وتأكل مثله أيضاً.

كانـــت العمة دوروثي ترتدي اللون الأســـود من رأســـها حتى أخمص قدميها دائماً، كما لو أنها في حداد. وهذا على الأرجح يعود


بشرة شاحبة
عينان داكنتا اللون وباردتان
شعر رمادي
أنف فضولي
أوردة زرقاء
منتفخة
أسنان حادة
(كالأنياب حقاً)
ابتسامة شريرة
ملابس
سود
حقيبة يد سوداء
لتضرب بها
الناس
حذاء أسود لرفس الكلاب

إلى حياتها البائسة. كانت العمة دوروثي فقيرة، لأن الناس في قريتها لا يستهلكون لحم النعام، فألقت ببؤسها على كل شخص قابلته.

كانت ترفع شعرها الرمادي الطويل وتربطه أعلى رأسها، أما أوردتها الزرق المنتفخة فكانت تبرز تحت جلدها الأبيض عندما تغضب.

وهي كانت غاضبة طوال الوقت.

تفاخرت العمة دوروثي بكرهها للأطفال، وكانت تقول: «الأطفال وقحون، مخلوقات دنيئة كالديدان المتعفنة، وهذه الفتاة روف هي الأسوأ. مجرد رؤيتي لها تجعلني أتقيأ بمجرد أن تبلغ من العمر ما يكفي، سأطردها من منزلي».

لطالما كان التمساح المخيف يقول مثل هذه الأشياء بصوتٍ عالٍ، بقصد أن تسمعه روث. كانت سعادة العمة دوروثي تكمن في جعل حياة روث بائسة.

من الليلة العاصفة الأولى التي وصلت فيها الفتاة اليتيمة إلى عتبة باب العمة دوروثي، رمقتها العمة بنظرة تقشعر لها الأبدان. نظرة مُرعبة، تمثل الاستياء والظلم.

لقد مضى على إقامتها مع عمتها بضع سنوات حتى الآن، لكن السيدة العجوز كانت تُذكرها على الدوام...

«بيتي».

«طعامي».

«مياهي».

«ناري».

«أثاثي».

ذات مـــرة، قالـــت العمة دوروثـــي للفتاة: «توقفـــي عن وضع مؤخرتك على كرسيّ».

كانت روث ضيفة غير مُرحّب بها، ولم تدعها عمتها تنسى ذلك ولو للحظة.

اشـــتعلت العمة دوروثي غضباً، عندما عـــادت روث إلى بيت المزرعة بعد ظهر أحـــد الأيام حاملةً كلباً صغيـــراً بثلاث قوائم بين ذراعيها.

صرخت: «لا أريد فماً جشعاً آخر لأطعمه».

وضع التمساح العجوز شرطاً واحداً للسماح لروث بأن تحتفظ بالكلب، وهو أن يقاســم الفتاة طعامها. وافقت روث بســرعة، على الرغم من قلة الحصص الغذائية التي تقدمها لها العمة دوروثي.

ساعد هذا على أن يقوّي الرابط بين الفتاة وكلبها وأن يجعله غير قابل للانفصال. لم يغادر يوري جانب روث على الإطلاق، وخاصةً أن العمة دوروثي كانـــت لا توفر فرصة لتركله كلمـــا كان بعيداً عن أنظار روث.

بوووف!

وقف يوري بين ساقي روث، وزمجر في وجه السيدة العجوز.

«غرررررر».



صرخت العمة دوروثي: «اخرس أيها الكلب ولا تجعلني أركل مؤخرتك بحذائي القوي».

تحولت زمجرة يوري إلى أنين، ولكنه عاد واختبأ في الظل.

ثـم ثبتت العمـة دوروثي نظرتهـا الباردة علـى روث. قالت: «حسناً؟ يمكنني البقاء هنا طوال الليل للحصول على إجابة. إلى أين أنت ذاهبة يا رووف؟».

الفصل 5

بحرٌ من الورق الممزق

حدثت روث نفسـها، لا بد أن العمة دوروثي لم تسمع صوت هبـوط الصحن الطائر لأنه لم يكن لديها أدنـى فكرة عن وجهة نظر روث. وهذا منطقي، لكون التمسـاح العجوز أصم قليلاً. ولكن إلى متى يمكن أن يبقى هذا سراً؟

قالت روث: «كنت أريد إحضار كوب من الماء أيتها العمة دو-دو-دوروثي».

تجولت السيدة العجوز في السقيفة الصغيرة، وأمعنت النظر إلى الطاولة بجانب السرير، وقالت: «هناك كوب من الماء بجوار سريرك مباشرة. أعني سريري».

لم تكن روث تجيد التمثيل، لكنها تظاهرت بالدهشـة، وقالت: «أوه حقاً؟ يا لغبائي».

قالت العمة: «وأرى أنك انتعلت حذائي القديم».

قالت روث: «حقاً؟».

قاطعتها العمة دوروثي، قائلة: «نعم».

قالت روث: «أوه نعم، ولهذا أشــعر بأن قدميّ أثقل من المعتاد. قد تفعل الأحذية ذلك أحياناً».

قال التمساح ســاخراً: «انتعالك للحذاء يعني أنك كنت على وشــك القيام بشــيء ما يا روف. أنت لست ســوى كاذبة صغيرة مقرفة».

ابتســمت روث بتوتر ثم احمرّت وجنتاها خجلاً وأصبحتا مثل الطماطم.

لم ترد روث أن تكتشف العمة دوروثي أمر الصحن الطائر. لأن الســيدة العجوز لم تُعجب بهوســها بالفضاء الخارجي. وإذا علِمَت أن **صحناً طائراً** قد ســقط في المزرعة، فسوف تلتقط بندقيتها بسرعة وقبل أن تُدرك روث ذلك...

طلقة! طلقة! طلقة!

لابد أن يبقى هذا الأمر سرّاً.

قالــت العمة دوروثي: «أظن أنك بقيت مســتيقظةً طوال الليل، تنظرين عبر تلســكوبك الغبي، أليس كذلك يــا رووف؟ تعلمين أنه لديك واجبات في الصبــاح. أريدك أن تنظفي **فضــلات النعام** عند الفجر **لقد ضقت ذرعاً بكِ**».

تقدمت العمة وأخذت التلسكوب.

توسلت روث بخوف، وقالت: «كلا، من فضلكِ».

ثنت العمة دوروثي التلسكوب فوق ركبتها. وكسرته بكل ما أوتيت من قوة.

سناب!



بكت روث، وسألتها: «لماذا؟».

قالت: «لألقن الديدان الصغيرة القذرة أمثالك درساً». جالت بعينيها في أرجاء غرفة نوم روث الصغيرة. رأت صور **يوري غاغارين** المعلقة على الجدران.

صرخت: «لا يعجبني تعلقك بهذا الهراء عن الفضاء الخارجي،

إنه يجعلني أعتقـــد أن هناك خطباً ما بكِ. هـــذا الأمر ليس للفتيات، عليك أن **توقفي**».

مدّت العمة دوروثي يدها مُظهرةً أظفارها الطويلة الحادة. والتي تُشبه المخالب حقاً. وضعت يدها على إحدى الصور، ثم استدارت ونظرت إلى روث وقد رسمت على شفتيها ابتسامة شريرة.

ناجتها روث: «من فضلكِ».

لكن ذلك لم ينفعها بشيء، إذ كانت المرأة تعشق القسوة.



تمزيق!

مزقت الصورة الأولى.

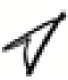
تمزيق!

مزقت الثانية.

تمزيق! تمزيق! تمزيق!

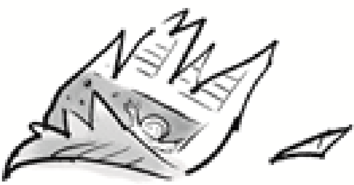
أغمضت روث عينيها، لأنها لم تعد قادرة على المشاهدة.

دمار جنوني.



تمزيق! تمزيق! تمزيق!

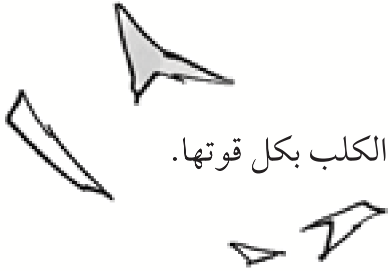
تمزيق! تمزيق!



بدأ يوري ينبح على السيدة العجوز.

روف! روف! روف!

ثم عض أسفل ثوبها.



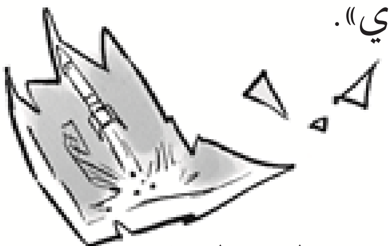
تسومب!

استدارت العمة دوروثي، وركلت الكلب بكل قوتها.

صوت الركل!

قفز يوري بعيداً، فحملته روث بين ذراعيها.

صرخت روث: «**إياكِ وإيذاء يوري**».



قالت العمة: «أوه لقد أخفتني».

تمزيق! تمزيق! تمزيق!

أصبحت أرض السقيفة الآن أشبه ببحر من الورق الممزّق.

قالت العمة: «إذا أمسكت بك مرة أخرى تتسللين من السرير يا رووف، سأمزقك إرباً».

غادرت العمة دوروثي السقيفة، وأغلقت الباب خلفها.

بام!

نظرت روث إلى عمتها، وهذا ما جعلها أكثر تصميماً على تحديها.

همست وهي تمسح دموعها بكميها: هيّا يا يوري، سنبدأ بمغامرتنا السرية».

الفصل 6

مشهد من الظلال



نزلت روث متمسكة بأنبوب الصرف الصحي المتخلخل المثبت على جدار بيت المزرعة وقد وقف يوري على كتفها. ليُخيل للناظر إليها من بعيد أنها تضع وشاحاً من الفرو.

تجاوزت روث غرفة نوم العمة دوروثي ببطء شديد. كانت الستائر مُغلقة، لهذا السبب لم ترَ السيدة العجوز النار والدخان في نهاية المزرعة. استرقت روث النظر من بين الستائر، بدت العمة كتمساح متربص تحت الماء، **جاهز للانقضاض!**

نزلت روث عــن أنبوب الصرف إلــى الأرض، وأنزلت يوري بهدوء قدر الإمكان حتى لا يصدر صوتاً.

كلينك! كلينك! كلينك!

سار يوري على الطريق بعيداً عن بيت المزرعة.

فكّرت روث، ما أغباني. لقد نسـيَت أمر سـاق يـوري- خفاقة البيض- لذا حملت الكلب بين ذراعيها وداسـت على أجزاء الكاميرا المُحطمـة. أنزلت روث يوري مرة أخـرى، عندما أصبحا بعيدين عن المزرعة قليلاً. على الرغم من امتلاكه ثلاث قوائم وخفاقة بيض واحدة فقط، إلا أن الكلب الصغير كان قادراً على مواكبة سرعة روث. سارا معاً متجاوزين قن الدجاج وحظيرتي الخنازير **والنعام**. سـارا على رؤوس أصابعهما بجانب البقرة والثـور النائمين، ثم عبرا حقل القمح الذهبي إلى مكان هبوط الصحن الطائر. كان هناك عمود من الدخان الأسـود، وكان الدخان كثيفاً لدرجة أنه أخفى العديد من نجوم سماء الليل.

بدأ قلب روث ينبض بسـرعة، وشعرت بالدوار. قد تكون أول شخص على وجه الأرض يقابل كائناً **فضائياً**.

سرعان ما ظهرت قطع من حطام الصحن الطائر. تسببت شظايا المعدن المشـتعلة بتخريب حقول القمح الذهبـي. وغطّى الحطام مساحة واسعة. كان **اصطداماً عنيفاً**.

حدّثت روث نفسـها، من المسـتحيل معرفة ما حدث في هذه المركبة **الفضائية** الغريبة.

وصلــت روث إلى المكان الذي هبط فيــه الصحن الطائر، لقد اصطدم بالأرض بســرعة وقوة، فأحدث حفرة كبيرة، لقد دُفن نصف الصحن في الحفرة، وأحاطت بالمكان نيران صغيرة متفرقة.

صعــدت روث إلى ما تبقى من الصحــن الطائر. انزلق حذاءها في البداية، وســقطت على المنحدر، لكنها ســرعان ما وصلت إلى الحجيرة الزجاجية على قمة المركبة الفضائية.

أحــدث اللهب والدخان وظلام الليل معاً مشــهداً من الظلال. وأصبح صعباً معرفة ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي. فجأة شعرت روث بالخوف، لكنها ارتاحت قليلاً لوجود كلبها الصغير إلى جانبها. لطالما جعلها يوري تشعر بالأمان.

أو بالأحرى أكثر أماناً. تكسر زجاج الحجيرة وامتلأت بالسخام. لذا كان من المســتحيل معرفة ما إذا كان الشيء الذي رأته روث من ســطح المزرعة لا يــزال داخل الحجيرة. مدت يدهــا ببطء لتلمس الحجيرة.

من الواضــح أن يوري كان خائفاً من فكرة لمس روث، شــعر بالخوف على صديقته الصغيرة، فأمسكها من بنطال بيجامتها وسحبها محاولاً إيقافها. إلا أنها كانت مصرّة، وضعت يدها على الزجاج رغم الخطر.

قالت: «أوتش».

كان الزجاج ســاخناً جداً، كمقبض قدرٍ موضوعٍ على الموقد. حســناً، لا بد أن الصحن الطائر قد احترق للتــو في الغلاف الجوي



للأرض. عرفت روث من خلال قراءتها عن رحلة **يوري غاغارين** أن العودة إلى الغلاف الجوي للأرض تمثل الجزء الأكثر خطورة. على الرغم من أن **غاغارين** قد هبط بأمان على الأرض، إلا أن **فوستوك 1** توهج باللون الأحمر من شدة حرارته.

نبح يوري على روث. وكأنه يقول لها: «لقد أخبرتك بذلك».

قالت روث: «حسناً حسناً، لسنا أذكياء مثلك».

مسحت روث السخام عن الزجاج بكمّ بيجامتها. وسرعان ما ظهر على الكم بقعة صغيرة سوداء اللون. نظرت روث إلى الحجيرة لترى ما إذا كان هناك أي علامة على الحياة.

لكنها لم ترَ شيئاً.

ظهرت يد تضع قفازاً من خلف الزجاج، بينما كانت روث على وشك أن تستدير.

«أووه».

صرخت روث: «اااه».

تعثرت روث بيوري من شدة الصدمة، وسقطت عن الصحن الطائر...

الفصل 7

مليار سؤال

«أررغ!»

شعرت بحرارة أسفلها، وسرعان ما تبخّر شعورها بالارتياح لهبوطها على الأرض.

«أووتش!»

تمددت في إحدى الحفر التي خلّفها الهبوط الجامح. قفزت روث وبدأت بضرب مؤخرتها.

ثواك! ثواك! ثواك!

اختار الكائن الفضائي هذه اللحظة للهروب من الحجيرة. وحطّم الزجاج المتصدع بقبضته، وخرج.

تحطم!

للمفاجأة، كان جسده قصيراً للغاية. لم يكن أطول من روث، التي كان حجمها صغيراً بالنسبة إلى عمرها. إلا أن خوذته كانت

طويلة. كان طول رأســه يســاوي نصف طول جسده تقريباً. لابد من وجود مخلوق غريب المظهر تحت هذه الخوذة.

صعد يوري إلى الصحن الطائر، وبدأ يقفز وينبح

«ووف! ووف! ووف!»

بدا **الفضائي** حقاً وكأنه آتٍ من خارج هذا العالم.

كان رداؤه مثالياً للبرد القارس في الفضاء – لكنه قد لا يتناســب مع جو ليلة صيف معتدلة في وسط غرب الولايات المتحدة.

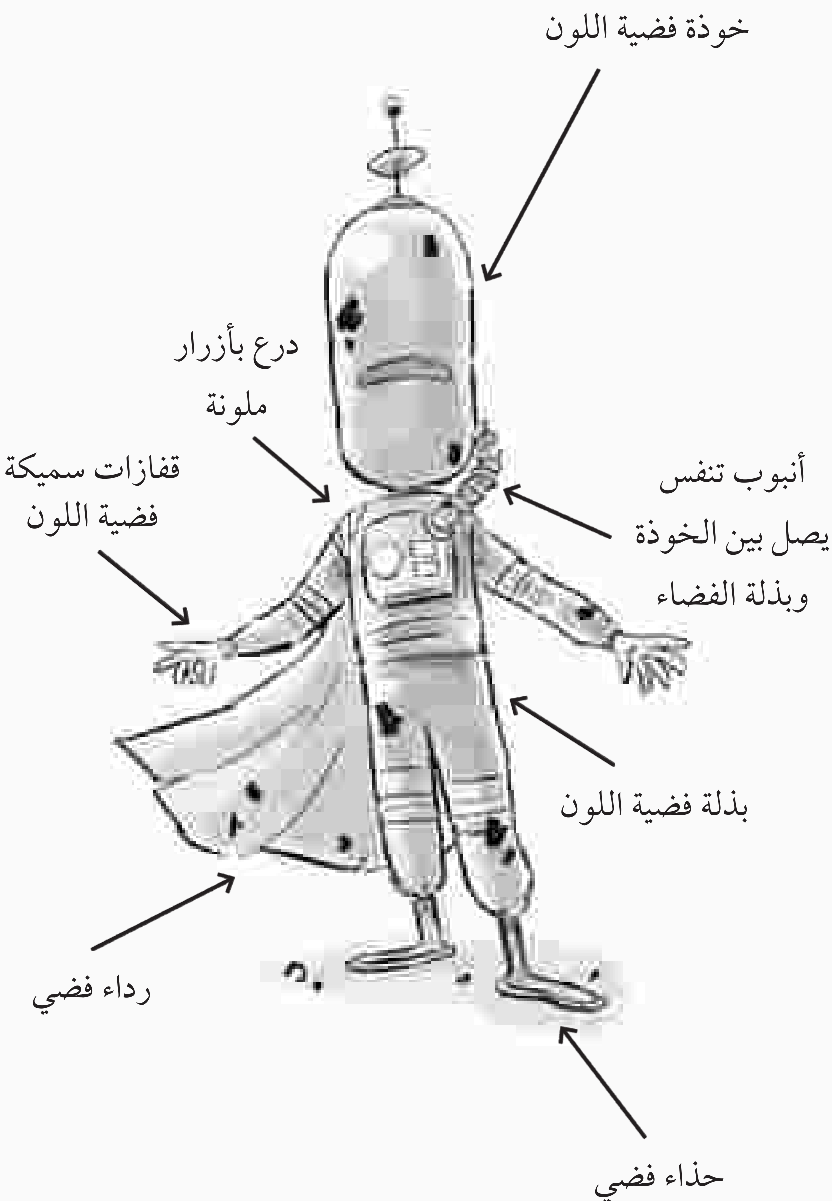
غُطّي كل جزء من أجزاء جســم هذا **الفضائي**، باســتثناء فتحة زجاجية عاكسة في الخوذة ليرى من خلالها. لكن كم عين يملك هذا الكائن الفضائي؟

واحدة؟

ثلاث؟

ثلاثمئة؟

بدا رأسه كبيراً بما يكفي ليتسع **لثلاثة آلاف عين.**


خوذة فضية اللون
درع بأزرار
ملونة
قفازات سميكة
فضية اللون
أنبوب تنفس
يصل بين الخوذة
وبذلة الفضاء
بذلة فضية اللون
رداء فضي
حذاء فضي

كان دماغ روث يضج بمليار سؤال.




هل سبق لك أن قابلت يوري غاغارين؟
من فضلك هل يمكنني الحصول على توقيعه؟
اثنان، من فضلك واحد لي والآخر لكلبي.
إنه يُدعى يوري أيضاً.
هل لديك قوى خارقة؟
هل تشعر بالجوع؟
سميت كلبي على اسمه، وليس العكس
هل تشعر بالعطش؟
هل زرت القمر؟
هل يمكن أن نكون صديقين بالمراسلة؟
هل زرت أي كواكب أخرى؟
هل يمكنني الذهاب في رحلة في صحن طائر يوم ما؟
هل لديك عمة مروعة؟
أنا لديّ واحدة أتمنى ألا تقابلها أبداً
هل سبق لك أن رأيت نعامة؟
أوه هل سبق أن سُحبت إلى ثقب أسود؟
هل المكان مظلم للغاية هناك؟
هل هناك حلوى في الفضاء الخارجي؟
هل يدور كوكبك حول الشمس كما تفعل الأرض؟
هل يمكن أن نصبح صديقين؟

ولكن قبل أن يتمكــن **الفضائي** من الإجابة عن أيٍ من أســئلة روث، انحنى وأمسك بركبته متألماً.

«أررغ!»



لا شــك أنه أُصيب أثنــاء الحادث. لقد ســقط الصحن الطائر بســرعة وحطّ على الأرض بشــكل كارثي، ذلك **الفضائي** محظوظ لبقائه على قيد الحياة. خرج المخلوق من الحجيرة يعرج، ثم ســقط على الأرض.

ثــود!

قالــت روث: «أوه، كــدت أن أنســى. أهلاً بــك على كوكب الأرض». لــم يكــن كلبها الصغير مُرحبــاً جداً، وبــدأ يزمجر على المخلوق الغامض.

«غررررر!»

قالت روث: «كل شيء على ما يرام يا يوري».

أمسك **الفضائي** بركبته، واستلقى في الحقل.

قالت روث: «دعني أساعدك»، ومدّت يدها لمساعدة **الفضائي**.

نظر إلى يدها وتردد للحظة، ثم مد يده لها. ستكون هذه أول مصافحة بين إنسان **وفضائي**. كانت يداهما على وشك الالتقاء عندما...

بوووم!

الفصل 8

السيجار المتفجر

حدث انفجار هائل.

اشتعلت النيران بما تبقى من الصحن الطائر.

وومـــبـــف!

لفت روث ذراعيها حول الشيء من دون أن تفكر، وقفزت بعيداً عن الانفجار ودفعته أرضاً.

دوووف!

انحنـــت روث وغطـــت الفضائي وكلبها وكأنهـــا غطاء لإطفاء الحريق، في الوقت الذي اندلعت فيه ألسنة اللهب خلفهم.

أغمضت روث عينيها، لكنها شعرت بأن شعرها يحترق.

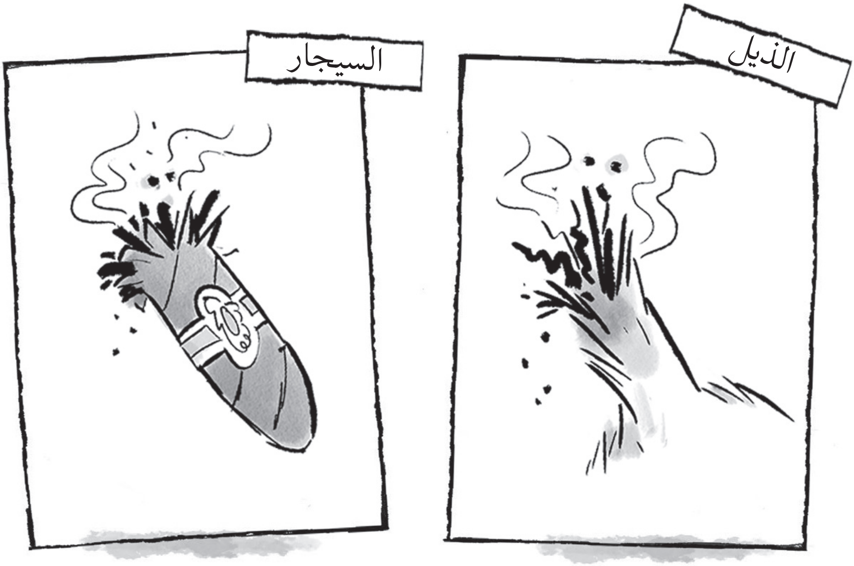
فرقعة!

نبح يوري متألماً: «رووف! رووف! رووف!».

لقد اشتعلت النيران في طرف ذيله.

فرقعة

بدا ذيله مثل السيجار المنفجر.



قفز الكلب الصغير من حضن روث، وانطلق مسرعاً باتجاه البئر. ظل ينبح طوال الطريق، وهو يركض بأسرع ما يمكنه مستخدماً قوائمه الثلاث الصغيرة وخفاقة البيض الوحيدة.

صرخت روث: «يوري».

من الواضح أن يوري الصغير كان خائفاً من اشتعال ذيله، ولن يتوقف عن النباح في أي وقت قريب، ثم اختفى عن الأنظار. أوه، لا. أُنيرت مصابيح بيت المزرعة. لا بد أن العمة دوروثي قد سمعت الانفجار.

ليس أمام روث وقت طويل. ستجوب الآن عمتها الحقول ببندقيتها في أي لحظة. نظرَت روث إلى **الفضائي**.

سألته: «هل أنت بخير؟».

اكتفى بالأنين فقط: «آخ».

ثم...

بوووم!

حصل انفجار آخر خلفها.

ووومبف!

شعرت أن ظهرها يُشوى على النار مثل البرغر.

ليس آمناً أن تكون قريبة من الصحن الطائر إلى هذا الحدّ. قد تحدث انفجارات أخرى، وقد يتسبب الوقود باشتعال النيران في أي لحظة.

سارعت روث لتقف على قدميها، ومدّت يدها مرة أخرى لمساعدة **الفضائي** على الوقوف. وضع يده في يدها.

أول تواصل

قالت روث: «هذا تاريخي المصافحة على كوكب الأرض تدل على الصداقة. هل هذا يعني أننا صديقان؟».

أومأ الفضائي برأسه، فابتسمت روث ابتسامة كبيرة.

قالت بفرح وحماسة شديدين: «نعم».

لم يسبق لروث أن حظيت بأصدقاء، ولم تتوقع أن يكون أول صديق لها **فضائياً** من كوكب آخر. ظنت أنها قد تكون صديقة لفتاة بتسريحة شعر غريبة تجمع الطوابع. ولكنها لن ترفض هذا الصديق..

قالت: «عظيم والأصدقاء يعتنون بعضهم ببعض. هيّا».

ساعدت روث **الفضائي** ليقف على قدميه. ثنى ركبته مرة أخرى على الفور.

صرخ الفضائي، وسقط أرضاً: «أررغ!».

أمسكت به الفتاة بين ذراعيها، وأسندته بكل ما أوتيت من قوة، وقالت: «ها أنت ذا». لكن **الفضائي** لم يستطع الوقوف على ركبته، وسقط أرضاً مرة أخرى.

ارتطام!



صرخت روث: «اللعنة!».

وعندها رأت شخصاً قادماً من بعيد.

ثم سمعت صراخاً::

«رووووف».

بالطبع، إنها العمة دوروثي.

بانغ!

كما ظنت روث، أحضرت الســيدة العجــوز بندقيتها، ولم تبدُ خائفة من استخدامها.

بانغ! بانغ! بانغ!

أطلقت العمة طلقات تحذيرية في الهواء.

وكان على روث إخفاء صديقها الجديد.

وبسرعة.

بأسرع ما يمكن.

بسرعة حقاً.

بسرعة

الفصل 9

مُنهكان

تحطم الصحن الطائر بالقرب من حظيرة تبن قديمة مهجورة. وتسبب باشتعال مجموعة من مباني مزرعة العمة دوروثي وحظائرها. تظاهرت روث بعدم سماع صراخ عمتها، وهربت لتبحث عن مكان تختبئ فيه.

صرخت العمة: «رووووف روووووووف أين أنت؟ آمل أن تكون الطائرة قد تحطمت فوق رأسك. أحضرت بندقيتي في حال كانت طائرة روسية. عرفت أنكِ حطّمتِ كاميرتي، لا تظني أنك ستفلتين بفعلتك، انتظري فقط حتى أمسك بك».

تجاهلت روث الطلقات التحذيرية، ولا تزال العمة دوروثي تطلق النار صوب السماء.

بانغ! بانغ! بانغ!

جرت روث **الفضائي** من قدميه، وأخذته إلى الحقل.

ظل يئن بينما كان رأسه يرتطم بالأرض: «أوف! أوف! أوف!».

بعد لحظات، وصلا إلى الحظيرة، وأغلقت روث الباب الخشبي المتخلخل بظهرها.

ارتطام!

سحبت صديقها الفضائي إلى الداخل، رفعته من تحت إبطه، ثم جعلته يستلقي برفق فوق القش.

صرخ **الفضائي** بارتياح: «أوف!».

انهار سقف الحظيرة منذ سنوات، وأصبحت الحظيرة الآن مجموعة من الجدران المتداعية. ومع ذلك، كانت أفضل مكان للاختباء في الوقت الحالي.

همست روث: «انتظر هنا، سأعود بعد قليل».

لم يبدُ **الفضائي** قادراً على فعل أي شيء آخر سوى الاستلقاء هناك على أي حال.

أومأ بخوذته الطويلة، ثم عاود الأنين: «أررغ!».

رفع **الفضائي** يده وكأنه يطلب منها البقاء.

قالت روث: «سأعود بعد دقائق، أعدك بذلك». وربّتت بيدها كتف الفضائي لتطمئنه، وتابعت: «لم يسبق لي أن خذلت أصدقائي. حسناً، لم يكن لديّ أصدقاء، ولكن إذا كان لديّ صديق، فلن أخذله أبداً».

أمال الفضائي رأسه مثل كلب يحاول أن يفهم ما يقوله سيده.

توجهت روث صوب الباب. نظرت حولها، ثم خرجت إلى الظلام.

رأت شخصاً يقف في الظل يحمل بندقية.

كانت العمة دوروثي المخيفة.

سألتها السيدة العجوز: «مع من كنت تتحدثين؟».

أجابت روث بسرعة، وهي تحاول أن تبدو صادقة: «لا أحد».

قالت العمة: «لا أحد؟ لا يمكنك التحدث إلى لا أحد. قد أكون صماء قليلاً، لكنني سمعت أصواتاً، أنتِ تخفين شخصاً ما في حظيرتي».

توجهت العمة دوروثي إلى الباب المتهالك، ودفعته بنهاية بندقيتها.

صرير!

دخلت...

بوووم!

انفجر ما تبقى من الصحن الطائر.



اشتعلت النار في المزرعة بأكملها.

تصاعدت سحابة سوداء من الدخان في السماء.

ووومبف!

صرخت العمة دوروثي وهي تخرج مسرعة من الحظيرة: «**نار، نار**».

قالت روث: «أقرب محطة إطفاء تبعد أميالاً من هنا».

قالت العمة: «علينا أن نخمد النار بأنفسنا وإلا ستحترق مزرعتي كلها. افعلي شيئاً أيتها القذرة الكسولة».

صرخت روث: «من هنا، علينا التوجّه إلى البئر»، وأمسكت العمة دوروثي من معصمها وأبعدتها عن الحظيرة.

عند وصولهما إلى البئر، رأت كلبها الصغير يقف هناك واضعاً ذيله في دلو من الماء، تعلو وجهه نظرة ارتياح جميلة.

قالت روث: «أنا آسفة يا يوري، لكننا نحتاج هذا الدلو بسرعة، دعونا نُشكّل سلسلة» وسرعان ما رتبت الفتاة المهام للجميع.

وضعت العمة دوروثي بندقيتها جانباً، وملأت الدلو من البئر.

حمل يوري الدلو ممسكاً بمقبضه بين أسنانه.

أخيراً، ألقت روث الماء على القمح المحترق.

سبلوش!

فرقعة!

ثم أعادت الدلو الفارغ إلى يوري، لتتكرر العملية مرة أخرى.

بحلول الفجر كانوا على وشك الانتهاء.

انطفأ الحريق.

كان الثلاثة منهكين.

لم يناموا لحظة.

غطاهم السخام الناجم عن الحريق. لو رأيت يوري في هذه الحال ستظنه كلباً أسود، وليس كلباً أبيض.





أشـــرقت الشـــمس، وعكســـت ضوءها الأحمر على الحقول، صرخت العمة دوروثي:

«لا أريد أي سخام في منزلي يا روووف. ابقي مكانك».

نفّـــذت روث ما طُلب منها. كانت تعلم ماذا ســـيحدث لاحقاً؛ حان «وقت الاســـتحمام» كما أطلقت عليه العمة دوروثي. لم يُسمح لروث بالاستحمام سوى مرة واحدة في السنة. أغمضت الفتاة عينيها ومدت ذراعيها، وبعد لحظة، صُدمت بســـكب دلـــو من الماء البارد عليها.

سبلاش!

شعرت روث بالبرد: «**هاه**».

فتحت عينيها، ونظرت إلى بيجامتها المبللة. ملأ السخام شعرها ووجهها. جعلتها العمة دوروثي أقذر مما كانت، هذا كل ما فعلته.

قالت العمة: «لا تفكري في دخـــول المنزل وهذه المياه القذرة تقطر منـــك. انتظري حتى تجـــف المياه قبل أن تضعـــي قدمك في الداخل. الآن، ما الذي كنتِ على وشـــك القيام بـــه؟ تذكرتُ: عليّ التحقق من الحظيرة».

التقطت العمة دوروثي بندقيتها، واتجهت إلى الحظيرة.

صرخت روث: «انتظري، انتظري». لكن العمة تجاهلتها.

وصلتا بسرعة إلى باب الحظيرة.

قالت روث: «دعيني أدخل أولاً».

صرخت العمـــة: «ابتعدي عن طريقي». ودفعت روث جانباً، ثم دخلت الحظيرة رافعة بندقيتها.

بانغ! بانغ!

الفصل 10

آثار دماء

اندهشــت روث عندمــا رأت الحظيــرة فارغة. لــم تعثر على **الفضائي** في أي مكان.

قالت مرتاحة: «أرأيتِ؟ أخبرتك أنه لا يوجد أحد هنا».

ســخرت العمة دوروثي، قائلة: «هاه، عليّ الاتصال بالشــريف على الفور».

قالــت روث: «هل عليك حقاً أن تتصلي به؟ لا بد أنه مشــغول جداً».

قالت العمة: «مــا الذي تتحدثين عنه أيهــا الحمقاء؟ تحطمت طائرة في مزرعتنا، بالطبع عليّ الاتصال به».

قالت روث: «لكن لِمَ العجلة؟ اتصلي به غداً؟».

قالت العمة: «لا، ليس غداً بل الآن».

اســتدارت العمة دوروثــي، علّقت بندقيتهــا بحيث تدلت من كتفها، ومشت في الحقل المشتعل عائدة إلى منزلها.

همست روث ليوري: «أين صديقنا الجديد؟».

بدأ الكلب الصغير بتتبع أثــر الفضائي بأنفه على الفور. انحنت روث ونظرت إلــى الأرض، وعندها أدركت أن كلبها الصغير الذكي قد وجد أثراً لدماء.

انتشرت بقع صغيرة حمراء اللون على الأرض.

بقعة. بقعة. بقعة.

مــن كان يعلم أن الفضائيين يملكون دماً أحمر مثل البشــر؟ أو على الأقل هذا **الفضائي**. لا بد أن ركبته المصابة تنزف.

تبع يوري المسار بحماسة شديدة.

«شم! شم! شم!»

على الرغم من امتلاكــه ثلاث قوائم فقط، إلا أن روث وجدت صعوبة في مواكبة ســرعته الآن. سارعا معاً إلى حظيرة **النعام** إلى أن اختفت آثار الدم. لم يجد يوري شــيئاً آخر ليشــمه، لذا بدأ بمطاردة ذيله.

ثم نبح: «**ووووف! ووووف! ووووف!**».

تفحّصت روث الأرض بحثاً عــن مزيد من بقع الدم، لكنها لم تجد شيئاً.

ولا حتى بقعة واحدة.

نظرت إلى سماء الصباح.

ربما نُقل **الفضائي** بعيداً عن الأرض وعاد مرة أخرى إلى الفضاء الخارجي؟

كلا، وإلا كانت روث سترى ذلك أثناء إخمادها النيران.

ليس هناك أشجار للاختباء خلفها.

المكان الوحيد القريب هو البئر. هل زحف الفضائي من الحظيرة واختبأ داخل البئر؟

انحنت روث ونظرت في الظلمة. سمعت ضجيجاً هناك.



سبلوش!

قالت روث: «مرحباً؟»

تردد صدى كلمتها في الداخل. كانت واثقة من أنها سمعت شيئاً يتحرك هناك.

نادت مرة أخرى: «مرحباً؟».

ثم سمعت صوت: «آرغ!».

قالت روث: «ذهبت عمتي الشريرة مع بندقيتها. أنت بأمان الآن. هيّا، دعني أساعدك».

ولكن قبل أن يتمكن **الفضائي** من الإجابة...

وا-ويي! وا - ويي

سمعت روث صوت صفارة إنذار. ها هي سيارة الشرطة.

وقفت الفتاة منتصبة في لحظة وضربت رأسها.

كلانغ!

صرخت روث: «أوه رائع، هذا الشريف سريع للغاية».



الفصل 11

بناطيل ضيّقة للغاية



نظرت روث إلى الحقول، ورأت سحابة غبار
فوق المزرعة، أشبه بالزوبعة





ظهرت سيارة الشرطة بغمضة عين، وسحابة
من الغبار تتصاعد خلفها.






شعرت روث
بنوبة من الذعر.
إذا لم تتصرف بسرعة، سيعرف
الشريف مكان اختباء الفضائي.
ش

كان على روث أن تبدو بريئة قدر الإمكان وهي تقف أمام البئر. جمعت ذراعيها أمام صدرها، ولكنها لاحظت أنها تبدو متصنعة، لذا تركتهما يتدليان على جانبها. ثم شعرت بالغرابة أيضاً، وكأن ذراعيها قد علقتا على جسدها للتو، لم تعرف ماذا تفعل بهما.

وا-ويي! وا - ويي!

في الوقت الذي توقفت فيه سـيارة الشرطة، قررت روث وضع ذراعيها خلف ظهرها.

صـــــــريـــــــــــر!

توقف الســيارة على بعد شــبر واحد من قدميها. تراجع يوري ووقف خلف ســاقيها. أنزل الشــريف الجزء الأكبر من زجاج نافذة سيارته، واســتغرقه الأمر وقتاً طويلاً. اشتهســـر الرجل بكونه مغرماً بالدونــات، وكان يحمل واحدة في يده يغطيهــا بقفاز جلدي. قضم منها قضمة كبيرة وكأنه دب رمادي نهم.

قضم!

كانت القضمة كبيرة لدرجة أن مربى الفراولة خرج من الكعكة.

تبذير!

راقبت روث المربى وهو يسقط من الدونات.

سقوط!

كان الشريف مُلفتاً للنظر..


قبعة رعاة بقر
عود ثقاب للمضغ، موجودٌ في فمه دائماً
نظارة داكنة
بقايا سكر الدونات
قفازا القيادة
شارب صغير (صغير جداً على وجهه)
شارة الشريف الذهبية
بقع مربى
بقع غير معروفة
أصفاد
حذاء رعاة بقر

قال الشـــريف وبدأ أنه لم ينتبه إلى عينيها اللتين تنظران بإحكام: «صباح الخير يا آنســـة روث». ورش الســـكر من فمه مع كل مقطع لفظي.

«أجابت الفتاة بصوت يشـــبه الصرير: «أوه! صبـــاح الخير أيها الشـــريف». وتظاهرت أنها مســـرورة لرؤيته. «يا لـــه من صباح رائع أيضاً».

«ليس لدينا وقت لكل ذلك».

«لا؟».

«لقد أتيت إلى هنا على جناح السرعة، صفارات الإنذار تصدح في كل مكان، لقـــد تلقيت للتو مكالمة طوارئ من عمتك، الآنســـة دوروثي، أن تكون الشريف يعني أن تلبي النداء». لذلك لم يكن هناك شك في ذلك، فقد رفع ساقه ووضع قدمه على جدار البئر.

ثوووم!

عندما قام بهذه الحركة تمزق بنطاله على طول الجزء السفلي.

قطع!

استطاعت أن ترى سرواله الداخلي.

عندما لاحظ بروز سرواله أعاد ساقه ببطء إلى الأرض.

تمتم: «ليس مجدداً».

قالت روث: «لماذا اتصلت بك عمتي دوروثي؟».

شعرت روث أن ذراعيها متصلبتان خلف ظهرها، لذا وضعتهما أمامها، وكأنهما ينتميان إلى شخص آخر تماماً.

ربما لإنسان الغابة.

قال الشــريف بارتبــاك: «أخبرتني الآنســة دوروثــي أن طائرة تحطمت في المزرعة الليلة الماضية».

قالت روث: «أوه، نعم. كان هناك حادث تحطم طائرة. يا لغبائي، لقد نسيت أمرها تماماً».

اتسعت عينا الشــريف، وعلم أن روث كانت تكذب. قرّب أنفه المتعرق من روث ونظر بعمق في عينيها. بهذه الطريقة، ســيتأكد من اكتشاف **الكذبة**.

ثبت الشريف نظره إلى عينيّ روث، وتحدث ببطء متعمّد:

«لا تتحطم طائرة في مزرعتك كل ليلة، أليس كذلك؟».

ارتبكت روث، ولم تعرف بما تُجيب.

الفصل 12

كذبة كبيرة

تظاهرت روث بالتفكير في سؤال الشريف.

ثم قالـــت: «ليس كل ليلـــة، لا. لم تتحطم طائـــرة في المزرعة في عطلة نهاية الأســـبوع، أو الأســـبوع الماضي، أو الشهر الماضي، أو العـــام الماضي، أو العام الذي ســـبقه، أو العام الذي ســـبق ذلك. في الواقع، فكّرت في الأمر، لم يحـــدث هذا من قبل». لم تنظر إلى المربى، ومصت إصبعها.

«مممم».

كان المربى شهياً حقاً.

«آرغ!»

صدر صوت أنين من أسفل البئر

سأل الشريف: «ماذا كان هذا؟».

أجابته روث: «مـــاذا تقصد؟». رغم أنها كانت تعرف بالضبط ما الذي يقصده.

قال: «هذا الصوت».

قالت: «أي صوت؟».

قال: «صوت يشبه الأنين».

«آرغ». تردد الصدى مرة أخرى.

وتابع: «ها هو مرة أخرى».

قالت: «أوه، هذا؟ هذا صوت قرقرة بطني». كذبة أخرى «لأنني لم أتناول الفطــور. أرجو أن تعطيني قطعة دونـــات واحدة فقط من الدونات التي معك؟».

رأت روث مـــن زاوية عينها صندوقاً كبيـــراً على مقعد الراكب في سيارة الشـــرطة مليئاً بكل أنواع الدونات؛ بالمربى، وبالكاسترد، وبالشوكولاتة، وبالكريما، وبدت لروث وكأنها تقول: تعالي كُلينا.

أجاب الشريف وهو يهز رأسه ويقضم قضمة أخرى: «أنا آسف يا آنسة روث، لكنني لم أشترِ سوى دزينة».

تشوومب!

أجابت: «أنا أتفهم»، رغم أنها لم تفهم ما يقصده.

قال: «حســـناً يا آنســـة روث، هل رأيت هذه الطائرة تسقط من السماء؟».

أجابت: «لا».

قـــال: «لكن عمتك دوروثـــي أخبرتني ذات مـــرة أنك تملكين تلسكوباً في غرفتك في السقيفة».

قالت: «نعم».

قال: « كنت تحدقين إلى سماء الليل، لكنك لم تري شيئاً؟».

هزّت روث رأسها بقوة حتى اهتزت وجنتاها.

سألها: «هل هذا يعني لا؟».

أجابت: «نعم. أعني، نعم، هذا لا. لم أرَ شيئاً لأنني نمت بسرعة». كذبة أخرى.

انحنى الشريف، وأصبح قريباً جداً من روث، لدرجة أنها شمت رائحة القهوة السوداء التي تفوح منه.

دوار! 

رائحتها لاذعة. يععع لماذا يشرب الكبار كميات كبيرة من هذا الشيء؟ هذا مقرف.

قال الشريف: «كنتِ نائمة؟ أليس كذلك؟».

أومأت روث وقالت: «نمت بسرعة. وبدأت بالشخير وحلمت بالفراشات ووحيد القرن والجنيات، تماماً كالأطفال. ثم **بانغ**. استيقظت على صوت انفجار. ركضت إلى النافذة فرأيت حطام طائرة، مئة في المئة كانت طائرة، أقسم لك، هذه هي الحقيقة».

تحرك شارب الشريف المكسو بالسكر، وقال: «هل كان هناك ناجون؟».

أخفضت روث رأسها، محاولةً أن تبدو حزينة: «كلا».

كذبة!

حاولت بشدة أن تذرف بعض الدموع، لتمنح كلامها مصداقية، لكنها لم تستطع. لذا، تظاهرت بإلقاء نظرة خاطفة على الأفق بدلاً من ذلك.

«شم!»

سألها: «هل أنت متأكدة تماماً من عدم وجود ناجين؟».

أجابت: «نعم. حسناً، في الواقع، لا».

قال: «لا؟».

قالت: «نعم ولا».

سأل: «نعم ولا؟».

قالت: «لا. نعم. لا. لا أعرف».

هزّ الشريف رأسه. إجابات هذه الفتاة تزداد غرابة. لا بد أنها تكذب.

سألها: «هل تتبع كلبك الصغير أثر أي من الناجين؟».

قالت: «لا أحد على الإطلاق، أليس كذلك يا يوري؟» ونظرت إلى يوري، الذي هز رأسه مثل كلب مطيع جداً. حتى هو كان يكذب الآن.

قال: «حسناً، أعتقد أن الوقت حان لبدء بعض أعمال التحري، أليس كذلك؟»، وبدأ بقضم قطعة دونات أخرى. هزّت روث كتفيها، وهذا ما جعلها تبدو مذنبة.

بدأ الرجل الضخم التجول حول موقع الحطام. كان ينحني للبحث عن أدلة كلما نظر إلى بقعة من الأرض. أصدرت ركبتاه صوت طقطقة كلما انحنى.

طقطقة! طقطقة!

التقط شـظايا المعدن المتفحمة من الصحن الطائر واحدة تلو الأخرى وتفحصها، من الواضح أنه يظن نفسه محقّقاً عبقرياً.



سأل: «لم يتبقّ كثير من هذه الطائرة، أليس كذلك؟».

قالت روث: «كلا، لا أعتقد أنها ستطير مرة أخرى».

رفع الشريف حاجبيه الكثيفين، وقال: «هذا رأيك».

ثم، لاحظ شيئاً غريباً.

الحجيرة.

أو بالأحرى ما تبقى منها.



لم يكن الشريف رجلاً ذكياً. ربما لم يستطع حتى تهجئة الكلمة. على الرغم من ذلك، لا يتطلب الأمر أن تكون عبقرياً لتعرف أن هذه الحجيرة الزجاجية المستديرة **لا** تنتمي إلى طائرة.

قال الشـــريف: «هذا لا يبدو وكأنه يعود لطائرة. حسناً، سأكون موضع ســـخرية. لكنني رأيت مثل هذا الشيء في السينما. أظن أنها تعود **لجسم غريب**».

تصببت روث عرقاً.

قالت: «حسناً، أتوقع أنك رجل مشغول أيها الشريف. لا أريد أن آخذ مزيداً من وقتك الثمين. شكراً جزيلاً لزيارتكم. تعالَ مرة أخرى قريباً».

قال: «**جسم غريب** في هذه البلدة حسناً، هذا غريب».

نزع الشريف قبعة رعاة البقر، وألقى بها في الهواء.

حاول أن يمســـك بها، لكنه فشـــل. لا يهم، التقط قبعته المغبرة الآن، وأدى رقصة احتفالية صغيرة.

«يي ها»

رقص حـــول البئر. نظرت روث إليه بتوتـــر، وصلَّت ألا يُصدر الفضائي أي أنين.

لحسن الحظ، تعب الشريف بعد لفة واحدة فقط حول البئر.

كان يلهث: «هاه».

ثم اتكأ على كتف روث، ربما لأنه شـــعر بأنه سيسقط. شعرت روث بوزن الشريف، وكأنه يدفعها إلى مركز الأرض.

«هاه! هاه! هاه!»

سألته: «هل أنت بخير؟».

أجابها، وهو يمدّ يده بحثاً عن دلو: «أظن أنني بحاجة إلى بعض الماء».

أصيبت روث بالذعر. **لا! الفضائي** هنا

الفصل 13

إنه يتكلم

قالت روث: «لا».

قال الشريف: «ماذا؟».

قالت: «لا ماء».

قال: «لماذا؟».

قالت: «ليس هناك وقت عليك أن تبدأ بالعمل».

قال: «حقاً؟».

قالت: «بالطبع لديك الكثير من أعمال الشرطة المهمة ودونات للأكل، صفارات، وبناطيل».

قال: «هذا صحيح لم نحظَ بمثل هـذه الدراما في هذه البلدة منذ أن التهمت ماعز المزارع جدعون بنطال زوجته. **جسم غريب**، جسم طائر مجهول الهوية؟ هذا حدث كبير، هذا حدث ضخم، هذا حدث هائل عليّ الوصول إلى أقرب هاتف. يجب أن أتصل بالاستخبارات المركزية يجب أن أتصل بمكتب التحقيقات الفيدرالي، عليّ إخبار الشريف، عليّ استدعاء الشريف، أوه لا أنا الشريف، أنا أعرف، يجب أن أتصل بالرئيس».

راقبت روث ويوري الرجل الضخم وهو يقفز متجهاً إلى مقعد الراكب في سيارته.

ووومف!

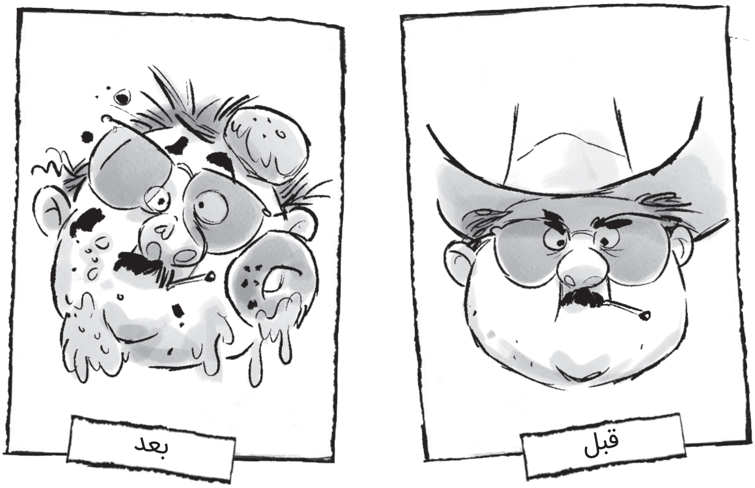
انحنى والتقط قطعة دونات من صندوقه.

قضم!

جلس الشريف في مقعد القيادة، كان وجهه مغطى بالسكر، والمربى، وسكر الزينة، والشوكولاتة، والكاسترد، والكريما.

صرخ الشريف: «ابقي هناك أيتها الآنسة الصغيرة ولا تلمسي شيئاً». اتّكأ على نافذة السيارة، وضغط بقدمه دواسة الوقود، فانطلقت السيارة بسرعة هائلة.





ووووم!

كذبت روث، وقالت: «لن ألمس شيئاً».

لم يســمعها الشريف، لأن صفارات إنذار ســيارته كانت تصم الآذان.

ووو-ووو! ووو-ووو!

اهتزت ســيارة الشــرطة أثناء عبورها الحقول، بــدت وكأنها ستتفكك إلى أجزاء.

اهتزاز! اهتزاز! اهتزاز!

لم يعد بإمكان يوري المشاهدة. هزّ رأسه وغطى عينيه بقائمتيه.

أحدثت الســيارة عاصفة أخرى من الغبار خلفها. عادت روث إلى البئر، ونادت في الظلمة: «مرحباً، أما زلت هنا؟».

كان الظلام شديداً، لذا انحنت روث قليلاً لترى.

فرأت أن **الفضائي** كان يتشبّث بالحبل.

قالت له: «لا تخف يا صديقي، لقد ذهب الشريف الآن، وعادت عمتي مع بندقيتها إلى المزرعة. لن يؤذيك أحد، أعدك. هيّا، أعطني يدك».

انحنــت روث قليلاً إلى البئر، رافعةً أصابع قدميها عن الأرض. ظلت تتأرجح إلى الأمام إلى أن انقلبت وسقطت في البئر.

صرخت: «آرغ». واصطدمت **بالفضائي** بقوة.

بوووف

صرخت: «آوتش».

أغمضت روث عينيها بينما كانت تســقط. هل هذه هي النهاية؟ ثم شعرت بيد تضع قفازاً تمسكها بإحكام من كاحلها.

لقد أنقذ **الفضائي** حياتها.

قالت ورأسها يتدلى في البئر: «شكراً لك».

نبح يوري بذعــر: «ووف! وووف! ووف! وووف!»، وقفز على حافة البئر. لم يكن لديه ســوى ثلاث قوائم وخفاقة بيض، فسقط في البئر أيضاً.

نبح بصوتٍ عالٍ: «رووف».

سقط يوري في الظلام، واصطدم بروث.

ارتطام!

صرخت روث: «آرغ!».

تمكّن يوري من عض بيجامة روث، والتمسك بها.

تشومب!

أمسك **الفضائي** بذيل الكلب بطريقة ما.

نبح يوري مرة أخرى: «رووف!».

الآن، كان الثلاثة يتدلون داخل البئر، كل واحد ممسك بالآخر كالسلسلة، والكلب الصغير في المنتصف. حركة واحدة خاطئة وسينتهي أمرهم جميعاً.

حرّكت روث قدميها ووضعتهما على جانبي البئر، وعلى الرغم من الجدران الزلقة تمكنت من تثبيت نفسها. ثم جلس كلبها الصغير على رأسها، وكانت مؤخرته ذات الفراء على مسافة قريبة من أنفها.

قالت: «أمسكت بك يا يوري لنخرج من هنا الآن».

ثم شعرت بقبضة يد على معصمها.

صاح **الفضائي** بجهد: «آرغ!».

خرجوا شيئاً فشيئاً من الظلام إلى النور.

استلقى الثلاثة على كومة قش بجانب البئر.

أنَّ الفضائي: «آرغ» وأمسك بساقه.

صرخت روث: «ركبتك. دعني أرَ ما أستطيع فعله من أجلك»، ونهضت على عجلة.

في البداية، لم يرفع الكائن **الفضائي** يديه عن ساقه، لكن الفتاة طمأنته، قائلة: «لا بأس. نحن صديقان، هل تذكر؟».



قالت روث وهي تتفقد الجرح: «إنها قذرة».

كانت ركبة **الفضائي** مُضرجة بالدماء. لا بد أنه اصطدم بالأرض بقوة.

قالت: «علينا إيجاد ضمادة، وجدتها. أمسك بكمي يا يوري».

فعل الكلب الصغير ما قيل له.

تشومب!

«الآن لعبة شد الحبل».

شد يوري في اتجاه، وروث في الاتجاه المعاكس. بينغو

تمزيق!

مزق يوري كم بيجامة روث.

قالت: «نعم، هذا سيكون ضمادة مثالية».

في غضون لحظات، لفّتها حول ركبة **الفضائي**، وأحكمت ربطها.

قال: «شكراً لك».

«**إنه يتحدث**».

الفصل 14

مخبأ

قـــال **الفضائي**: «نعم»، وبـــدت ملامحه فرحة مـــن تحت خوذته الطويلة. كان صوته مرعباً، مثل صوت عملاق يتحدث من داخل كهف.

سألت روث: «حسناً، لماذا لم تقل شيئاً من قبل؟».

قال: «لم تتركي لي مجالاً لأتفوه بكلمة».

ضحكت روث، لقد تحدثَت كثيراً بالفعل. قالت: «نعم، أنا أميل إلى الثرثرة. يدور في رأسي مليار سؤال أودّ أن أطرحها عليك».

قال: «كل شيء في وقته المناسب».

سألته: «ماذا أناديك؟».

أجابها: «فتى الفضاء هكذا أسمي نفسي».

قالت: «اسم رائع مرحباً يا فتى الفضاء إذاً، أنت فتى؟».

قال: «نعم، ماذا عنك؟».

قالت: «حســـناً، يعتقد البعض أنني فتى لأنني قصصت شـــعري ولأننـــي أهتم بأمور الفضاء. أعتقد أنهـــم متخلفون. لقد أصبحنا في الستينيات بحق السماء».

قال: «أنا أحب الفضاء أيضاً».

قالت: «أنت من الفضاء الخارجي».

قال: «نعم بالتأكيد».

أتى صوت صفارة سيارة الشرطة من بعيد.

ووه! ووه! ووه!

صاحت روث: «أوه لا، ليس مرة أخرى».

قال الفضائي مذعوراً: «لا يمكنهم العثور عليّ».

قالت: «لماذا؟».

قال: «سأكون بخطر إذا عثروا عليّ».

سألت: «كيف تعرف ذلك؟»

قال: «أنا أعرف».



قالت: «إذاً علينا إخفاؤك تعالَ يا فتى الفضاء».

قــادت روث ويوري فتــى الفضــاء -الذي كان يعــرج- إلى المرأب، الذي لم يكن يبعد كثيراً عن حظيرة **النعام**. يحتوي المرأب على مركبات زراعيــة قديمة للعمة دوروثي، جرّار وحصّادة معطلين وصدئين. لكن إصلاحهما أو جرهما إلى ساحة الخردة يكلف مالاً، لذا قررت العمة دوروثي تركهما هناك.

اعتادت روث صعود الجــرّار عندما كانت صغيرة. كانت تضع يوري في المقدمة وتجلس هناك بســعادة لساعات وهي تدير عجلة القيادة وتصدر صوتاً كصوت المحرك.

«بروووم! بروم! بروووم!»

حلمــت روث بالهــروب إلى أرض بعيدة، فــي عالم بعيد عن عمتها القاسية. حيث ســتلتقي والدتها ووالدها مرة أخرى. بالطبع، كانت تتخيل ذلك، ولكن هذه التخيلات أشعرتها بالراحة.

كانت الأحلام هي الشيء الوحيد الذي لم تستطع العمة دوروثي أن تأخذه منها.

لن يأتي أحد إلى المرأب على الإطــلاق، حتى لو فعلوا ذلك، تعرف روث أماكن جيدة كثيرة لإخفاء **فضائي**.

دخل الثلاثة إلى المرأب، واتجه فتــى الفضاء إلى الجرّار على الفور.

قالت روث: «هذا يسمى الجرّار. جرّار. جرّار زراعي. نستخدمه


داخل كدسة الإطارات الاحتياطية
في آلة الحصاد
خلف بالات القش
فوق العوارض الخشبية في الحمام القديم
خلف صندوق الأدوات
في المرحاض القصديري القديم
خلف خزان الغاز
تحت سطح العمل
تحت الملاءة القديمة المليئة بالغبار

نحن البشــر للعمل في المزرعة. جرّار زراعي». كــرّر فتى الفضاء: «جرّار». ثم بدأ يعبث بالمحرك.

قالــت روث: «أنت تهــدر وقتك مع هذه **الخــردة القديمة**. إنه معطل منذ سنوات».

لكن فتى الفضاء تجاهلها. استمر في تحريك الأسلاك مستخدماً قفّازيه، ثم عدّل المقابض، وأدار الأقراص.

تبادلت روث ويوري النظرات. ماذا يفعل هذا الكائن القادم من عالم آخر؟



مع ذلك، يبدو أنه لا جدوى من إيقافه. لن يجعل هذا الفضائي هذه الخردة أسوا حالاً. استمر في العبث بكل جزء صغير من المحرك؛ أجزاء لم تعرف روث أسماءها.

ثم حدث شيء غريب وخارق. أدار فتى الفضاء مفتاح المحرك، وللمرة الأولى منذ عقود، عاد الجرّار إلى العمل.

صوت محرك! صوت محرك!

في البداية، بدا صوت المحرك أشبه بصوت رجل عجوز يسعل، ولكن سرعان ما تبدّل الصوت، وأصبح صوت محرك جديد.

بروم! بروم! بروم!

هل كان فتى الفضاء ساحراً؟



الفصل 15

النسر العملاق

صرخــت روث بصوت يعلــو صوت الضوضــاء: «واو. كيف فعلت ذلك؟».

قال: «أنا أجيــد التعامل مع الآلات. لقد صنعت الصحن الطائر بنفسي».

صرخت روث مرة أخرى: «رائع واو خطرت لي للتو فكرة رائعة يمكننا معاً أن نبني لك صحناً طائراً جديداً كلياً، ما دمنا الآن صديقين (ص.م. أ)».

قال: «ماذا؟».

قالت: «صديقان مقربان إلى الأبد لعلك... أقصد ربما، تستطيع أن تأخذني معك إلى كوكبك».

فكّر فتــى الفضاء: «ممم». لــم يكن متأكداً مــن إجابته، فقال: «سأفكر في الأمر».

كانت روث متحمســة للغاية، ولم تعر كلامه أي انتباه. صعدت على متن الجرّار. لعــل حلمها في الهروب يتحقــق أخيراً، حرّكت روث ناقل الحركة.

كرانش!

بالطبع، لم يســبق لروث أن قادت الجرّار حقــاً. انطلق الجرّار على الفور مثل ثور في مصارعة الثيران.

فروووووم!

ابتعد **الفضائي** والكلب الصغير عن طريقها بسرعة، ثم اصطدم الجرّار بجدار المرأب.

بووف



حطم الجرّار ألواح الخشب.

كــرانــش!



صرخــت روث: «ســاعدوني»

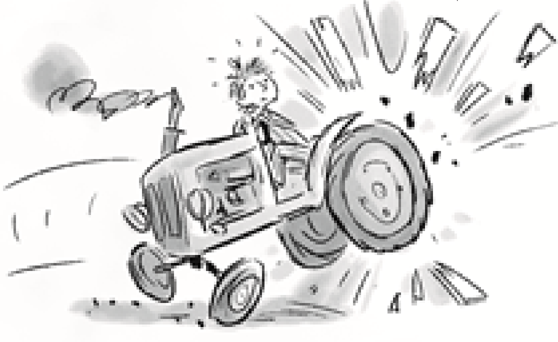
وحرّكت ناقل السرعة مرة أخرى.

طحن!

هذه المــرة تمكنت من تحريك

الجرّار في الاتجاه المعاكس.

برووم!



بووف!

اصطدمــت بالجــدار

الآخر للمرأب

انهار ما تبقى من الســقف،

بعد أن دُمّر الجداران.

كرانش!



لفّــت روث المقود بقوة

لتجنب مزيــد من الدمار. لكن



الجرّار بدأ يدور للخلف في دائرة، مثل كلب يطارد ذيله.

ويررر



صرخت روث: «ساعدوني».
عرج فتى الفضـــاء خلفها، وقفز على الجـــرّار، ثم ضغـــط بقوة على الفرامل.

دوومب!

اهتز الجرّار إلى أن توقف المحرك.

صوت المحرك

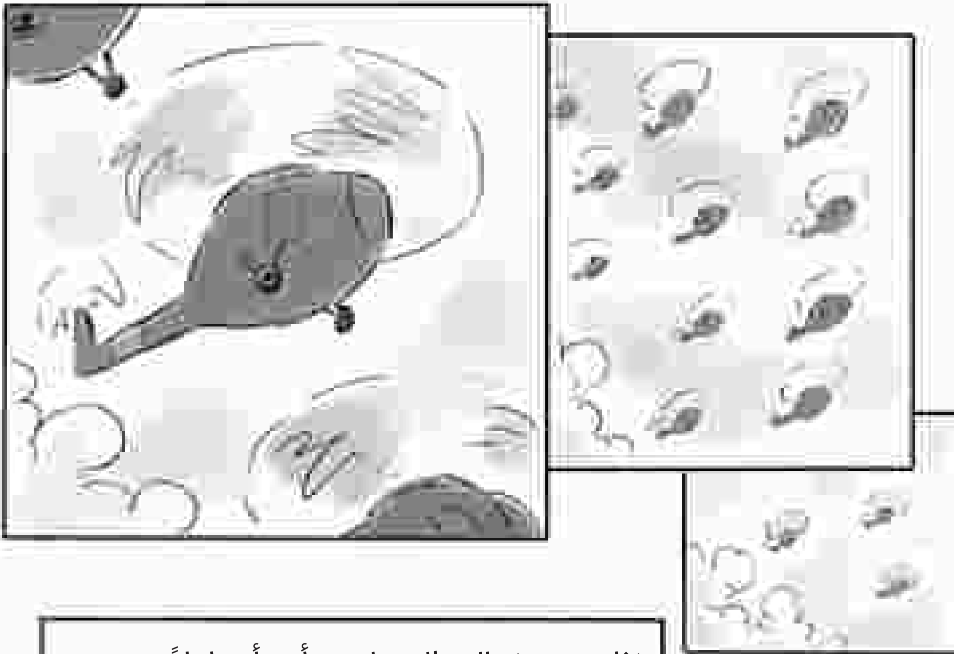
صوت المحرك

أخيراً، توقف المحرك.




بمجرد أن توقف صوت المحرك، سمعوا صوت طنين.
كما لو أن سرباً من النحل العملاق يطير بالقرب منهم.
بززززززززززززز
«ما هذا الصوت؟»
«مشكلة»


ركضت الفتاة إلى حافة أحد جدران المرأب المنهارة.



نظرت روث إلى السماء، ورأت أسطولاً من المروحيات على مقربة منهم. توزعت المروحيات بشكل أنيق في السماء، مثل أجنحة النسر العملاق. أسوأ ما في الأمر، أنها كانت تتجه نحوهم مباشرة. قالت روث لصديقها الجديد:





القسم الثاني

غرائب الفضاء



الفصل 16

لعبة الدجاج المميتة

تحليق أسطول من طائرات الهليكوبتر في سماء المنطقة يعني **الدراما**. لم يحدث شيء مثير على الإطلاق في هذه البلدة من قبل. إليكم أخبار الصفحة الأولى من الجريدة المحلية.




جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
شكاوى حول مواء صاخب لقطّ
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
أحرق رئيس البلدية لسانه أثناء شربه كوب قهوة ساخنة جداً
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
ثقب في عجلة عربة
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
سقوط عملة في فتحة المجاري
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
الشريف يأكل الدونات



جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
سيُحتفل بعيد الميلاد في 25 من شهر كانون الأول مرة أخرى هذا العام
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
دجاج يعبر الطريق لكن لماذا؟
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
عملية مطاردة كبيرة بعد أن كتب أحدهم بإصبعه «نظفني» على غطاء محرك شاحنة مليء بالغبار
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
تبوّل كلب على عمود إنارة
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
تغوط طائر على الزجاج الأمامي لسيارة
جريدة وسط غرب الولايات المتحدة
أحدهم أطلق الريح في عشاء الشرطة

أصبح صوت طنين شــفرات المروحيات أعلى بكثير. صرخت روث فوق الضجيج: «عليّ الآن أن أخفيك يا فتى الفضاء».

ارتجف المسكين يوري، ولا شــك أنه شعر بالفزع بسبب هذا الضجيج الذي يصم الآذان. قفز الكلب الصغير بين ذراعي روث، في الوقت الذي كانت تبحث فيه عن أفضل مكان للاختباء في المرأب.

لاحظــت روث وجود رزم ضخمة من القش في إحدى الزوايا. فرتبتها بســرعة لإنشاء مساحة صغيرة حيث يمكن أن يختبئ ثلاثتهم تحتها.

قالت: «ممتاز هنا».

خبأت فتى الفضاء أولاً دافعةً إياه من خوذته الطويلة، ثم اختبأت مع يوري.

على الرغم من ذلك، لا بد أن المروحيات كانت تعرف مكانهم بالفعل، لأنها حلّقت فوق المرأب مباشرة.

خلّفت شفرات المروحيات شيئاً يشبه الإعصار.

وووش!

في البدء، اهتز ما بقي من جدران المرأب.

اهتزاز!



بعد ذلك، انهارت الأجزاء المتبقية من السقف الحديدي.

كلنك!

ثم سقط الجداران المتبقيان.

دووف!

كان الأمر أشبه بمشهد من فيلم كوميدي صامت، إلا أن هذا لم يكن مضحكاً، بل كان مخيفاً للغاية.

ثم بدأت رزم القش العملاقة التـــي كانوا يختبئون تحتها تتطاير في الهواء.

وووش!



بلمح البصر أصبحوا مكشـوفين، مثل النمـل المختبئ تحت صخرة. شـعرت روث بالحماقة. كُشـف مكان اختبائها الذكي في غضون ثوانٍ. لكنها لم تستسلم بعد.

صاحت بصـوتٍ يعلو صوت المروحيـات: «الجرّار». أخذت يوري بين ذراعيها وركبت الجرّار، قفز فتى الفضاء خلفها وتمسـك بها بإحكام.

أدارت المفتاح فاشتغل المحرك و...

برووم!

... ترنح الجرّار يميناً ويسـاراً، ثم اصطدم بالجدار الخشـبي الأخير للمرأب، وهذا ما أدى إلى انهياره.

سـحـق!

انطلق الثلاثة في الحقل، بـدأت المروحيات بالاقتراب منهم. كان يقود المروحيات طيارون شريرون مقنعون.

الآن أصبحت المروحيات تحلق على جانبي الجرّار فشـعرت روث بالذعر الشديد. لن يستطيعوا تجاوز المروحيات باستخدام هذا الجرّار القديم.

قال فتى الفضاء: «**اسمحي لي**».

انحنى إلى الأمام، وحرّك ناقل السرعة.

كرانكل!

ازدادت سرعة الجرّار فجأة.

فرووم!

أصبحت المروحيات خلفهم.

ارتسمت ابتســامة متعجرفة على وجه الفتاة. ولكنها سرعان ما تلاشت عندما شاهدت سيارة الشريف قادمة باتجاههم بسرعة كبيرة. إضافة إلى ذلك، لاحظت وجود شخص ما يحمل بندقية على سقف السيارة.



العمة دوروثي.

لا بد أن الشريف قد جندها كمراقبة لمساعدته. الآن رأت العمة ابنة أخيها تقود جرّاراً وهي تحاول الهروب من المروحيات. انحرفت سيارة الشرطة لتأخذ مساراً مستقيماً نحوهم.

أصبحت السيارة والجرّار الآن على وشك التصادم تماماً كلعبة الدجاج المميتة.

من الذي سينعطف أولاً؟



الفصل 17

ركوب النعام

في غضون ثوانٍ، كانت سيارة الشرطة والجرّار على وشك الاصطدام.

بانغ! بانغ!

أطلقت العمة دوروثي طلقات تحذيرية إلى الأعلى.

أجفلت المواشي من صوت الطلقات، فاقتحم ثور وبقرة المكان من دون سابق إنذار.

«موووووه»



لطالما كانت روث مولعة بالبقرة والثور العجوزين. وبالطبع لن تفعل أي شيء يعرضهما للخطر. لذا دوّرت عجلة قيادة الجرّار.

فرووم!



غيّر الشريف مسار سيارة الشرطة بشكل حاد في الوقت ذاته. تسبّب هذا الانحراف المفاجئ في ميل السيارة وانقلابها على جانبها. **وانزلاقها** للحظات قبل أن تتوقف.

كيرشونت!

نظرت روث إلى الخلف مذعورة. هل تسببت في حادث؟ لحسن الحظ، لم تتأذَ العمة دوروثي أو الشريف. انزلقت السيدة العجوز على الأرض، بينما أخرج الشريف نفسه من نافذة السيارة. وفجأة قامت العمة دوروثي بتصرف صادم، قفزت على ظهر البقرة وامتطتها كأنها حصان.

«موووووه!»



«هيّـــا!» وبما أن الشـــريف لا يريـــد أن يُترك فـــي الخلف، ركـــض وقفز علـــى ظهر الثور.

«غروووو!»



«هيّا!»

لســـوء حظـــه، دفـــع الثور الشـــريف إلى الأمام، ما أدى إلى ســـقوطه. بذل الشريف قصارى جهده للإمســـاك بالحيوان، لكن الثور دفعه مـــرة أخـــرى، وكأنـــه في مصارعة الثيران.

حتى الآن، تتم ملاحقة روث وفتى الفضاء ويوري من قبل:

أسطول من المروحيات... سيدة عجوز على بقرة... والشريف الذي يواجه صعوبة في ركوب الثور الجامح.

تسبب كل هذا بتشـــتيت انتباه روث. لم تكن تنظر إلى أين تقود الجرّار. وعلى الرغم من صراخ فتى الفضاء...

«**انتبهي!**»

... وعواء يوري مثل الذئب...

«وهوووو!»

... اصطدم الجرّار بجدار حجري بسرعة.

كـرنـش!

كان الاصطدام قوياً، لدرجة أن الثلاثة حلّقوا بعيداً في الهواء.

ووووش

ثم سقطوا في الوحل في حظيرة **النعام**.

سبلات! سبلوت! سبلوت!

الآن، غطـــى الطيـــن كلاً من روث ويوري وفتـــى الفضاء، ولم يقتصـــر الأمر على ذلك فحســـب، لكن أقدامهـــم (وأكفّهم) غُطيت بالطين هي الأخرى.

حلقت المروحيات في سماء المنطقة بتوعد.

قفـــزت البقرة والثور فوق الحائط وســـقطا فـــي الوحل بجوار حظيرة **النعام**.

سبلات! سبلوت!

أصبح الثلاثـة محاصرين بالنعـام الذي يتجـه نحوهم. ربما سيموتون الآن بأي لحظة من كثرة النقر.

بِـكْ! بِـكْ! بِـكْ!

يمكن أن تصبح هذه الطيور متوحشة.

خطرت لروث فكرة قد تكون رائعة. أخيراً، يمكن الاستفادة من **نعام** العمة **دوروثي**.

قالت روث: «**دعونا** نمتطي **النعام**».

سألها فتى الفضاء: «هل أنت مجنونة؟».

أجابت بفخر: «نعم».

عرفـت روث أن هذه الطيـور غير قادرة علـى الطيران، إلا أنها كانت سـريعة. لذلك قفزت قفزة هائلـة وامتطت ظهر إحدى **النعامات**.

شومب!

«نعيق» نعقت **النعامة**، بدا هذا مفاجئاً، حيث لم يسـبق لأحد أن امتطى النعامة من قبل.

حاولت النعامة إلقاء الفتاة على الفور.

«سكواك! سكواك! سكوك!»

لكن روث تمسـكت بالنعامـة بإحكام، ووجهت رأسـها إلى الأمام.

أمرتها: «هيّا!»

لم تفهم النعامة كلامها، لذا ربتت مؤخرتها.

تربيت

«سكواك!»

انطلقت **النعامة**، وهذا ما جعل روث تقفز إلى الأعلى والأسفل.

صرخت روث: «هيّا، تعالوا».

كان فتى الفضاء ينظر إلى **النعام** بتردد. ومع ذلك، فإن منظر العمة دوروثي قادمة على بقرتها وهي تصرخ حاملةً بندقيتها...

«أمسكت بك يا فتى **الفضاء**».

...جعله يتخذ قراره، ويقفز ممتطياً ظهر **نعامة**.

ثومب!

«سكواك!»

أطلقت العمة دوروثي رصاصة تحذيرية أخرى في الهواء وهي تمتطي بقرتها.

بانغ!

كان هذا كافياً لتشجيع **نعامة** فتى الفضاء. فانطلق بأسرع من البرق، أصبح **الفضائي** يقفز على ظهر النعامة إلى الأعلى والأسفل.

اندفاع!

لم يبقَ سوى يوري. هزّ الكلب ذو القوائم الثلاث رأسه، ثم قفز مسرعاً، واستقر على ظهر **نعامة** صغيرة.

«سكواك!»

اندفعت كثيراً!



الآن أصبحت **النعامات** الثلاث تتسابق في الحظيرة. ابتعدت **النعامات** الأخرى لتفسح الطريق.

«سكواك!

سكواك!

سكواك!»



اســتمرت المطاردة الحثيثة من قبل العمة دوروثي على بقرتها والشريف على الثور. فتحا البوابة ودخلا حظيرة **النعام**.

ثم أغلقا البوابة خلفهما.

الآن أصبح الثلاثة محاصرين فعلاً.

الفصل 18

الإقلاع

كانت حظيرة **النعام** محاطة بسياج طويل من الأسلاك.

صرخت روث: «أمامنا خيار واحد فقط، علينا أن نجعل **النعام** يطير».

قال فتى الفضاء معارضاً: «لا يمكن لهذه الطيور أن تطير».

قالت روث: «بإمكانها الطيران لكنها لم تتعلم ذلك بعد. علينا أن نعلمها».

هزّ يوري رأسه.

أصبح الخطر حقيقياً، عندما اقتربت العمة دوروثي على بقرتها والشريف على ثوره كثيراً من أبطالنا.

جعلت روث **نعامتها** تستدير، وعندما أصبحت على مسافة مناسبة من السياج، صرخت: «دعونا نفعل هذا معاً علينا جعلها تجري بأسرع ما يمكنها الآن، هيّا».

نقرت على جانبي **النعامة** بكعبيها، فأسرعت النعامة. فعل فتى الفضاء ويوري الشيء ذاته.

«سكواك!

سكواك!

سكواك!».

رفرفــت الطيور بأجنحتها محاولةً الإقــلاع، إما أن تطير أو أنها ستصطدم بالسياج.

قالت روث: «انتظري أيتها النعامات، انتظري».

وعندما أصبحوا على بعد مثالي من الســياج، صرخت: «اقفزي أيتها النعامات».

عرفت **النعامات** ما يفترض بها أن تقوم به. قفزت في الهواء ورفرفت بأجنحتها فوق السياج.



فلاب! فلاب! فلاب!

«سكواك!

سكواك!

سكواك!».

أصيبت روث بالذهول. لقد فعلوها أصبحوا أحراراً.

لكــن بعد أن حلّقــت روث وفتى الفضاء ويوري في الســماء، لاحقتهم المروحيات، وأصبحت على ارتفاع قريب جداً منهم.

ويررر



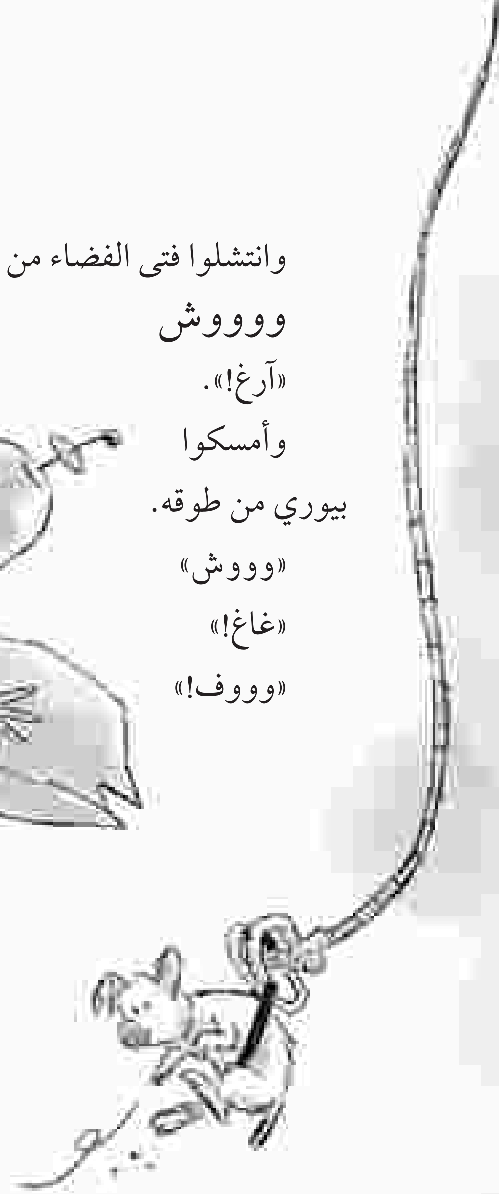


أخرج المقنعون رؤوسهم من النوافذ. كانوا يمسكون بخطافات ضخمة، والتي استخدموها بكل مهارة لانتشال الثلاثة عن ظهور **النعامات** قبل أن تلمس الأرض.

انتشلوا روث من بيجامتها.

«آرغ!».





وانتشلوا فتى الفضاء من ظهر بذلته الفضية.

ووووش

«آرغ!».

وأمسكوا

بيوري من طوقه.

«ووش»

«غاغ!»

«ووف!»

رُفع الثلاثة عالياً في الهواء.

صرخت روث: «ساعدوني».

صرخ فتى الفضاء: «كلاا».

نبح يوري: «روووور».



صرخت العمة دوروثي: «روووووووووووووووووووووو ووووووووووووووووووووووووووف». ولكن بعد فوات الأوان.

بينما كانت معلقة في الهواء، لاحظت روث شـيئاً غريباً أمامها. هنـاك ثلاث عربات كبيرة خضراء اللون فـي حقل المزرعة المقابلة لهم، وإلى جانبها مزيد من الأشـخاص الذين يرتدون بذلات مشعة، تشـبه البذلات التي يرتديها النحالون، لـو كان النحالون يحتفظون بنحل **عملاق** مشع.

كانوا يرتدون:



كان من الواضح أنهم لا يريدون المخاطرة بسلامتهم.

كان هناك ثلاث دوائر بلاسـتيكية كبيـرة على الأرض بالقرب من العربات. بدت وكأنها مسـابح غير منفوخة بعد. وقبل أن تتساءل روث عن ماهيتها، أُنزلـت إلى واحدة منها، وهذا ما حصل أيضاً مع فتى الفضاء، ويوري.

دار الأشخاص الذين يرتدون بذلات مشعة حول الفتاة والكلب **والفضائـــي**. أولاً، قاموا بفكهم. بعدهـــا، وضعوا كل واحد منهم في مركز كل دائرة. أخيراً، ضغطوا على أزرار ثلاث آلات صغيرة وعندها بدأت الدوائر البلاستيكية تنتفخ.

بفت

بففت

بفتتتت



في غضـــون لحظـــات، أصبح الثلاثة مســـجونين فـــي كرات بلاســـتيكية عملاقة. ثم، قام الذين يرتدون البذلات المُشـــعة بتعليق الكرات البلاســـتيكية العملاقة من الأعلى بحبـــال. ثم ربطوا الحبال بالمروحيات.

كل هذا حدث بانتظام كالساعة.

أُعطيت إشارة، ثم...

ووووش

... تأرجح الثلاثة في الهواء.

الفصل 19

الكرات

بقدر مـا كرهت روث أن تكون داخل تلك الكرة البلاسـتيكية الشـفافة العملاقة، تمنت أن يراها شخص تعرفه على الأرض. فهي لن تتدلى من مروحية في كرة بلاستيكية عملاقة شفافة كل يوم.

فرحت روث عندمـا حلقت المروحيات مباشـرة فوق بلدتها القديمـة المغبرة. كانت تود أن تصرخ لسـكان البلـدة الذين فتحوا أفواههم مذهولين:

«مرحباً جميعاً معكم روث من المزرعة آسـفة، لكن لا أستطيع التوقف».

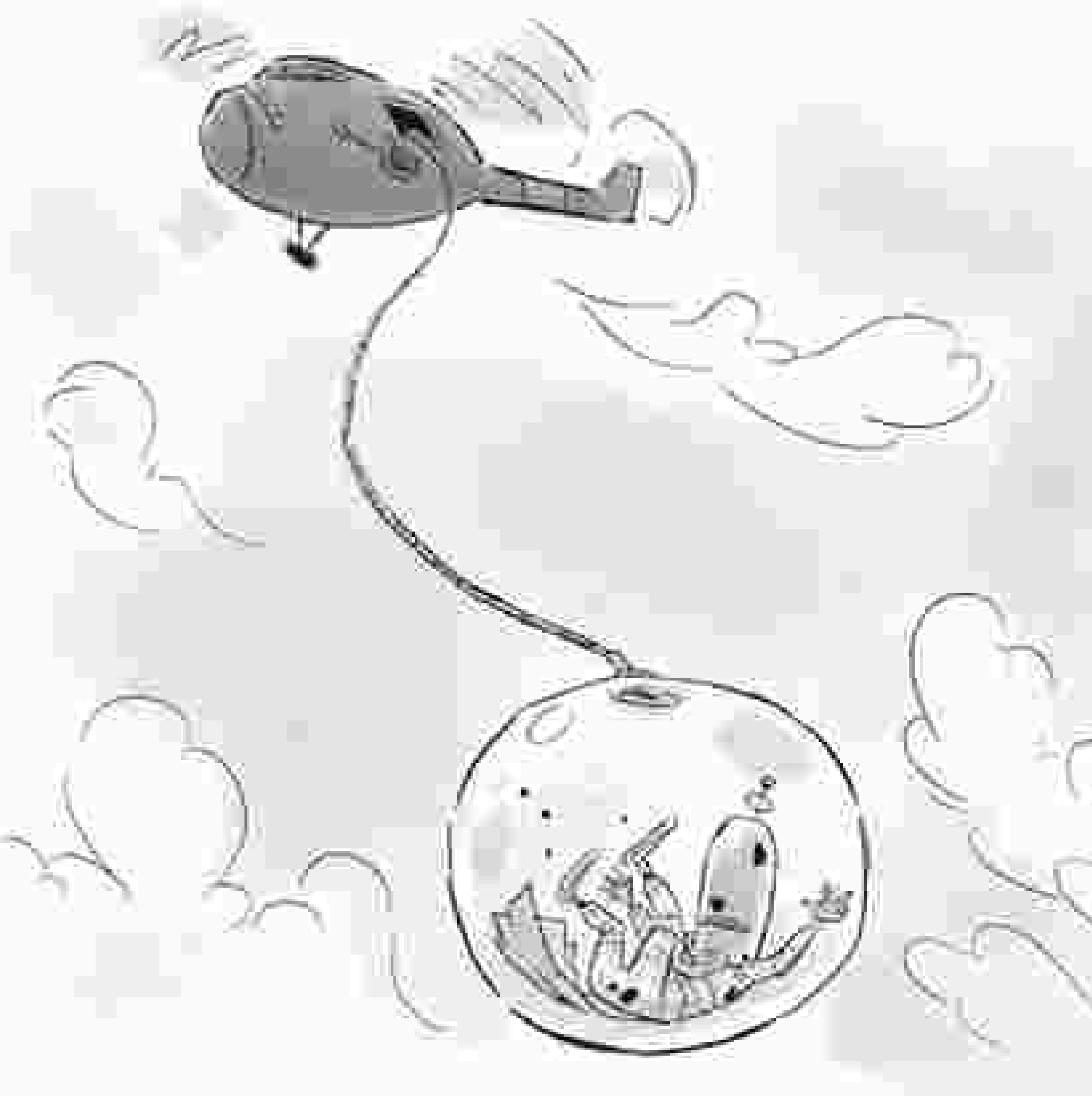
كانت **تطير** للمرة الأولى في حياتها، لم يسـبق لها أن شـعرت بمثل هذا الشعور السـاحر. لقد انتظرت حياتها كلها لتجربته. الآن هذا يحدث بالفعل.

ثـم ارتفعـت المروحيات الثـلاث وأصبحت بين السـحب، وحلّقت بسرعة لا تصدق. رصدت روث المسافة الهائلة بين قدميها والأرض، ولم يعجبها ما رأته. ازدردت لعابها.



فكّرت روث في نفسـها، من الأفضل عدم النظر إلى الأسـفل مجـدداً. وبدلاً من ذلك، التفتت إلى يمينهـا ورأت كلبها ذا القوائم الثلاث مرتبـكاً جداً داخل كرته البلاسـتيكية، ويقفـز إلى الأعلى والأسـفل. كان يوري معتاداً على مطاردة الكرات، لكنه لم يعتد أن يكون محاصراً داخل واحدة.

بونغ! بونغ! بونغ!



ثم نظرت إلى فتى الفضاء إلى يســارها. لا تزال ركبته تسبب له المتاعب على الرغم من الضمادة التــي وضعتها له. بدا الأمر وكأنه يســتحيل عليه البقاء واقفاً بشكل مستقيم. ســرعان ما استلقى على ظهره مثل خنفساء مقلوبة.

بدأ فتى الفضاء يتأرجح داخل الكرة من جانب إلى آخر.

كان بطيئاً في البداية، ثم استعاد قوته قليلاً.

وبينمـــا كان يقوم بذلك، مروا فوق وديـــان عميقة، وقمم جبال بنية، وبحيرات كبيرة مثل المحيطات.

تأرجحت الكرة من جانب إلى آخر.

سوووش!

سوووش!

سوووش!

كان هذا جنونياً أكثر من الجنون نفسه

ارتطمت كرة فتى الفضاء بكرة روث...

بونغ!

ثم ارتطمت بكرة يوري.

بونغ!

عادت كرة يوري وارتطمت بكرة روث...

بونغ!

... ثم ارتطمت بكرة فتى الفضاء

بونغ!

كانت مثل لعبة الارتطام

لكنها لعبة ارتطام خطيرة

كان على كرة روث أن تتوقف

الآن

الآن، وحالاً!

قبل أن يحدث أي شيء خطير!

أصبحت لعبة الكرات هذه خطيرة لأن الكرات كانت تقترب من شــفرات المروحيات، وقد تنفجر إحدى تلك الكرات في أي لحظة مثل البالون.

بوب!

مهما يكن من بداخلها... رجل، وحش، أو **فضائي**... ســينتهي بهم المطاف مثل صلصة الطماطم.

سبلات!

صرخت روث بفتى الفضاء: «توقف»، لكن بعد فوات الأوان.

اصطدمت كرة فتى الفضاء بكرة روث.

بونغ!

نظرت روث إلى الأعلى، ورأت طيــاري المروحيات ينظرون إلى الأســفل. بالحكم على تعابير وجوههم يبدو أنهم في حالة ذعر رهيب.

مــن يلومهم؟ لم يكــن مخطط لهذا. إذا اســتمر هــذا الكائن **الفضائي** على هذا النحو، سيسقطون جميعهم على الأرض، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المروحيات.

بسرعة تغير المشهد أسفلهم. ابتعدوا عن الحقول، واتجهوا إلى الصحراء الشاسعة، التي بدت وكأنها سطح لكوكب **غريب**.

ظهر طريق طويل ومســتقيم، يثبت أنهم لا يزالون على كوكب الأرض.

انتشــرت الصخور الحمــراء العملاقة والتــلال والجبال على جانبي الطريق.

فجأة، فعل الطيارون شيئاً سبب الذعر لروث، على الرغم من أنه لم يكن لديهم خيار آخر.

بدأوا في فصل الحبال عن المروحيات.

صرخت روث: «**للللا**».

لكن بدون فائدة.

في غضون لحظات كانت الحبال خالية.

كلونك!

وجد الثلاثة أنفسهم يطيرون في الهواء في كراتهم البلاستيكية.

صرخت روث: «آرغ!».

الفصل 20

الارتداد

لعب الوقت لعبته. تسارعت الكرات وتباطأت في وقت واحد. شعرت روث وفتى الفضاء ويوري بأنهم على بعد أميال من الأرض. مرّ شريط حياة روث الصغيرة أمام عينيها...

وصولها إلى المزرعة حافية القدمين، وتلك اللافتة تتدلى من رقبتها





نظرة العمة دوروثي الخاطفة

إيجاد كلب صغير بثلاث قوائم على جانب الطريق وتركيب خفاقة بيض لتحل محل قائمته المفقودة



الارتداد



قراءة مقال في الجريدة عن
أول رجل يصعد إلى الفضاء



التلسكوب الذي وجده يوري



اكتشاف **الصحن الطائر**

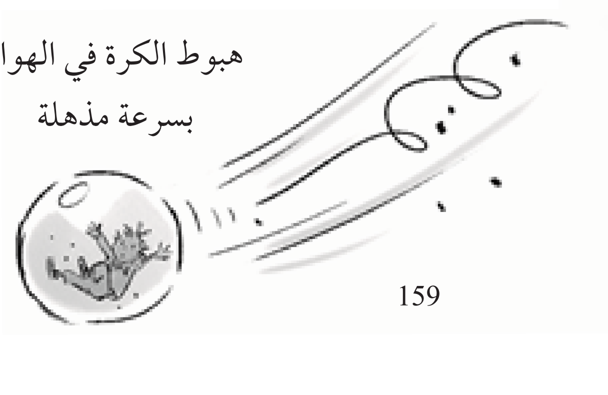


البحث عن فتى الفضاء





الوقوع في كرة
بلاستيكية عملاقة



هبوط الكرة في الهواء
بسرعة مذهلة

لا، الجزء الأخير ليس ذكرى. هذا يحدث الآن بالفعل.

لم تستطع روث فعل أي شيء لإيقاف ما يحصل. في أي لحظة، ستصطدم الكرة بالأرض. أغمضت روث عينيها.

ثم حدث أمر مذهل.

ارتدت الكرة بشكل أقوى.

بونغ!

قفزت الكرة مرة أخرى في الهواء. حدث الشـــيء ذاته بالضبط مع فتى الفضاء ويوري.

بونغ! بونغ!

ارتدت الكرات على الطريق، وتجنبت بصعوبة حافلات جراي هاوند.

صرير!

بيب! بيب!

اندفع الثلاثة الآن إلى الأعلى، والأعلى.

لكن وفقاً لقوانين الجاذبية، فإن ما يصعد عليه أن ينخفض.

بونغ! بونغ! بونغ!

ارتدوا على الطريق.

بوق الحافلة، بوق الحافلة.

ومرة أخرى

بونغ! بونغ! بونغ!

ارتدت الكرات. ارتدت مراراً وتكراراً. حاول الثلاثة في الداخل الابتعاد عن الصخور العملاقة المتناثرة على جانبي الطريق، لكن الأمر كان مستحيلاً.

بدوا وكأنهم في لعبة بينبول عملاقة

بونغ! بونغ! بونغ!

ارتدت كرة روث بقوة.

بونغ!

ارتدت كرة يوري بقوة أيضاً.

بونغ!

ارتدت كرة فتى الفضاء بقوة أكبر.

بونغ!

الآن اتجهت الكرات الثلاث إلى الصحراء.

صاحت روث: «ووووهوووو». شعرت الفتاة بالحرية وأنه وللمرة الأولى في حياتها القصيرة، لن يوقفها أحد أو شيء.

كم كانت مخطئة.

ظهرت شخصيات **داكنة** في الأفق. تباطأت الكرة قليلاً وعندها استطاعت روث التركيز، أدركت شكل هذه الشخصيات.

عربات قمرية

كانت تشــبه الدبابات، وكان الســائقون يرتدون بذلات مشعة، ويجلســون في الحجيرات. لــكل عربة ذراعي روبــوت طويلين، إحداهمــا تحمل خطافاً فــي نهايتها، مثل آلة الحــظ التي توجد في المعارض. والأخرى تحمل سلاحاً ليزرياً في نهايتها.

انطلق!

من هؤلاء الذين يلاحقونهم؟ ارتعبت روث. ما كان إيقاف هذا الجيش ممكناً.

الآن، توجهت عشرات العربات الصغيرة نحوهم مباشرةً.

كان على الثلاثة تغيير مسارهم.

نظرت روث إلى اليسار.

رأت العربات القمرية

نظرت روث إلى اليمين.

رأت مزيداً من العربات القمرية.

نظرت روث إلى الخلف.

رأت مزيداً من العربات القمرية

جميع تلك العربات تتجه مباشرة نحوهم.

فروووم!

تصاعدت سحب من الغبار والرمل في الهواء خلفهم.

واومف

سببت مســارات العربات القمرية تغييراً خفيفاً في التضاريس، وسحقت الصخور الصغيرة وجرفت الصبار أثناء تحركها بسرعة عبر الصحراء لمحاصرة روث ويوري وفتى الفضاء.

أخيراً، توقفت الكرات على مسافات قصيرة بعضها من بعض.

شــعرت روث أن عليها تولي المســؤولية. نظــراً لأن الاثنين الآخرين كانا **فضائياً** وحيواناً، فبدا لها هذا الإجراء الأكثر منطقية.

قالــت بصوت عــالٍ: «أصغيا إلــيّ، هناك طريقــة واحدة فقط للهروب من العربات القمرية هذه...».

أمال يوري رأسه وكأنه يحاول فهم كلامها.

«... علينا الارتداد فوقها».

قال فتى الفضاء متعجباً: «عذراً؟».

صرخت: «هكذا»، ثم قفزت إلى الأعلى والأسفل لتجعل كرتها العملاقة ترتد بقوة.

بونغ! بونغ! بونغ!

في غضون لحظات، كان الثلاثة يقفزون إلى الأعلى والأسفل في كراتهم.

بونغ! بونغ! بونغ!

صرخت روث: «نعم»، بذلت قصارى جهدها لتبدو واثقة كل الثقة في أن خطتها ستنجح.

بدأ الآخران يقلدانها، قفزا داخل كرتيهما مباشرة نحو العربات القمرية أيضاً.

بونغ! بونغ! بونغ!

ســـرعان ما تأكدت روث من أنها كانت تقفز أعلى من العربات القمرية. الآن أصبح نجاح الخطة يعتمد على التوقيت فقط.

بونغ! بونغ! بونغ!

صرخت روث: «انتظـــرا» محاوِلةً الحفاظ على هدوء أعصابها، بينما كانت العربات القمرية تســـرع نحوهم مباشـــرة من كل زاوية. حاصرتهم العربات القمرية مشكلةً دائرة حولهم.

صرخت روث: «انتظرا... انتظرا... الآن».

قفزت داخل كرتها البلاستيكية بكامل قوتها.

بونغ!

قلّدها يوري وفتى الفضاء.

بونغ!

بونغ!


تقدم الثلاثة بكراتهم فوق العربات القمرية، ثم هبطوا في الصحراء خلف العربات.
لا بد أن سائقي العربات القمرية لم يتوقعوا حدوث ذلك، وعلى الفور اصطدمت العربات بعضها ببعض.
كرنشش


ووووش!
فجأة أصبحت العربات القمرية أشبه بحشرات عالقة في إناء، تحاول التسلق بعضها فوق بعض للهروب لكنها تفشل.
أما بالنسبة إلى روث، فلم تستطع أن تُبعد ناظريها عن المجزرة التي تسببت بها.

لم تكن روث تنظر أمامها.

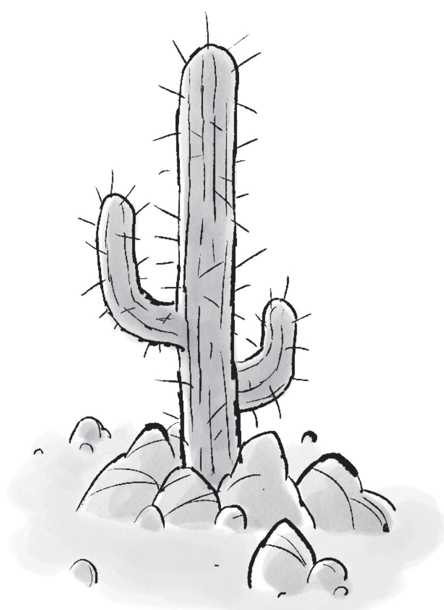
نبح يــوري لتحذيرهــا: «**وووف وووف**»، لكنها كانت مفتونة للغاية بالفوضى التي خلفتها.

تدحرجت كرتها مباشرة إلى شجرة صبّار.

بوب!

وفي لحظة انفجرت الكرة.

بلووف!



الفصل 21

السقوط في القاع

شــعرت روث بانكماش كرتها، فمزقت البلاســتيك وخرجت من الكرة. خرج ســائقو العربات القمرية ذوو البذلات المشــعة من حجيراتهم.

صرخت ليوري، وفتى الفضاء: «اركضا... اقفزا فوقها».

اســتخدم يوري وجهــه الحزين. كان خبيراً فــي صنع الوجوه الحزينــة، خاصةً إذا رأى أحداً ما يــأكل النقانق وأراد أن يخلصه من عنائه ويأكلها بالنيابة عنه. يا له من كلب لطيف.

واكتفى فتى الفضاء بهزّ رأسه.

أصبحت العربات قريبة جــداً الآن. كان على روث أن تتصرف بسرعة، فتسلقت صخرة، وقفزت فوق كرة يوري.

بونغ!



صرخت: «اركض يا يوري، اركض».



فهم الكلـــب على الفور ما عليه فعله، وبـــدأ في دفع الكرة عبر الصحراء.

تدحرج!

توازنت روث فوق كرته مثل لاعب سيرك.

انطلق فتى الفضاء بكرته، تماماً عندما كان أحد الأشخاص ذوي البذلات المشعة على وشك الإمساك به.

تدحرج!

تمكنت اثنتان من العربات القمرية من فك تشابكهما وانطلقتا.

قفز مزيد من الأشـــخاص المقنعيـــن ووقفوا إلى جانـــب العربات. وأذرعهم ممدودة استعداداً للقبض على فرائسهم.

ركضت روث بأقصى سرعتها، وهذا ما جعل كرة يوري تتدحرج بشكل أسرع وأسرع.

في هذه الأثناء، اصطدمت أولـــى العربتين القمريتين بكرة فتى الفضاء. وبدأتا باستخدام أسلحة الليزر.

بوينك!

لكن هذا جعل الكرة تتحرك بشكل أسرع.

تدحرج!

تقدمت كرة فتى الفضاء على كرة روث ويوري.

وويزز!

ولأن روث تحب المنافسة، ركضت بشكل أسرع حتى تمكنت من اللحاق به.

انطلق! انطلق! انطلق!

استمر الأشخاص المقنعين باستخدام مسدسات الليزر. وأحاطت الانفجارات بالكرات البلاستيكية.

بووم! بووم! بووم!

صرخت روث: «من هنا دعونا نحاول تضليلهم».

قال فتى الفضاء: «كما تريدين» لكنه لم يبدُ مقتنعاً بكلامها.

كان تغيير المسار أصعب مما اعتقدت، خاصة مع وجود كلب مندفع داخل الكرة تحتها. في الواقع، كان الأمر صعباً لدرجة أن روث فقدت توازنها وانزلقت.

أووبس!

صرخت: «آرغ!». سقطت إلى الأمام، لكنها تمكنت من التمسك بحواف الكرة البلاستيكية. انزلقت على وجهها، وتشبثت بالكرة من الخارج. تدحرجت الكرة فوقها وضغطتها ضغطة كل ثانيتين.



«أوتش!»

«أوتش!»

«أوتش!»

لم يعرف يوري المسكين ماذا يفعل. أسرع، خائفاً من رؤية وجه محبوبته مضغوطاً على البلاستيك الشفاف، وهذا ما زاد الأمر سوءاً. تدحرجت الكرة، وتدحرجت روث معها.



«أوتش!»

«أوتش!»

«أوتش!»

وجّــه الأشــخاص المقنعون أســلحتهم الليزريــة نحو روث وأصابوها، وهي لا تزال تتدحرج مع الكرة.

«أووف!»

الآن أصبحت تصرخ متألمة كل نصف ثانية.

«أوتش!»

«أووف!»

«أوتش!»

«أووف!»

«أوتش!»

«أووف!»

أصبحت روث بوقاً بشــرياً، تصرخ في كل مرة تســحقها فيها الكرة.

لم يكن من الســهل معرفــة إن كان ســكان الكواكب الأخرى يتمتعون بحس الفكاهة، قبل أن يضحك فتى الفضاء.

«ها! ها! ها!»

ضحك في كل مرة كانت روث تنضغط فيها أسفل الكرة.

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

وهذا زاد من عصبية روث، فصرخت:

«لا يوجد شيء مضحك في هذا».

لكن ما قالته زاد من ضحك فتى الفضاء.

«ها! ها! ها!»

كان يوري **يزمجر** في كل مرة يضحك فيها فتى الفضاء، محاولاً حماية محبوبته.

«غرررررر!»

شكّل الثلاثة معاً أوركسترا من الأصوات المضحكة.

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

«غررر!»

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

«غررر!»

«أوتش!»

«أووف!»

«ها!»

«غررر!»

ومــع ذلك، لــم يكن هناك وقــت لقطع رقم قياســي في هذه الأوركسترا، كان عليهم الهروب.

الفصل 22

تشومب!

تدحرجت الكرتان البلاستيكيتان بين الصخور. كان عرض المسار مناسباً لكرة بلاستيكية كبيرة، لكن لحسن الحظ ليس مناسباً للعربات القمرية. حاولت عربتان المرور في المسار. لكن الأمر انتهى بتحطمهما إثر اصطدامهما بالصخور.

كرانش!

قُذف الأشخاص المقنعون من العربات من شدة الاصطدام.

ثم سقطوا أرضاً كالدمى.

دوف! دوف! دوف!

تحطّمت العربات القمرية الآن لدرجة أنها ما عادت تستطيع التحرك شبراً واحداً.

واصل أبطالنا التدحرج بين الصخور، إلى أن علقت الكرتان البلاستيكيتان أيضاً بسبب ضيق المسار.

سكويش!
سكويش!

كانت روث المسكينة مضغوطة تحت كرة يوري.

صرخــت: «آرغ». حاولت الخروج من تحــت الكرة لكنها لم تتزحزح.

ولجعل الأمر أسوأ، وقف الأشخاص المقنعون على أقدامهم، وبدأوا بملاحقة أبطالنا في لمح البصر.

صرخت روث: «نحن عالقون».

قال فتــى الفضاء المحاصر داخل كرته البلاســتيكية العملاقة: «سرعة الاستنتاج لديكِ لا تصدق».

فجأة، خطرت لــروث فكرة: «لديّ فكرة ربما يمكنني أن أقضم الكرة وبذلك أستطيع الخروج».

وافقها فتى الفضاء قائلاً: «لا ضرر في المحاولة».

قالت: «قضمة قوية واحدة كفيلة بتمزيق هذه الكرة».

تشومب! تشومب! تشومب!

لكن أســنان روث لم تكن طويلة أو حــادة بما يكفي لاختراق البلاستيك.

من داخل الكرة، وضع يــوري وجهه فوق وجه روث، محاولاً لعق وجهها. اعتاد أن يفعل ذلك كلما شــعر أن روث تمرّ في محنة.

وهذا أعطى روث فكرة أخرى، أفضل من فكرتها السابقة.

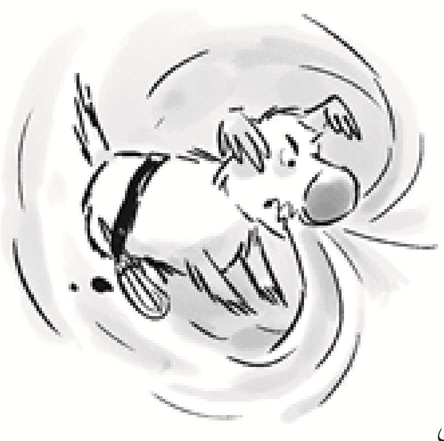
صرخت روث: «عضه يا يوري عضه».

كشف يوري عن أنيابه و...

تشومب!

... انفجرت الكرة البلاستيكية مثل البالون.

بوب!



وقفت روث على قدميها، وحضنت كلبها بين ذراعيها، وقبّلته قبلة كبيرة على رأسه.

قالت: «مواه أنت فتى جيد يا يوري».

قال فتى الفضاء من داخل كرته البلاستيكية: «انفجرت كرة وبقيت أخرى».

عرف الكلب ما كان عليه فعله بالضبط.

تشومب!

بوب!

والآن، تحرر فتى الفضاء بدوره.

قال فتى الفضاء: «إنك فتى جيد جداً يا يوري».

قالت روث: «إنه الأفضل. إذا ذهبنا إلى الفضاء، علينا أن نأخذه معنا».

قال: «موافق».

لم تستطع روث التحكم في نفسها. لقد مر وقت طويل منذ أن احتضنت أي شخص آخر غير يوري. فتحت ذراعيها واحتضنت فتى الفضاء بقوة. للحظة، بدا كل شيء على ما يرام. شعرت وكأنها عثرت على قطعة مفقودة منها.

ثم، وفجأة، فقدت ذلك الجزء. أمسكه أحد الأشخاص المقنعين من ذراعه وانتزعه بقوة.

ووومب!

صرخ فتى الفضاء: «آرغ!».

صرخت روث: «أبعد يديك عن صديقي».

صرخ فتى الفضاء مرة أخرى بينما كان يُجر على الأرض: «روث، اهربي أنت ويوري».

صرخت: «لن أتركك يا فتى الفضاء اذهب وهاجمه يا يوري».

زمجر الكلب الصغير على الشخص الذي يجر فتى الفضاء: «غررررر!».

عض يوري ذراع الشخص ذي البذلة المشعة، ولم يتركها.

«غررر!».

حاول الشخص إبعاد الكلب عنه وهزّه، لكن ذلك كان مستحيلاً.

«غررر!»

شـــكّل يوري إلهاءً مثالياً لتتمكن روث من الإمساك بذراع فتى الفضاء وسحبه إلى الخلف بكل قوتها.

«غررر!».

أصبح فتى الفضاء حراً من جديد.

صرخت: «لنذهب، **انطلقا، انطلقا، انطلقا**».



أمسكت روث بيد فتى الفضاء وركضت مسرعة، وتبعها يوري.
لم تجرؤ على النظر إلى الخلف، خافت أن يبطئ ذلك من ســرعتها.
كان عليهم الاستمرار في الهروب بعيداً عن الخطر.

لم يعلموا أنهم كانوا يتجهون إليه مباشرة.

الفصل 23

الانزلاق على المؤخرة

فجأة، ظهرت أمامهم حفرة بين الصخور. كادت روث أن تسقط فيها ومعها يوري وفتى الفضاء.

صرخت روث: «**توقفـــوا**» وهي تقف متأرجحــة على حافة الحفرة العميقة.

كان عمق الحفرة يماثل ارتفاع ناطحة سحاب.

صرخ فتى الفضـــاء: «**أووه**». إذا خذلته ركبتـــه المصابة الآن، ستكون هذه هي **النهاية**.

لم يكن يوري محظوظاً. كان يركض بســـرعة كبيرة مســـتخدماً قوائمه الثلاث وخفاقة البيض، وقفز إلى الحافة. كان الكلب الصغير على وشك الانزلاق.

نبح مرعوباً: «**وووف!**».

أمسك فتى الفضاء بخفاقة البيض في الوقت المناسب.

سحب!

سحب **الفضائي** يوري إلى بر الأمان.

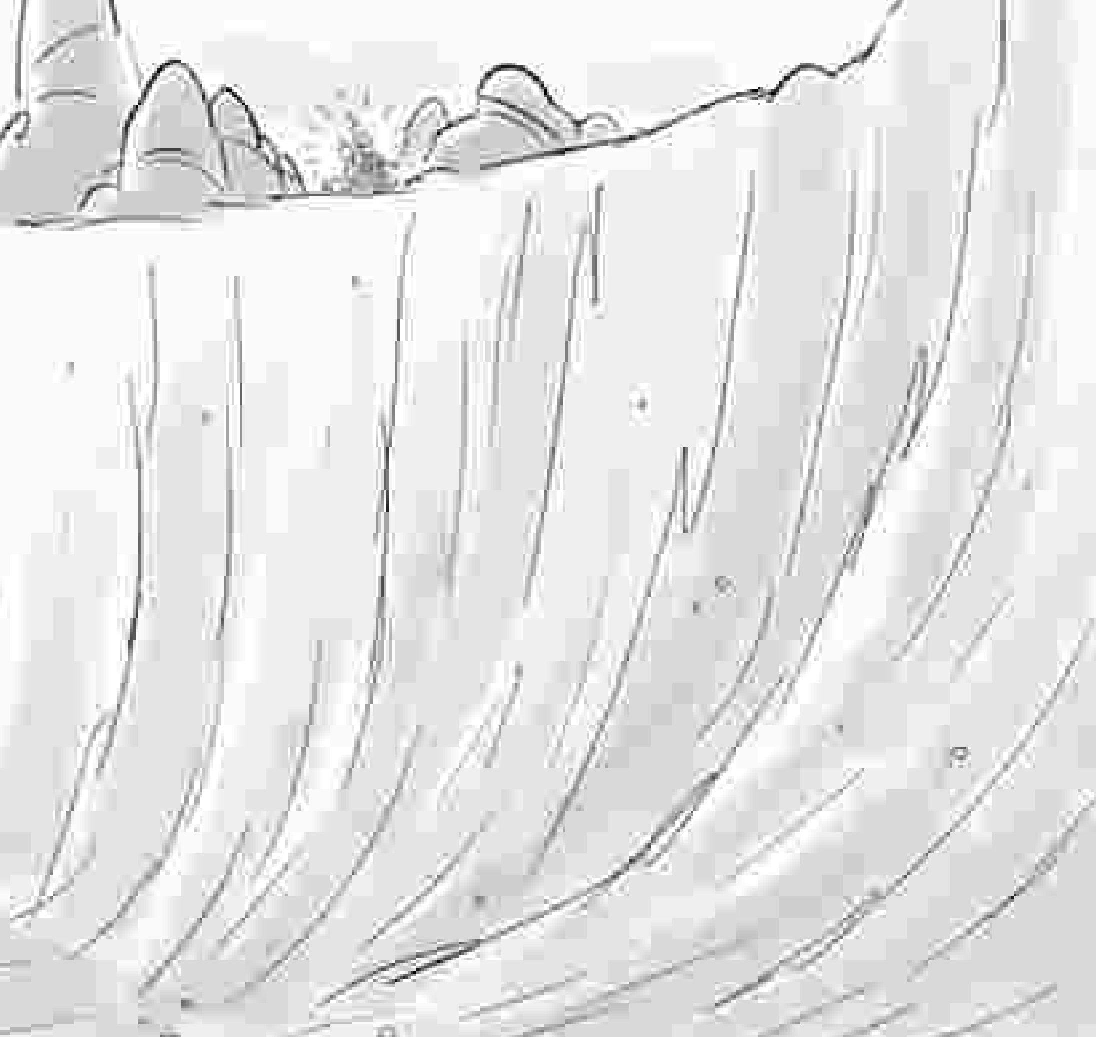
قالت روث: «شكراً لك».

قال فتى الفضاء: «لقد أصبحت مولعاً برفيقك الصغير».

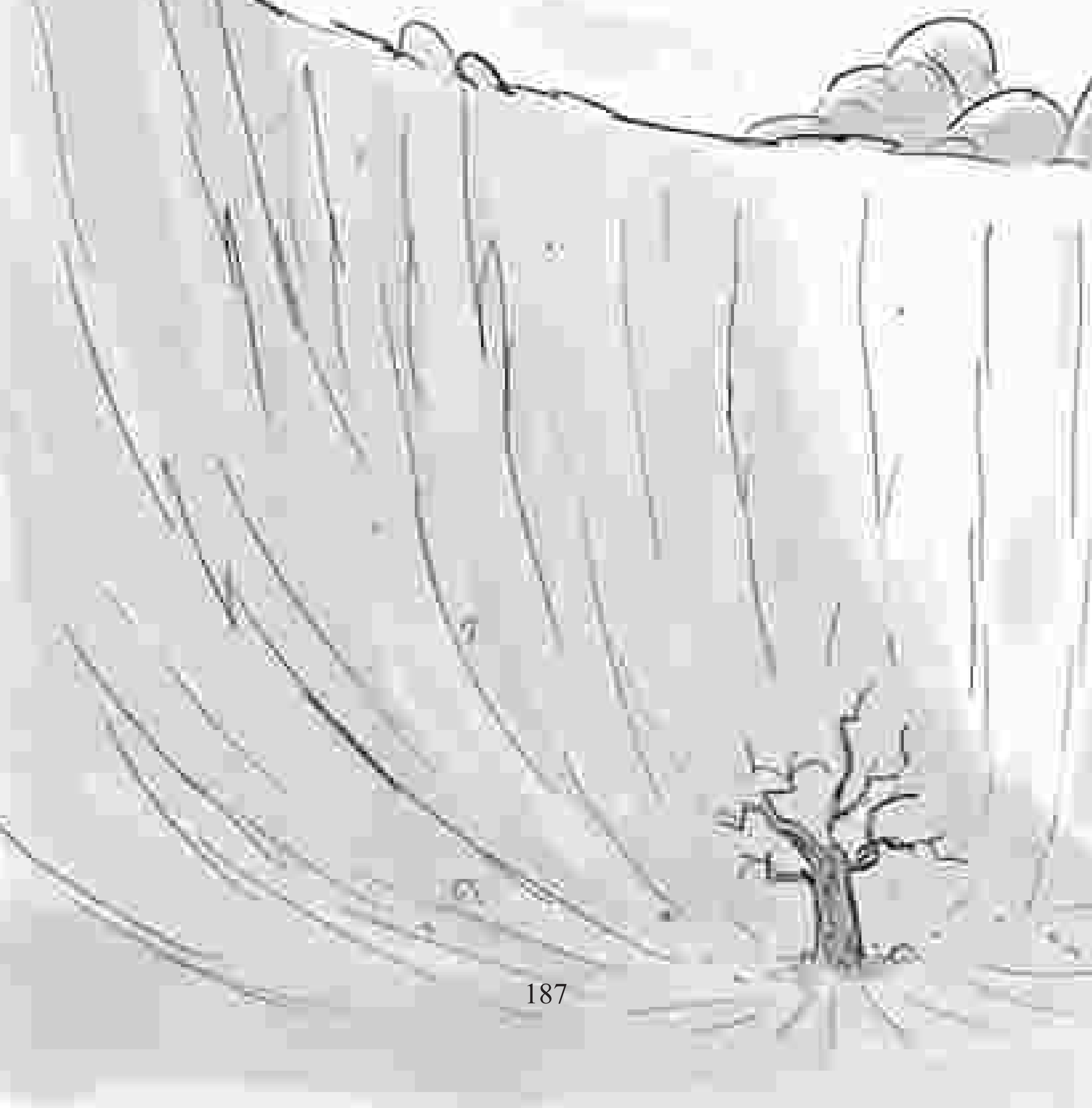
قالت: «وهو كذلك».

بدأ يوري بمداعبة ساق فتى الفضاء، وكأنه يقول له شكراً لك.

انتشــرت حفر مثل هذه فــي جميع أنحاء الصحــراء. أحدثتها



النيـازك التـي ضربـت الأرض منذ آلاف أو حتـى ملايين السـنوات. كانت هذه الحفرة هائلة للغايـة، وكأنها حدثت جراء سقوط القمر من السماء. كانت مستديرة بشكل مثالي، مما يثير الشـكوك. إضافة على ذلك، كان هناك جذع شجرة عارية يقف شامخاً في قاع الحفرة، شجرة في عمق الصحراء. لا توجد أي أشجار هنا.



بينمـــا كانت روث تُفكّر في كل هذا، ســـمعت صوت خطوات خلفها. استدارت فرأت الأشـــخاص المجهولين على بعد خطوات قليلة منهم. كانت أذرعهم ممدودة استعداداً للإمساك بهم.

قالـــت روث: «ليس هناك عودة إلى الـــوراء الآن. علينا المضي قدماً».

قال فتى الفضاء: «**هذا خطِرٌ للغاية** إنهم يسعون خلفي أنا، دعيني أُسلّم نفسي».

قالت: «بالطبع لا أعرف ماذا ســـيفعلون **بفضائي** من عالم آخر؟ ســـيجرون عليك جميع أنواع التجارب». ثم التفتت إلى الأشخاص خلفهما، وتابعت: «هل أنا محقة؟».

أومأ الأشخاص المقنعين برؤوسهم.



قال فتى الفضاء: «لكن لا يمكننا المضي قدماً، انظري». وأشـــار إلى اللافتة بالقرب منهم، والتي كُتب عليها:

المكان بالغ الخطورة
ابقَ بعيداً ولا تفكر في الاقتراب،
ابتعد الآن قبل أن تموت

قالت روث: ليس لدينا خيار، علينا الانزلاق. هيّا، لنذهب».

أمسك فتى الفضاء بيد روث ويوري، وقفزوا من الحافة.

صرخ الثلاثة وهم يتأرجحون:

«آرغ!»، وانزلقوا في الحفرة على مؤخراتهم.

ووووش!

في البداية، كانت جميع جدران الحفرة عمودية.

كان ذلك أشبه بالسقوط الحر.

ثم بدأت جدران الحفرة بالانحناء.

صرخ فتى الفضاء: «أشعر بأن مؤخرتي ستشتعل».

كانت الشرارات تتطاير من بذلته الفضية.

أزيز! أزيز! أزيز!.



كانت الحفرة مصقولة للغاية، لذا سقط الثلاثة بسرعة البرق.

أزيز!

تصاعدت سُحب من الغبار الأحمر في الهواء خلفهم.

ووومف!



نظـــرت روث حولهـــا لتـــرى أنهم قد مســـحوا غبـــار الحفرة بمؤخراتهم. كاشــفين عن سطح فضي تحتهم. لا عجب أنهم هبطوا بسرعة كبيرة.

هذه ليست حفرة عادية

إنها حفرة من المعدن

إنها من صنع الإنسان.

بينما كانت روث تفكر في كل هذا، أدركت أنهم كانوا يتجهون مباشرة إلى جذع الشجرة.

في أي لحظة..

توانغ!

لكن بعد فوات الأوان اصطدموا بـ «الشجرة». بقوة وكانت هي أيضاً مصنوعة من المعدن.

تســـببت قوة الضربة بإزالة بعـــض «اللحاء» البلاســـتيكي عن الشجرة.

انهيار

وجد الثلاثة أنفســـهم في كومة مغبرة في قـــاع الحفرة، وعندها أدركت روث الأمر.

قالت: «هذه ليست حفرة. انظر، هذا طبق رادار».

وافقها فتى الفضاء: «أنت محقة يا روث».

نبح يوري: «وووف».

نظروا إلى الأعلــى، ووجدوا مئات المقنعيــن على حافة طبق الرادار.

قالت روث: «لقد انتهينا».

قال فتى الفضاء: «لا بد أن يكون هناك طريقة للهروب».

قالت روث: «أنا آسفة جداً، كانت فكرة سيئة. كان يجب أن نبقى ونقاتل».

قال: «ضد هذا الجيش؟».

عندها فقط شعر الثلاثة بأن الأرضية تنزلق تحتهم.

فُتحت فجوة و.. ووووش

سقط الثلاثة في الفجوة.

«آرغ!»

«آآخ!»

«وووف!»

الفصل 24

حمام بين المجرات

كان أطول انزلاق في العالم. اســتغرق الثلاثة وقتاً طويلاً أثناء سقوطهم إلى أسفل، وترددت أصوات صرخاتهم على طول الأنبوب.

«آرغ!»

«آآخ!»

«وووف!»

وانتهى الانزلاق بشكل مفاجئ تماماً مثلما بدأ.

وقعت روث ويوري وفتى الفضاء على ما بدا وكأنها حصيرة من الحطام.

تـــواك!

تـــواك!

تـــواك!

وجدوا أنفسهم في قاع كهف شاســع. كهف لا مثيل له، مليء بالتكنولوجيا: يحتوي على حواســيب، شاشــات تلفــاز، وخرائط عملاقة للنظام الشمسي.

إذا ظن أبطالنا أنهم استطاعوا الهرب من أولئك الأشخاص ذوي البذلات المشــعة، فهم مخطئون للغاية. امتــلأ الكهف بالمئات من الصواعد والهوابط، التي كانت تقف بلا حراك تستقبل الزوار الثلاثة.

حل صمت **مخيف**.

صلَّت روث أن يكســر أي شيء أو أي أحد هذا الصمت، سواء كان إنساناً أو وحشاً أو **فضائياً**. للأسف، لم يفعل ذلك أحد.

أشهر بعض الأشخاص المقنعين أسلحتهم الليزرية نحو الثلاثة وأجبروهم على التوجّه إلى الحزام الناقل.

خلط

نقلهــم الحزام الناقل إلى نفق زجاجي طويل بما يكفي ليتســع لقطار. طنطنت الحواسيب على طول النفق الزجاجي من الخارج...

بلوب! بيب!

... مع تزايد عدد الأشــخاص ذوي البذلات المشــعة حولهم. كانوا يضغطون على الأزرار، ويحركون المقابض، ويتابعون الخطوط الظاهرة على الشاشــات بعناية. ارتعدت روث خوفاً. شعرت بأنهم

كانوا يخضعون لتجربة مرعبة. لمحتْ صور الأشعة السينية لهياكلهم العظمية. وسمعتْ صفير أجهزة مراقبة القلب. وأعماها الضوء الأحمر الساطع الموجّه مباشرة نحو عينيها.

ما الذي يحدث هنا بحق السماء؟

بعد ذلك، رُشّ الثلاثة بالماء.

شووس!



كان الماء شديد البرودة.

شهقت روث: «هاه!»

ملأت الأوســاخ والغبار الأحمر أرجلهــم والحزام. ثم قامت بخاخات برشهم بالصابون.

سكوش!



لم يكن صابوناً عادياً، كان مادة كيميائية قوية الرائحة...

نفحة!

.. تحرق البشرة قليلاً، إذا تُركت عليها لفترة طويلة، وقد تتسبب بقشرها.

قشر!

زمجر يوري: «غررر!».

فعل فتى الفضاء كل ما باستطاعته لإزالة الصابون عن جسمه.

نقلهم الحزام إلى شجرة مكونة من أذرع الروبوتات. ثُبتت ممسحة في نهاية كل ذراع.

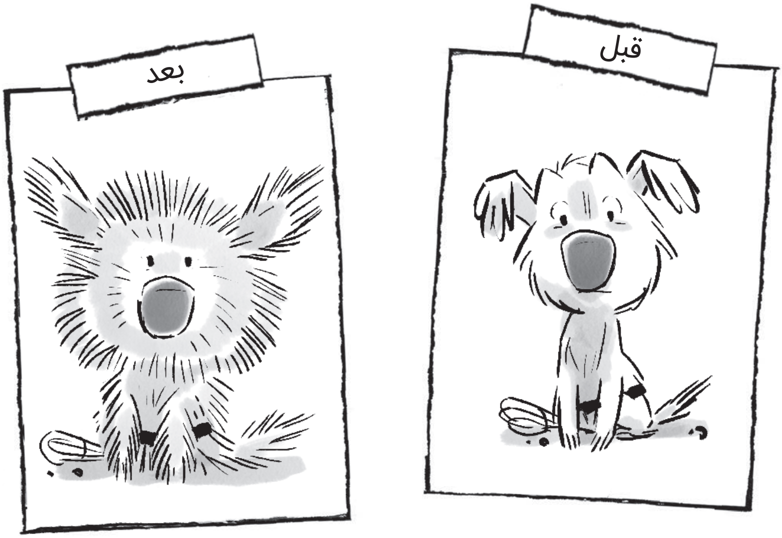
وويز!

تحركت الأذرع ومسحت كل الصابون.

بعد ذلك، شعروا بدفق من الهواء الساخن، وكأنه مجفف شعر عملاق.

انفجار!

جف الثلاثة في ثانية. وهذا ما جعل فراء يوري شائكاً، فجأة بدا وكأنه كلب مختلف تماماً.



بعد ذلك، مروا تحت حلقة من أجهزة الاستشعار التي أصدرت طنيناً غريباً.

هممم!

فحص الليزر أجسادهم. ولاحظت روث أن الأشخاص ذوي البذلات المشعة يدرسون النتائج الظاهرة على شاشات الحواسيب باهتمام شديد. أومأ أحدهم إلى الآخر وفي النهاية توقف الحزام الناقل.

حول!

سأل أحد الأشخاص المقنعين: «هل ننهي وجودهم أيها **الرائد؟**».

ثم وُجهتْ ثلاث أسلحة ليزرية مُثبتة على أذرع الروبوت، مباشرة نحو أبطالنا.

أغمضت روث عينيها بقوة.

هل ستنتهي حياتها؟

أجاب أحدهم بصوت عميق: «ليس الآن أيها الرائد».

خرجت روث، ويوري، وفتى الفضاء من النفق مرتاحين. أصبحوا الآن أكثر نظافة، وأكثر ارتباكاً، وأكثر تخبطاً مما كانوا عليه عندما دخلوا.

أفسح ذوو البذلات المشعة المكان للسماح لشخص معين بالمرور. طُرز اسم على بذلته المشعة: **الرائد ميجورز، رئيس القاعدة السرية للغاية**. من الطريقة التي أفسحوا بها الطريق له، بدا جلياً أنه قائدهم. كان يصدر أصواتاً مع كل خطوة يخطوها، أصوات خشخشة وقرقعة.

حمل بعض الأشخاص في الحشد كاميرات لتسجيل هذه اللحظة التاريخية.

قال الرائد لفتى الفضاء: «مرحباً بك على كوكب الأرض» ومدّ يده التي يغطيها قفاز ليصافحه.

مدّ **الفضائي** يده ولامس يده.

قال الرائد: «لقد أجرينا أول تواصل».

علَت الصيحات والهتافات.



«ووه!»

لابــد أن مصافحة **الرائــد** كانت قوية بشــكل لا يصدق، لأنها تسببت بذبول فتى الفضاء مثل الزهرة.

بعـــد ذلك، خلع الرائد غطاء رأســـه وبذلته، ليكشـــف عن زيه العسكري المزين بما يشـــبه مئات الميداليات. وهي ما تسببت بكل أصوات الخشخشـــة والقرقعة تلك. بالإضافة إلى كونه بطل حرب، كان الرائد طويل القامة بلا نفع، ووســـيماً بشـــكل غبي. حُدد وجهه المسن الشبيه بوجوه نجوم السينما، بقصة شعر عسكرية قصيرة وأنيقة، مما جعل رأسه يبدو مربعاً بشكل غريب. كانت عينان زرقاوان، وفمه ضيق وكأنه لم يبتســـم من قبل، وذقنه محـــدد للغاية بحيث يمكنك وضع إناء من الزهور عليه.

وقال: «تم فحـــص الثلاثة بحثاً عن الفيروســـات والإشـــعاع. **الفضائي**، والفتاة، والكلب. كلهم ســـليمون. أكرر، ســـليمون. دقوا الجرس».

دُق الجرس بناء على أوامره.

دينغ!

قام الآخرون بخلع أقنعة رؤوســـهم وبذلاتهم المشـــعة. امتلأ الكهف بوجوه الجنود المندهشين الذين كانوا ينظرون إلى الفضائي. إذا لم يكن قد خطر ذلك بالفعل لأبطالنا الثلاثة، فأود أن أعلمكم أنها قاعدة عسكرية.

قـــال الرائـــد: «حســـناً، لقـــد جعلتنا نقـــوم بمطاردة خاســـرة بالمروحيات، بعدها بالكـــرات، وأخيراً بالعربـــات القمرية. لكنك وجدت طريقك إلى هنا بنفسك أهلاً بك».

تنهدت روث، وقالت: «آسـفة يا فتى الفضاء لقد قدتك مباشرة إلى عرين الأسد».

هزّ كتفيه، وقال: «كانوا سيقبضون عليّ عاجلاً أم آجلاً».

قال الرائد ميجورز: «يمكن **للفضائي** أن يتحدث».

عادت الهتافات من جديد، ولكن بشكل أقوى.

«وووووه!»

قال الفضائي: «نعم، بالطبع أتحدث. أين نحن؟».

أجاب الرائد ميجورز بفخر: «**في قاعدتي السرية للغاية. إنها سرية للغاية** لأنها هنا، نحن الجيش الأمريكي - الأفضل في العالم - نراقب السماء بحثاً عن المركبات الفضائية بين الكواكب».

قالت روث: «حسناً، ليست سرية للغاية، لأننا وجدناها».

قال الرائد ميجورز: «الحفرة التي سقطتم فيها هناك كانت مجرد طبق رادار عملاق».

قالت وهي تصفع جبهتها بغضب: «نعم. لقد فهمت ذلك».

قال الرائد: «حسناً أيتها الذكية تتبع طبق الرادار الصحن الطائر. لقد كنا ننتظر حدوث شيء مثل هذا منذ سنوات. حتى أننا حددنا موقع تحطم المركبة الفضائية، وعندها أرسلنا المروحيات لتعقبك يا فتى الفضاء».

قال فتى الفضاء: «حسناً أيها الرائد ميجورز. سررت جداً بلقائكم جميعاً في قاعدتك **السرية للغاية**. حظاً سعيداً مع أشياءك السرية للغاية. الآن، إذا كنت لا تمانع، عليّ العودة».

أمسك فتى الفضاء بيد روث واستدار ليذهب.

لكن الرائد صاح خلفهما: «أوه لا، لا، لا، **يا غريب الفضاء**. لن تذهب إلى أي مكان، أنت ملكي الآن».

القسم الثالث

حب الفضائيين



الفصل 25

الكلبي

ابتلاع

كانت روث واثقة أنها سـمعت فتى الفضاء وهـو يزدرد لعابه تحت خوذته، كان **الفضائيّ** متوتراً، وهذا ما وتّرها هي الأخرى.

«فتى الفضاء» أعلن **الرائد ميجورز**، مشيراً بكفّه إلى صدره الذي **خشخش وقرقع**، «إن لقاءنا للمرة الأولى لن يكسبني ميدالية إضافيّة وحسب، إنها ستصبح أعظم لحظة في تاريخ النوع البشريّ».

سُمع تصفيق حاد من فريقه العسكري.

عندما توقّف، همهمت روث: «ولا تنسى النوع الكلبيّ».

سأل الرائد: «ماذا قلت للتو يا آنسة؟». وعيناه الزرقاوان الثاقبتان تنظران إليها.

«النوع الكلبيّ».

«الكلبيّ!؟» فكّر في صمت

«نعم الكلبيّ».

«ما الذي تقصدينه بقولك هذا؟».

ردّت: «أقصد أن كلبي هو من وجد **الفضائي** أولاً».

أومأ يوري برأسه ونبح: «**ووووف!**».

نظر الرائد إلى **الفضائيّ**: «هل هذا صحيح، يا فتى الفضاء؟».

«نعم هذا صحيح؛ لقد قفز الكلب إلى صحني الطائر، حتّى أنني اعتقدت في البداية أنني هبطت على كوكب الكلاب».

دفعت هذه العبارة روث للضحك: «ها! ها!».

سخر الرائد: «كوكب الكلاب؟».

«كوكب ما تتولى فيه الكلاب زمام الأمور».

ســـخر الرائد: «كلاب تتولى زمام الأمور في كوكب، لديّ قطة اسمها مارلين، إنّها في الواقع قطّة أمي، ولكنها تركتها تنام في سريري في الليل حتى لا أشعر بالوحدة، يا لها من مخلوق صغير ذكيّ مارلين هذه، يمكنني أن أتخيّل كوكباً للقطط، حيث تتولى القطط زمام الأمور فعلاً لكن ليس كوكباً للكلاب».

«غررررر!» زأر يوري على الرجل كاشفاً أنيابه.

حـــاول **الرائد ميجورز** صياغة جملتـــه بطريقة أخرى: «هذه هي أعظم لحظة في تاريخ النوع البشريّ، والنوع الكلبيّ».

الآن نبح يوري موافقاً: «**ووووف!**».

رقّت تعبيرات الرجل، ومدّ يده لمداعبة يوري.

سأل: «ما اسم كلبك؟».

أجابت روث مبتسمة: «اسأله».

من دون تفكير، التفت **الرائد ميجورز** إلى الكلب.

«ما اسمك أيها الكلب الظّريف؟».

أثار هذا السلوك موجةً من الضحك لدى روث وفتى الفضاء.

«ها! ها! ها».

أدرك **الرائد ميجورز** أنه كان مضحكاً، توهّج وجهه **بلون الصلصة الحمراء**.

قالت روث: «اسمه يوري».

«يوري؟ يبدو هذا اسماً روسكيّاً». نبح الرائد.

زأر يوري.

قالت روث: «إذا كنت تقصد روسيّاً، فأنت مصيب، لكن هذا المصطلح مُسيء، حتّى بالنسبة إلى الكلب، لقد سمّي على اسم رائد الفضاء **يوري غاغارين**: إنّه بطلي».

تردّد صدى لهاثٍ جماعيّ في **القاعدة الفائقة السرّية**، كانت هذه الأنباء مروّعة.

«الروس أعداء الأمريكان، وليسوا أبطالهم. هذه هي القاعدة». انحنى **الرائد ميجورز** على روث بتهديد. «هل أنتِ روسكية - أعني، روسية، هل أنتِ كذلك؟».

ردّت بهدوء: «لا».



«حسناً إذاً، لماذا أطلقت على كلبك اسماً روسيّاً؟ إنّه ليس أمريكياً».

«لأنني أحبّ الفضاء، هذا كل ما في الأمر، وكان **يوري غاغارين** أوّل رجل صعد إلى الفضاء، وقد صادف أنه من روسيا، لكن ما أهمية البلد الذي جاء منه؟ كان من الممكن أن تكون امرأة».

«امرأة؟» همهم الرائد «في الفضاء؟».

سألت روث: «ولمَ لا؟».

من الواضح أن هذا السؤال أزعج الرائد.

«حسناً، أنا...» للمرة الأولى، بدا الرائد مرتبكاً.

«تابع» دفعته روث كي يتابع، وسمت له الأشياء بأسمائها الحقيقية ليحفر لنفسه شركاً.

«حسناً، لن تعمل أي امرأة في الفضاء، قد تجذب المرأة الشهب، والمرأة تنعكس بطريق الخطأ إلى الثقب الأسود، فالنساء لا يبرعن إلا في ذلك، هذه حقيقة، وإيه...»

«نعم؟». قالت روث، منتظرة منه أن يحفر أعمق ليدفن نفسه. حتى رجال الرائد كانوا ينظرون إلى الأرض محرجين.

«كما أنهنّ سيأكلن كلّ مخزون الشوكولاتة دفعةً واحدة، فمن المعروف أن النساء لا يستطعن ضبطت أنفسهن عندما يتعلق الأمر بالشوكولاتة».

«قالت روث: يا لهذا الدفق من الهراء، عند توفّر تغطية إعلاميّة مناسبة، يمكن للمرأة أن تفعل أيّ شيءٍ فعله الرجل، كما تستطيع أن تفعله بشكل أفضل».

ثمّ ساد صمت محرج، لم يقطعه إلا فتى الفضاء وهو يصفّق.

تصفيق! تصفيق! تصفيق!

سأل الرائد: «هل انتهيت؟».

أجاب فتى الفضاء: «لا»، وصفق أكثر.

تصفيق! تصفيق! تصفيق!

حتى يوري ضمّ كفّيه معاً وصفّق أيضاً.

تصفيق! تصفيق! تصفيق!

ثمّ توقّفا في النهاية.

صاح الرائد: «شـــكراً لكما، والآن، يا فتى الفضاء، وكما خططنا منذ فترة طويلة لزائر **فضائي**، ســـننقلك إلى غرفـــة: «**مرحباً بك على كوكب الأرض**».

الفصل 26

جنونٌ مؤقّت

قـــاد **الرائد ميجورز** فتى الفضاء وروث ويوري إلى قطار ســكة حديدية ينتظرهم في زاوية الكهف، إنّه «**قطار القاعدة فائقة الســرية**»، وكان مزخرفاً على جانبيه، ويتنقل عبر متاهة الكهوف.

مرّوا بأبواب عليها لافتات مثيرة للاهتمام:

مرحاض
(للبشر فقط)

عيادة فحص الفضائيين

المرحاض
(للفضائيين فقط)

غرفة المفاعل

غرفة إشعاع

المكتبة البينية
(الرّجاء التزام الصّمت)

مخزن الليزر

غرفة الرادار

حجرة الانهيار

حضانة

مطعم الوجبات الخفيفة

بعد السـفر لبعض الوقت، توقف القطار آحادي العجلة خارج أحد الأبواب وعليه لافتة كُتب عليها:

غرفة الأرض الترحيبية

في الداخل، كان الأمر أشبه بسينما جديدة تماماً مع شاشة كبيرة.

صاحت روث: «عظيم! هل يقدّمون البوشار؟».

قاطعها **الرائد ميجورز**: «لا، والآن، يا فتى الفضاء، سنعرض لك فيلماً قصيراً لنُعرفك إلى كوكبنا، هذا سـيغطي مساحة كبيرة ويسرّع عملية الترحيب، اجلس رجاءً في مقعدك، سأعود حالاً».

جلس الثلاثة، وقفز يوري إلى حضن روث ليشعر بالراحة.

خفّت الأضواء، وخفقت شاشة السينما بالحياة.

عُزفت موسيقى افتتاحية كلاسيكية **مدوية**.

«مرحباً بكـم على كوكب الأرض» رحّـب الصوت، وظهرت الكلمات نفسها بأحرف عملاقة على الشاشة.

لم يسبق لروث أن ذهبت إلى السينما، كما أنّها لم تشاهد التلفاز أبداً، لذلك سرعان ما شعرت بالذهول.

«أنت أول **فضائي** حي يزور كوكبنا. يسعدنا أنك اخترت القدوم إلى هذا المكان القديم الصغير الذي نسميه موطننا. نحن البشر نتمنى أن تستمتع بإقامتك وأن تعود للزيارة مرّة أخرى قريباً، وتزور أميركا خصوصاً، التي تعتبر إلى حدٍّ بعيد أفضل دولة على وجه الأرض.

كوكب الأرض ليس أكبر كوكب في النظام الشمسي، وعلى الرغم من أننا لم نزر أيّاً من الكواكب الأخرى حتى الآن، إلا أننا نحبّ أن نعتقد أن كوكبنا هو الرقم واحد، وذلك لأن كوكب الأرض يضج بهذا الشيء الذي نسمّيه نحن البشر... الحياة. دعنا نقدّم لك الآن بعض أشكال الحياة التي ستصادفها في زيارتك إلى هنا. هذا ما نبدو عليه نحن البشر: هذا رجل».

لوّح رجل كرتوني عارٍ على الشاشة، وهذا ما أشعر روث بالتسلية.

«ها! ها! ها!».

أدركت أنّ الضّحك سلوكٌ طفوليّ، لكنّك لا ترى كلّ يوم رجلاً كرتونياً عارياً يلوّح لك.

«وهذه امرأة».

لوّحت امرأة كرتونية عارية على الشاشة، مما أثار تسلية فتى الفضاء.

«هيه! هيه! هيه!» ضحك تحت خوذته.

«البشر هم أذكى المخلوقات على وجه الأرض».

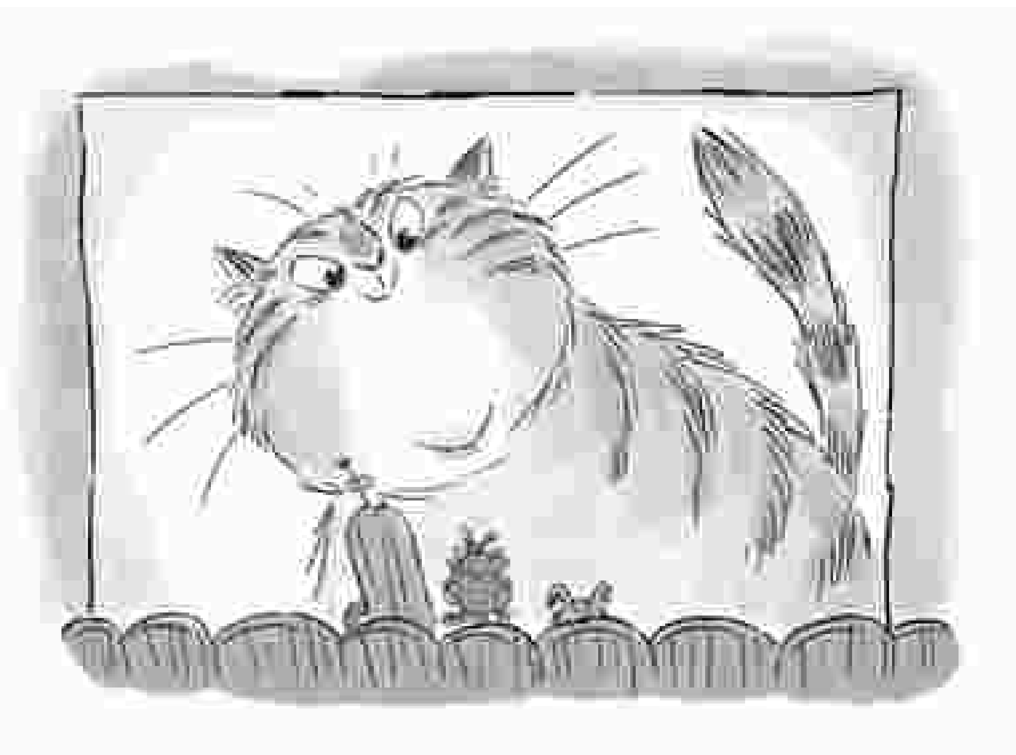
الآن حان دور يوري للضحك.

«هوه! هوه! هوه».

«هذه بعض الحيوانات التي قد تقابلها أثناء إقامتك على كوكب الأرض: هذا حصان، هذا كلب».

لهث يوري بالموافقة.

«هذه قطة».



قفــز يوري من حجر روث وبدأ ينبح على القطة التي تظهر على الشاشة.

«وووف! وووف! وووف!»

صرخـــت روث: «يوري» لكن صراخها لم يوقفه، ســـار الكلب الصغير مســـتديراً إلى الجزء الخلفي من الشاشة ليرى المكان الذي يعتقد أن القطّة تختبئ فيه، لحقت به روث، وهي تحاول الإمساك به، لكنّه كان أسرع منها. «لا توجد قطة، لا توجد قطة»

«وووف! وووف! وووف!»

عندما أمسكت به، قفز من بين يديها.

«لا توجد قطة»

لكن يوري لم يفهم شيئاً.

«وووف! وووف! وووف!»

وعاد يركض ويدور من جديد.

صاحت روث: «فتى الفضاء أرجوك ساعدني». لكن فتى الفضاء لم يتحرّك. «الآن» أمرته روث.

قد تصبح الفتاة شرســـة إذا أرادت. بسرعةٍ وذكاء، قفز **الفضائي** من مقعده، وانطلق إلى الجانب الآخر من الشاشـــة محاولاً الإمساك بالكلب.

لكن كل هذا الحديث عن القطـــط جعل يوري يدخل في حال من الجنون، ركض من الخلف إلى مقدمة الشاشة، وراح ينبح وينبح وينبح على القطة هناك.

«وووف! وووف! وووف!»

قفز يـــوري في الهواء، وفتح فمه علـــى مصراعيه مصدراً صوتاً عالياً وهو ينقضّ ليفترس تلك القطّة.

«غررر»



اصطدم بالشاشة وعبر من خلالها.

توقّف العرض





هبط يــوري من خــلال الجانب الآخر، وقفز باتّجاه **الفضائيّ**، وارتطم برأسه بقوة.

كلونك

بل أصعب من ذلك.

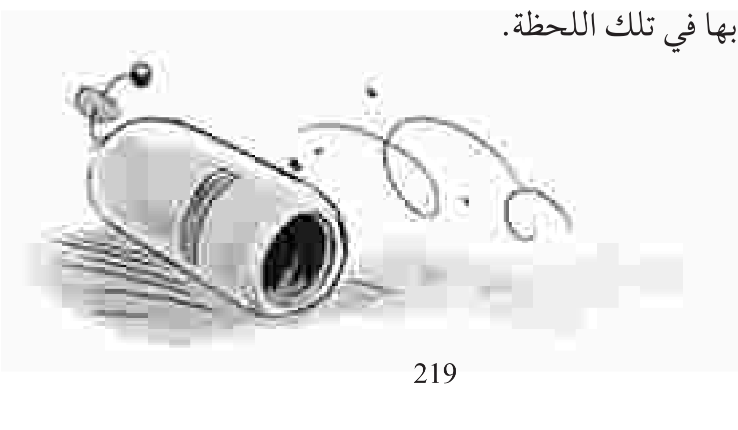
ككللوووننك

هذا أفضل.

أدّت الصّدمة إلى سقوط **الفضائي** إلى الخلف.

عندما اصطدم بالأرض - دوووف - انزلقت خوذته الطويلة عن رأسه وانكشف وجهه للمرة الأولى!

لم يكــن من الممكن أن تصــاب روث بصدمة أكبــر من التي اُصيبت بها في تلك اللحظة.



الفصل 27

مجرد فتى

لـم يكن وجه الفتى فضائياً على الإطـلاق، بل كان مجرد وجه فتـى عادي. وقف الفتى وغطّى وجهه بيديه اللتين يغطيهما القفازان، ولكن بعد فوات الأوان، لقد فُضح سره الآن.

همست: «أنت مجرد ولد».

قال بصوت عالٍ بشـكل مدهش: «أنا أعلم.. آسف للغاية لأنني كذبت عليك».



شعرت روث بالألم، والخيانة، والغضب والتشوّش، ثمّ تدفقت الدموع من عينيها.

«اعتقدت أننا صديقان».

«نحن صديقان».

«لا نحن لسنا صديقين، لم يسبق أن كان لديّ صديق، وعندما أحصل على واحد أخيراً، لا يعدو أن يكون الأمر برمّته مزيفاً».

«لم أقصد أن أخدعك».

«حسناً، لقد فعلت وأنا أكرهك».

هزّ الفتى رأسه: «من فضلك لا تكرهيني، سأشرح لك».

سألته روث بغضب: «من أنت؟». أزعجها أن تبدو حمقاء.

تردّد الفتى: «اسمي الحقيقي كيفن».

«**فضائيّ** اسمه كيفن، هه».

«أنا مجرد فتى، فتى يدعى كيفن، لست **فضائيّاً** على الإطلاق، وأنا أعيش في القرية المجاورة لقريتك».

«أنت ماذا؟». أصبحت القصة أكثر غرابة في غضون ثانية.

«أردت أن أهرب من المنزل».

«لماذا؟».

«لأن جدي يكرهني».

«هل تعيش مع جدك؟».

«نعم، فقد توفي والداي».

نظرت روث إلى عينيه، وقالت في النهاية: «وأنا أيضاً».

اقترب الفتى خطوة: «لا يفعل جدي شيئاً طيلة اليوم سوى معاقرة الشراب، وهو ينفّس عن كل غضبه تجاه العالم عليّ».

«عمّتي كانت تفعل ذلك أيضاً، إنها لا تعاقر الشراب، لكنّها تنفّس عن غضبها عليّ بشكل واعٍ».

قال الفتى: «أفهم ذلك».

«لكن هذا لا يفسّر تظاهرك بأنك **فضائيّ**، بحقّ السّماء».

جمع الفتى أفكاره.

«حاولت الفرار من المنزل مراراً وتكراراً، لكنّ جدّي كان يمسك بي دائماً، ويعاقبني بمنعي من مغادرة المقطورة للأيام التالية، كما لم يكن يسمح لي برؤية الأصدقاء، ولا يُسمح بالتلفّظ بأيّ كلمة. قد تدوم العقوبة في بعض الأحيان أسابيع كاملة».

«يبدو هذا تعذيباً».

«إنه كذلك، كنت أعلم أنه كان عليّ التفكير بشكل أكبر، إذ ينبغي أن أذهب إلى مكان لا يمكن لجدّي الوصول إليه، فاخترت الفضاء».

«الفضاء».

«نعم».

«كنت ستهرب إلى...» لم تستطع روث أن تقول ذلك، إذ بدا كلّ شيء خياليّاً للغاية... «الفضاء؟».

«ولِمَ لا؟ لم يكن لديّ شيء لأخسره».

ضاعت روث من خلال ما سمعته لحظة، بمقدار ما كانت تحلم بالوصول إلى الفضاء، إلا أنها لم تتخيل نفسها تقدم على فعل بالغ

الخطــورة مثل هذا «هنالك مليون شــيء، كيف بحقّ الســماء كنت ستفعل ذلك؟».

ردّ كفين: «من خلال بناء مركبتي الفضائية، وهو ما فعلته، لكنّها تحطمت».

سألته روث: «هل بنيت هذا الشيء بنفسك حقاً؟».

«نعم. استغرق العمل عليه ثلاث سنوات».

«واو». تأثّرت روث بجدّية.

«قرأت كل القصص المصورة وشــاهدت كل فيلم اســتطعت الحصول عليه عن **الفضائيين**. يستخدم **الفضائيّون** الصحون الطائرة، حســناً- في القصص على الأقل- لذلك شــرعت في بناء واحد من الخردة، يدير جدي ساحة خردة، لذا استطعت تأمين القطع والأجزاء التي استخدمتها بعد أن سرقتها، ثمّ لحمتها معاً لأصنع مركبة فضائية، أمّا المحرك، فهو يعود لجرّار قديم».

«لهذا اســتطعت أن تُصلح جــرّار العمة دوروثــي القديم في المرأب».

«أحبّ أن أصدّق أنني جيد في هــذه الأعمال، مع أنّ جدّي لم يقدّر ذلك يوماً، حصلت على الكبسولة الزجاجية المستديرة من قمرة القيادة لمروحية قديمة تحطّمت وسط المحاصيل».

«لكن كيف أطلقت صحنك الطائر إلى السماء؟».

كيف تصنع

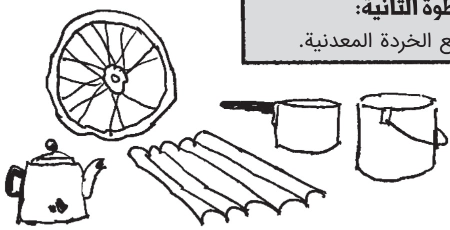
صحناً طائراً خاصاً بك:

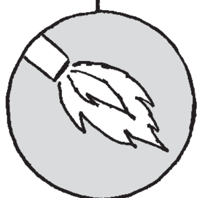
*** لا تجرّب هذا في المنزل**

الخطوة الأولى:
ابحث عن حظيرة قديمة



الخطوة الثانية:
اجمع الخردة المعدنية.

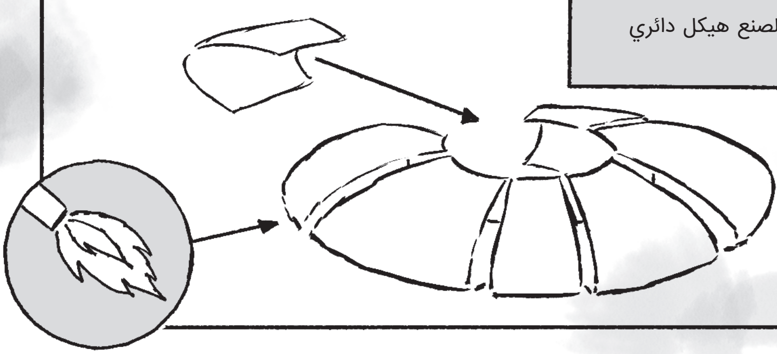


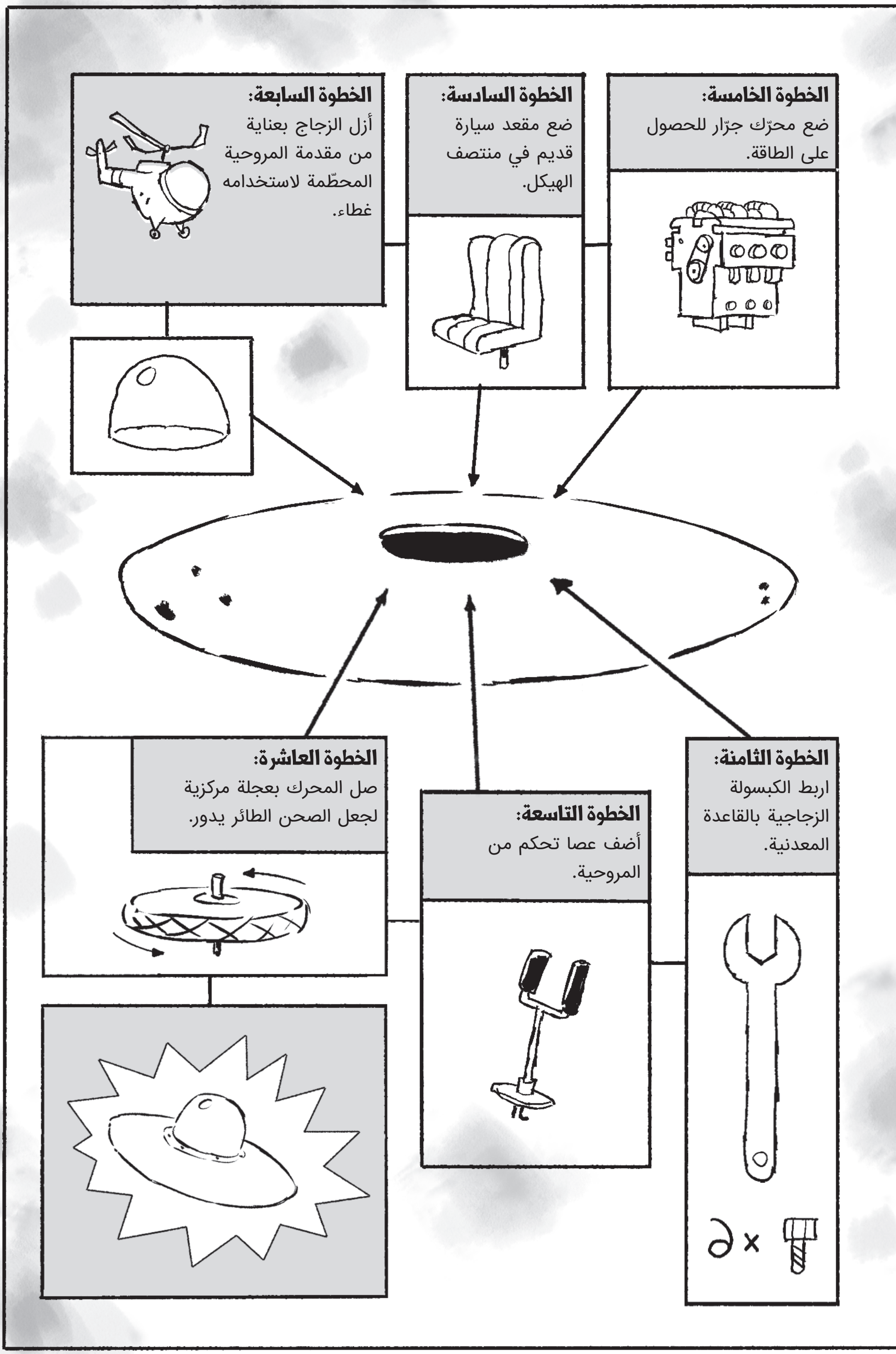


الخطوة الثالثة:
شكّل المعدن باستخدام موقد اللحام.



الخطوة الرابعة:
الحم القطع لصنع هيكل دائري مثالي.




الخطوة الخامسة:
ضع محرّك جرّار للحصول على الطاقة.
الخطوة السادسة:
ضع مقعد سيارة قديم في منتصف الهيكل.
الخطوة السابعة:
أزل الزجاج بعناية من مقدمة المروحية المحطّمة لاستخدامه غطاء.
الخطوة الثامنة:
اربط الكبسولة الزجاجية بالقاعدة المعدنية.
الخطوة التاسعة:
أضف عصا تحكم من المروحية.
الخطوة العاشرة:
صل المحرك بعجلة مركزية لجعل الصحن الطائر يدور.

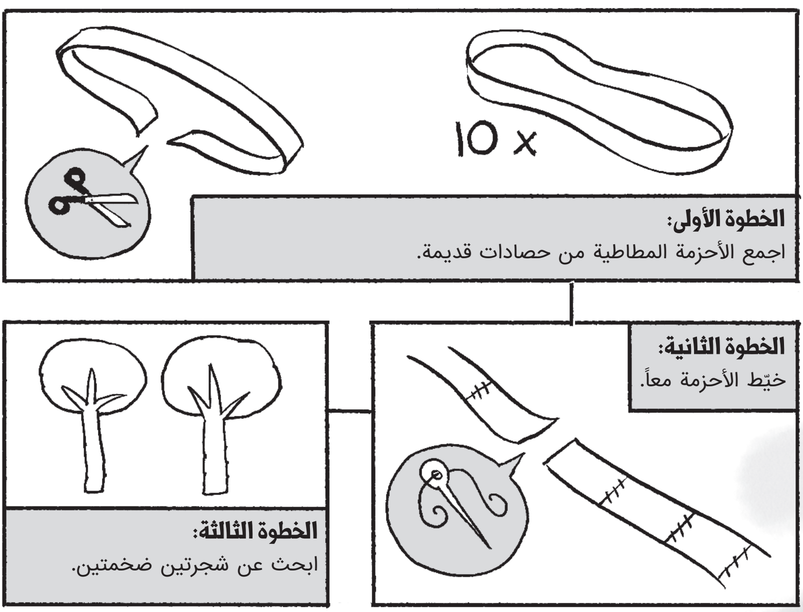
أجاب كيفــن: «كان هذا هو الجزء الأصعب، بعض الحصادات لديها أحزمة مطاطية عريضة، ربطت عشــرة منها معاً، وباســتخدام جذعي شجرتين، صنعت مقلاعاً عملاقاً».

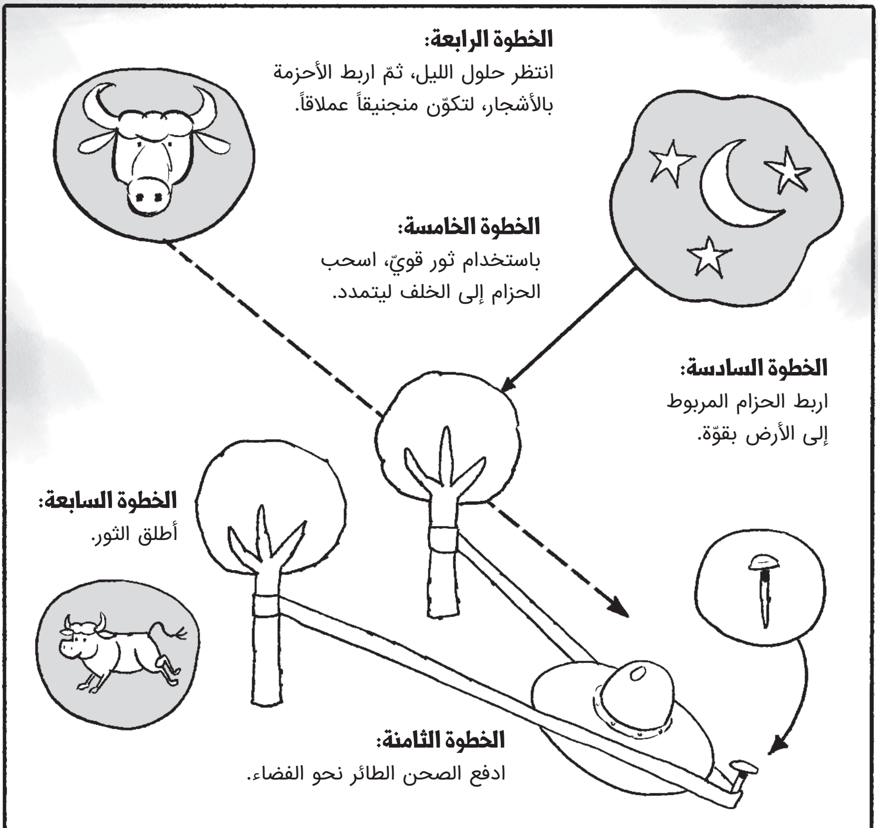
«هذا رائع، **جنونيّ** ولكنه رائع».

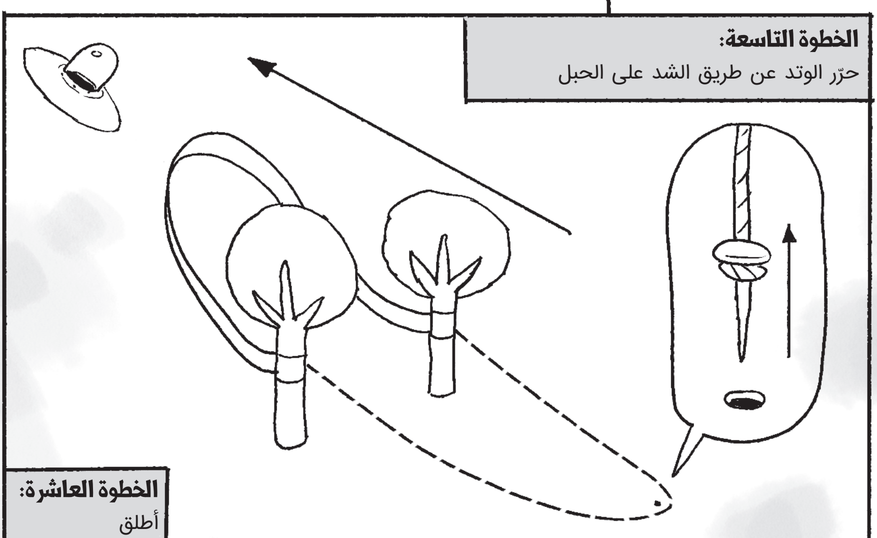
تابع الفتى: «صنعت لنفســي بذلة مــن الألومينيوم وخوذة من

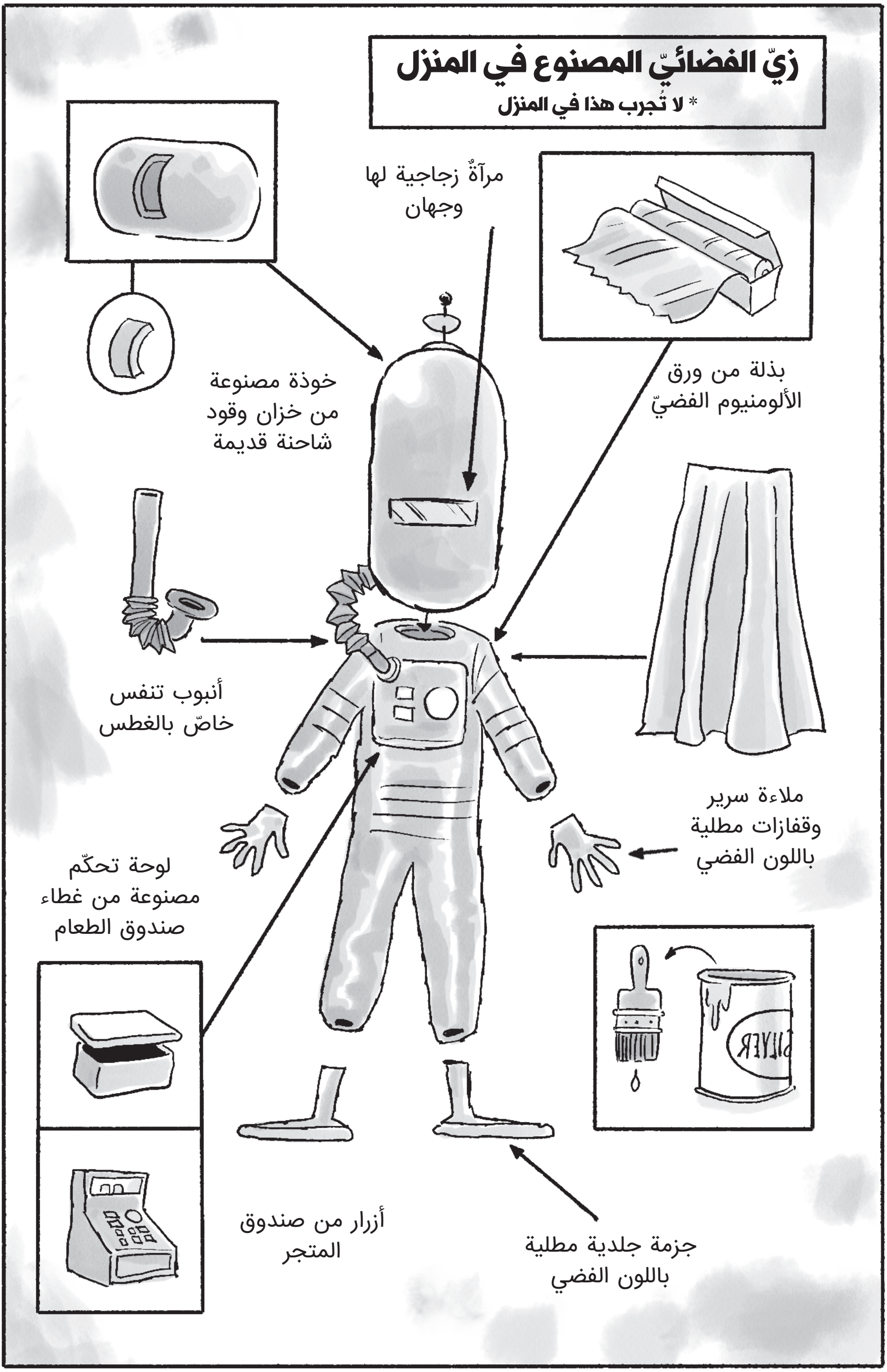
كيف تطلق الصحن الطائر المصنوع منزليّاً في السماء:

*** لا تجرّب هذا في المنزل أيضاً.**




الخطوة الرابعة:
انتظر حلول الليل، ثمّ اربط الأحزمة
بالأشجار، لتكوّن منجنيقاً عملاقاً.
الخطوة الخامسة:
باستخدام ثور قويّ، اسحب
الحزام إلى الخلف ليتمدد.
الخطوة السادسة:
اربط الحزام المربوط
إلى الأرض بقوّة.
الخطوة السابعة:
أطلق الثور.
الخطوة الثامنة:
ادفع الصحن الطائر نحو الفضاء.


الخطوة التاسعة:
حرّر الوتد عن طريق الشد على الحبل
الخطوة العاشرة:
أطلق



زيّ الفضائيّ المصنوع في المنزل
* لا تُجرب هذا في المنزل
مرآةٌ زجاجية لها وجهان
خوذة مصنوعة من خزان وقود شاحنة قديمة
بذلة من ورق الألومنيوم الفضيّ
أنبوب تنفس خاصّ بالغطس
ملاءة سرير وقفازات مطلية باللون الفضي
لوحة تحكّم مصنوعة من غطاء صندوق الطعام
SILVER
أزرار من صندوق المتجر
جزمة جلدية مطلية باللون الفضي

خزان وقود شاحنة قديمة».

وأوضح: «وهكذا انتظرت في الليلـــة الماضية حتى نام جدي، وكان قبل أن يغفو يصرخ في وجهي لســـاعات حتّى فقد الوعي على الأريكـــة في حال من الذهول والثمالة، وهنـــا كان ينبغي عليّ اغتنام الفرصة، فلم أعد قادراً على تحمل العيش معه بعد الآن.

اتّخذت هذه الخطوة نحو المجهـــول، وأخيراً أطلقت الصحن الطائر عالياً في السماء».

الفصل 28

سرقاتل

تلعثمت روث: «كان من الممكن أن تموت».

أجاب كيفن: «أعلم ذلك، لكنني كنت على استعداد لتحمّل هذه المخاطرة».

«هذا عملٌ شجاع».

«أو تصرف غبي».

««لا، لا قد يوصف تصرفك بأي شــيء ســوى بالغباء، خاصة وأنك فعلت كل هذا». قالت مشــيرةً إلى بذلة الفضــاء التي صنعها منزليّاً، ثمّ تساءلت: «إذاً ما الخطأ الذي حدث؟»».

أجاب: «ربّما حدث تسرّب في خزان الوقود، إذ اشتعلت النيران في صحني الطائر بمجرّد أن أطلق المنجنيق الصحن في السماء وبدأ محرك الجرّار بالدّوران».

جحظت عينا الفتى من الخوف عندما استرجع تلك اللحظة.

سألت روث: «إذن، سقط الصحن الطائر مباشرة إلى الأرض؟»».

قال بحزن: «نعم، كدت أن أصطدم مباشرة ببيت المزرعة، لكنني

تمكّنت في اللحظة الأخيرة أن أمر من فوقه».

«حمداً لله أنك فعلت ذلك».

«ثم تحطّم الصحن في الحقل».

قالت روث: «هذا هو الوقت الذي وجدتك فيه».

أجاب كيفن بابتسامة: «وأنا سعيد جدّاً أنك فعلت ذلك، فلولاك، كنت سأقتل بسبب الانفجار لا شكّ في ذلك».

ابتسمت روث: «ولكنني لم أفهم بعد، لماذا تابعت تمثيل دور **الفضائي** معي؟».

«لم أرد أن يُعرف أحد من أنا، فلو اكتشف جدي أنني كنت أسرق أجزاء من ساحة الخردة طيلة سنوات، لا أضمن أنني سأبقى حياً».

ردّت روث: «ما كنت لأخبره».

«لم أكن أعرف ذلك، ورغم ذلك، ظننت أن من الأفضل ألا يعرف أحد، فليبق سراً حتى الموت، أمّا الآن، فقد انكشف سرّي».

«تقول ذلك مجدداً» وافقت روث. «بحق الله ماذا سنفعل الآن؟».

«لا أعرف، أعتقد أنني سأواجه مشكلة كبيرة إذا اكتشف هؤلاء الكبار الحقيقة».

«وهذا ما أعتقده أيضاً».

قال: «فلنعش اللحظة الآن، ولنتماشَ مع ما سيحدث، قد يكون الأمر مسلّيّاً».

ظهرت ابتسامة عريضة على وجه روث وقالت: «أعتقد أنه كان مسلياً بالفعل حتى هذه اللحظة، لكن أليس كل هذا خطيراً؟».

«أنا أحبّ الخطر».

«وأنا كذلك».

«لكننا لن نســتمر على هذا النحو إلى الأبد، لذلك، عندما تحين اللحظة، ســنغتنمها، ونختفي في مكان ما معاً إلــى الأبد، بعيداً عن هؤلاء الكبار الفظيعين».

أجابت روث: «تبدو خطة رائعة».

وافق يوري: «ووو**ف!**».

بعد ذلك، ســمعوا مباشــرةً باب التأرجح المــؤدّي إلى **غرفة الترحيب على كوكب الأرض** مفتوحاً.

جحظت عينا كيفن من الذعر.

صرخ: «المساعدة».

أنزلت روث الخوذة الطويلة فوق رأسه على عجل قبل أن ترفعه على قدميه.

استعاد توازنه فوراً، ثمّ ظهر وجه **الرائد ميجورز** من خلال فتحة بحجم رأس الكلب في الشاشة.

قال هادراً كالرعد: «لقد أضرّ كلبكِ بممتلكات حكومية ستعودين أنت وكلبك إلى المكان الذي جئتما منه».

احتجّت روث: «لكن».

«لا» أعلن فتى الفضاء بصــوت **فضائيّ** مخيف: «الفتاة والكلب سيبقيان معي وإلا سأعود مباشرة إلى الفضاء».

رفع الرائد إحدى يديه الضخمتين: «حســناً، من فضلك يا فتى

الفضاء لا تعد الآن» توسّـــل: «هناك بعض الأشـــخاص الذين أريدك أن تقابلهـــم، عليّ أن أتّصل بالرئيس على الفور». ثم صرخ آمراً أحد أتباعه «اجلب لي الهاتف الأحمر».

الفصل 29

الهاتف الوردي

«لا يمكننا العثور على الهاتف الأحمر» سُمع صراخ من بعيد كأنّه من أسفل الكهف.

سأل الرائد: «ماذا تقصد؟ لا يمكنك العثور على الهاتف الأحمر؟».

«لم يسبق لنا أن استخدمنا الهاتف الأحمر، لذا لا أحد يعرف مكانه».

«حسناً، لا بدّ أن يكون في مكان ما».

«لقد بحثنا في كل مكان».

أمر الرائد: «ابحث مرة أخرى».

ساد الصمت فترة وجيزة قبل أن يردّ الصوت: «لم نستطع العثور على الهاتف الأحمر، لكننا وجدنا الهاتف الوردي».

بدا **الرائد ميجورز** مرتبكاً: «لا يمكنني الاتصال **برئيس** الولايات المتحدة بواسطة الهاتف الوردي».

سألت روث: «ولِمَ لا؟ لن يعرف لونه أبداً».

«أحسـنتِ، نقطة في صالحك» ثم اسـتدار وصرخ في الظلام «أحضر لي الهاتف الوردي إذاً».

جُلِبَ الهاتف الوردي إلى الرائد.

لم يكن بإمكان روث، وفتى الفضاء، ويوري سوى سماع جانب الرائد من المحادثة، أما الباقي فحاولوا تخمينه.



هل هذا هـو البيت الأبيض؟ معك **الرائد ميجـورز** من **القاعـدة الفائقة السـرية**، صلني بالرئيـس. هذا هو **الرمز إكس**، أكـرر **الرّمز إكس**، آها صبـاح الخير. سـيدي الرئيس: أنا أتّصـل بك على الهاتـف الأحمر، حسناً، المحمرّ، أوه، أنا آسف جداً لإزعاجك، سـيدي الرئيس، لكن هذه أخبـار مهمة، جـداً بالطبع، سـأقولها بسـرعة، سـيدي الرئيس، أنا آسـف، هل هناك خطب ما بالخط؟ أسـمع ضجيجاً عالياً أنا آسف جداً، سـيدي الرئيس، لم يكن لديّ فكرة أنك تقوم بالتبوّل الرّئاسي، لا، هذا أفضل الآن، أوه أكثر قليلاً؟ تفضّل، سيدي الرئيس، هل هذا كلّ شيء؟ ممتاز.. عزيزي الآن هناك ضوضاء عالية جدّاً هل كنت ترحض المياه، سيدي الرئيس؟ بالطبع أنت مُحق – من المهم

دائماً التنظيف لا، لا أتخيّل أن السيدة الأولى سيروقها ألا تنظّف بعد استعمالك المرحاض، سيّدي الرئيس اسمح لي أنّ أدخل في الموضوع بشكلٍ مباشر: هنا في **القاعدة فائقة السرية،** أجرينا الاتصال الأول مع **فضائيٍّ** حيّ لا، سيدي الرئيس، إنه بالتأكيد ليس مجرد شخص من نيويورك، إنه **فضائي** حقيقي كيف يبدو؟».

ألقى **الرائد ميجورز** نظرة على فتى الفضاء لإنعاش ذاكرته.

«ليس طويلاً جداً، يحمل الكثير من الفضّة. يسمّي نفسه فتى الفضاء، هل يرغب في القدوم إلى البيت الأبيض؟ حسناً، سيدي الرئيس، يمكنني أن أسأله الآن».

تشاركت روث وفتى الفضاء نظرةً قلقة، إذ إنّ هذا سينقل القصّة إلى مكان أبعد بكثير ممّا يتخيّلان.

أجاب فتى الفضاء: «لديّ مشاريع أخرى».

«إنّه يرغب في ذلك». كذب **الرائد ميجورز**.

«ماذا؟». تلعثمت روث.

«سيدي الرئيس، سنهبط في حديقة البيت الأبيض في غضون ساعة».

مع ذلك، أغلق جهاز الاستقبال.

دينغ!

ســـأل الرائد: «هل يمكن لهذا الهاتف الـــوردي أن يُطلى باللون الأحمر، لا يمكنني استخدام هاتف وردي ماذا سيقول الناس».

سمع صوتاً: «جيّد جداً سيدي».

أعلن **الرائد ميجورز**: «كان هذا السيد الرئيس».

قالت روث: «نعم، لقد خمّنت ذلك».

صاح هادراً: «ابدأ بإعداد **ميغا شوبر** سنغادر في الحال».

تحركت خوذة فتى الفضاء ببطء صوب روث.

يكاد هذا الأمر برمّته أن يخرج عن السيطرة.

الفصل 30

العقاب الأعمق «دوو دوو»

خلال لحظات، عادت روث ويـوري وفتى الفضاء إلى القطار آحـادي العجلة، بعد السـفر عبر أميال عديدة في شـبكة الكهوف، وصلوا إلى بابٍ عليه لافتة كُتب عليها:

ميغا شوبر

كانوا في أعماق الأرض في هذه **القاعدة فائقة السرية**.

بحق الله كيف لمروحية أن تقلع من هنا؟ ومع ذلك، داخل هذا الجـزء من الكهف، لمعت مروحية مسـتقبليّة وهي تقف بفخر على مهبط للطائرات العمودية، كان الهيكل مـن المعدن المطليّ باللون الرمادي ولها نوافذ زجاجية سوداء مضادة للرصاص، وكانت مدرعةً جدّاً لدرجة أنها بدت دبّابةً طائرة، ومع ذلك، كان **لميغا شوبر قاعدة هوائية** مزينة بأحرف ضخمة على جانبها، يبدو أن هذا يغني عن وجود **قاعدة فائقة السرية**. نظرت روث فوق شفرات **ميغا شوبر** إلى السقف الصخري.

هدر المحرك ودبت فيه الحياة...

رامف

... عندما بدأت الشفرات في الدوران.

ويرززا!

أُدخل فتى الفضاء وروث ويوري إلى الجزء الخلفي من المروحية.

كان **الرائد ميجورز** في قمّة الإثارة وفكّرت روث سنموت جميعًا

راحت الشفرات تدور بشكل أسرع وأسرع، إلى أن شعروا أنّ الآلة الطّائرة المدرّعة ترتفع عن الأرض، أغمضت روث عينيها، وتمسّكت بشدّة بيوري، وتوقعت حدوث الأسوأ في أيّ لحظة، ثمّ شعرت بأنها ترتفع أعلى وأعلى في الهواء، لذلك فتحت عينيها، ولدهشتها، انزلق السقف الصخري جانباً، وحامت **ميغا شوبر** الآن في الهواء الطلق، بدأت الأرض تنغلق في الأسفل مثل طبق الرادار تماماً، كان كلّ شيءٍ من صنع الإنسان، لكنه مندمج كلّيّاً مع المحيط الطبيعي.

كان عليك تسليمها إلى الأشخاص الموجودين في **القاعدة فائقة السرية**. ربّما لم يكونوا قد اتصلوا بكائن **فضائي** حقيقي حتى الآن، لكنهم صرفوا الكثير من الأموال من أجل الوصول إلى ذلك.

ثم دارت **ميغا شوبر** حتى صار أنفها الرمادي المعدني يشير نحو الشمس، ثمّ توقّفت في الهواء للحظة قبل أن تحلّق في خطّ مستقيم استمرّ طوال الرحلة.

واجهت جنبات المقاعد في **ميغا شوبر** بعضها ببعض، الأمر الذي كان محرجاً للجالسين، فعلى الجانب الأوّل جلست روث ويوري وفتى الفضاء، وعلى الجانب الآخر جلس **الرائد ميجورز** بزيّه العسكري وقبعته. كان يضع ما يشبه وسادة من الميداليات، بالكاد بدت سترته تحتها. منذ البداية بدا جلياً أن **الرائد ميجورز** لم يُعجب بهذه الآنسة الصغيرة المغرورة روث.

صاح قائلاً: «لا تسرقي مني مزيداً من البريق يا آنسة».

احتجّت روث: «أنا لا أعرف ما تقصده».

«أعتقد أنه من الأفضل ألا نقول **للرئيس** أنك كنت أول من أجرى الاتصال مع **الفضائي**».

«ولِمَ لا؟».

«لأنني أرغب في ميدالية أخرى انظري، لديّ مساحة مثالية لها هنا». قال ذلك، وأشار إلى مساحة صغيرة فارغة على القماش: «فهذا سيزيد من فخر أمي بي».

أجابت: «أنا آسفة، ولكن عليك أن تسأل يوري، هو من التقى الفضائيّ أولاً».

عبس **الرائد ميجورز** وبقي غاضباً طيلة الرحلة.

بقي فتـــى الفضاء بعيداً عن ذلك، وأبقى رأســـه منخفضاً طوال الوقت، لا يســـتطع ترك خوذته تنزلق مرة أخرى، وإلا سيكونون في خطر «**دوو دوو**» عظيم.

هنا رسم بيانيّ يدويّ لأسباب عقوبة **دوو دوو**:



ســـرعان ما تغيّرت المناظر الطبيعية، وكذلك الألوان الموجودة على الأرض في الأسفل، فقد تبدّل اللون الأحمر لصخور الصحراء لتسود خضرة العشب والأشجار، وتراخى يوري الصغير للنوم.

زززز! زززز! زززز!

قُدّمتْ أكياس كبيرة من رقائق البطاطا لروث وفتى الفضاء، لكنّ الفتى ما كان سيخاطر ويخلع الخوذة، فأكلت روث حصّته...

صوت قرمشة!

بدا المرح في عيني روث وعلى مُحياها.

صوت قرمشة!



غفا الاثنان لبرهة، واستقر رأس فتى الفضاء على كتف صديقته، قبل أن تومض عينا روث لترى اللون الرمادي للمدينة الكبيرة يلوح في الأفق. كانت الأبراج تنتصب صوب السماء وكأنها صواريخ فضاء.

مع ظهور الخطوط العريضة الواضحة للبيت الأبيض - أحد أشهر المباني في العالم - بدأت ركبتا فتى الفضاء المسكين ترتجفان، وضعت روث يدها على يده، وضغطت عليه بأقصى ما تستطيع في محاولة منها لبث الطمأنينة في نفسه، وهذا ما أثار شكوك الرائد.

«ما خطب **الفضائي** الآن؟». صرخ في قمرة الطائرة بدون طيار **للميغا شوبر**.



كذبت روث وقالت: «إنه لا يعاني من أي خطب إنه بخير».

أضاف فتى الفضاء: «أنا فقط بحاجة إلى تبوّل فضائيّ»

جاهدت روث كي تمنع نفسها من الضحك، لم يخطر في بالها قبل الآن كيف يختلــف تبوّل **الفضاء** عن التبــوّل العادي، بدا الأمر مضحكاً.

سأل الرائد مستغرباً: «وهل يتبوّل **الفضائيّون** بطريقة مختلفة عن طريقة تبوّل البشر؟».

توقف فتى الفضاء لحظة قبل أن يجيب «بول **الفضائي** يرتفع إلى الأعلى ولا ينزل إلى الأسفل».

قــال الرائــد: «مبهــر» ولمعــت عيناهــا «ربما هنــاك بعض الاستخدامات العسكرية للبول الذي يرتفع إلى الأعلى، كأن يهاجم العدو على حين غرّة».

الفصل 31

الرّجل الأقوى على الأرض

بينما استمرت هذه المحادثة عن التبوّل الفضائيّ، حطت **ميغا شـوبر** في حديقة البيت الأبيض، وها هي لحظات تفصلهم عن لقاء أقوى رجل على وجــه الأرض، **رئيس** الولايات المتحدة الأمريكية. خــارج نافذة **ميغا شـوبر** المظللــة، رأت روث صفوفاً من حرس الرئاســة واقفين بانتبــاه، وحين فتح باب المروحيــة، أدى الحراس التحية.

لم يكن هناك شــك في أنّ فتى الفضاء ورفيقيــه كانوا ضيوف شرف.

هذا ما جعل قلب روث ينبض بقوة في صدرها الآن، ومثل فتى الفضاء تماماً، شــعرت في أعماقها بالغرابــة، أن تحمل كذبتك بهذه الطريقة وإلى هذا المســتوى، وتعاظم أمور الســؤال الغامض القابع في رأســها: إلى متى يمكن لهذا الفتى القادم من القرية المجاورة أن يستمر في تصرفه **كفضائيّ**؟

بينمــا كان الرائد يقود الثلاثة عبر حديقة البيت الأبيض، اهتزّت شفرات **الميغا شوبر** وأخيراً توقفت.

«السيد الرئيس» صاح **الرائد ميجورز** بحماسة.

كانت روث تسمع صوت طقطقة الكرة البعيدة.

كلونك!

نظرت إلى الأعلى لترى نقطة بيضاء صغيرة تطير في الهواء.

وووش!

تراجعــت روث في الوقت المناســب تماماً فتجــاوزت الكرة الجزء العلوي من رأسها.

ووززز!

لم يكن **الرائد ميجورز** محظوظاً مثلها،

فاصطدمت كرة الغولف برأسه...

غونك!

خبطته من الخلف،

وارتطمت به



ترررمب!

الرّجل الأقوى على الأرض



لحســـن الحظ، ظهرت شـــخصية الرئيس المألوفة، كان يرتدي ملابس غولف صاخبة، بألوان غير متطابقة يمكنها أن تصيبك بصداع شديد إذا أمعنت النظر إليها طويلاً.

«مرحباً» نادى عبر العشـــب، وهو يُثبت شـــعره بيده، الذي تبيّن أنه شـــعر مستعار، فهو بلونه الزنجبيليّ الفاتح لا ينسجم مع الســـمرة العميقة لوجهه، ومثل ملابســـه، كانت ألوان رأسه غير متطابقـــة. كان **الرئيس** رجلاً قصيراً ومســـتديراً، وكانت ذراعاه وساقاه قصيرتين.

ستكون معجزة، إذا تمكن من مسح مؤخرته بذينك الذراعين.

وقف خلف الرئيس، رجل أمن، يرتدي حلّة قاتمة، ويضع نظارة أشدّ قتامة، ويحمل حقيبة ضخمة من مضارب الغولف.

ســـأل الرئيس: «هل رأيتم كرة غولف في أيّ مكان؟ أنا بطلٌ في لعبة الغولف، لكن يبدو أنني فقدت كرتي».

أجابت روث: «إنها هنا، سيدي الرئيس» والتقطت الكرّة البيضاء الصلبة من فوق العشب.

قال: «لماذا سأشكرك؟»، ثمّ أخذ الكرة.

نظر إلـــى **الرائد ميجورز** وهو ملقى على العشـــب، كان الرجل العسكري العظيم بكل ميدالياته لا يزال متجمّداً دون حراك.

سأل الرئيس: «ماذا حدث للرائد؟».

نظرت روث حولها إلى الحراس، فهزّ الجميع رؤوسهم كأنهم يقولون لها: «لا تقولي شيئاً».



«حســـناً، يؤســـفني أن أقول، ســـيدي الرئيس، إن كرة الغولف أصابت رأسه».

«أشـــكّ في ذلك، أيتها الشـــابّة، فأنا لاعب غولف من الدرجة الأولى! رقم واحد في العالم».

قالت روث: «حسناً، إذن، اصطدم رأس الرائد بالكرة».

وافق **الرئيس**، ثمّ تفقّـــد كرة الغولف الخاصة به: «هذا ما حدث دون شـــك، لحســـن الحظ، لم تتضرّر كرتي بأيّ شكل» مررها على صدره لينظفها ووضعها في جيبه.

بعد ذلك، نظـــر الرئيس إلى الضيوف الثلاثـــة الذين يقفون في حديقة البيت الأبيض.

الفتاة.

الكلب.

والشخصية الصغيرة في الزيّ الفضيّ، الرأس والخوذة.

بعد برهة، سألهم: «إذن، أيّ منكم من مجرّة أخرى؟».

الفصل 32

هكذا يُصنع التاريخ

فغرت روث فمها حتى بدت مثل سـمكة، هل يكون خداع هذا الأحمق أسـهل مما تظن؟ قد يكون **الرّئيس** أقـوى رجل على وجه الأرض، لكنه بدا لها كتلةً كبيرة من براز النعام.

«أنـا» أعلن فتى الفضـاء بصوته **الفضائـيّ** المرعب: «**أنا هو الزائر من المجرّة الأخرى**».

«من قال هذا؟». سـأل الرئيس بشيء من القلق لأنه لم يرَ شفتي أحد تتحرك.

قالت روث، مشيرة إلى صديقها: «هو».

«أنا فتى الفضاء». أضاف، ونقر على بذلته لإضافة بعض الدراما بين المجرات.

أجاب **الرئيـس**: «آه نعم بالطبع.. أسـتطيع أن أقول من خلال الصوت إنّ هذا **فضائيٌّ** جداً. اتبعوني الآن».

تبع الثلاثة الرجل إلى البيت الأبيض المشـهور عالمياً، وبذلوا

قصـــارى جهدهم لتجنب مؤخرة مضرب الغولــف، الذي كان يقفز على كتفه، ويتأرجح من جانب إلى آخر.

سووش! سووش!

كان التصميم الداخلي للبيت الأبيض أكثر فخامة من أيّ شـــيء رأته روث فـــي حياتها، كأنّه قصـــرّ ملكيّ بســـجاده الأحمر الغامق والأثاث العتيق واللوحات الزيتيـــة التي تزيّن الجدران. تحركت في البعيد ســـيدة أنيقة ترتدي ثوباً منفوشـــاً طويلاً يبلغ الأرض، وكانت تسريحة شعرها غريبة، إذ بدا كأنّه نُثر على شكل قبعة الأسقف، كان أطول حتى من خوذة فتى الفضاء.



«يـــا عزيـــزي! هـــلّا غيّرت ملابس الغولف هذه، وارتديت الملابـــس الملائمـــة الآن؟ تـــكاد تتأخر عـــن حضور المأدبـــة». قالت للرئيس بما يشبه الصراخ.

قال الرئيس: «آسفٌ يـــا عزيزتـــي». وخاطب الضيوف معرفاً بها: «هذه هي السيدة الأولى».

ســـأل فتى الفضاء مصطنعاً عدم الفهم: «ومنذ متى تعيش السيدة الأولى؟» بينما لم تكتم روث مرحها.

«ها ها»

«لا» قاطعت الســـيدة الأولى الضحك «أنا السيدة الأولى، أعني أنني زوجة **رئيس** الولايات المتحدة الأمريكية. هل لي أن أســـأل من أنت؟».

«لا عليك يا عزيزتي، إنّه من الفضاء الخارجي».

نظرت الســـيدة الأولى إلى فتى الفضاء من رأســـه حتى قدميه. «حســـناً، كل ما أتمنّاه الآن هو أن يعود إلى هناك أمّا غير ذلك فهو لا يعنيني». التفتت إلى زوجها «والآن، هلّا ارتديت بذلة العشاء الخاصة بك، ولتكمل معروفك وتمشّط هذه الباروكة؛ أعني شعرك**!**».

أجاب وهو يسرّح الشعر الزنجبيليّ المستعار: «سأفعل يا ملاكي، لكنّني في البدء سألقي خطاباً مباشراً للعالم».

سألت وهي تفرك أنفها بازدراء: «بخصوص ماذا؟».

«بخصوص هذه اللحظة: إنّها المرة الأولى التي نتواصل فيها مع **فضائي**».

«وماذا يعني ذلك؟».

«هذه لحظة عظيمة في التاريخ».

«حسناً، أنهِ خطابك ســـريعاً يا عزيزي وإلا سيصبح زواجنا من التاريخ».

«حاضر يا عزيزتي».

ألقت نظرة أخيرة على الجميع قبل أن تغادر.

بدأ الرئيس قائلاً: «نحن محظوظون جداً، فالسـيدة الأولى في مزاج جيّد اليوم».

سـخرت روث: «هذا جيد، فأنا أكـره أن أراها في حال مزاجية سيئة».

قال الرئيس: «عندهـا لا يكون الأمر جميلاً، أوه هيّا الآن، علينا أن نستعدّ جميعاً في المكتب البيضوي للخطاب المتلفز، انتظر حتى يرى الروس هذا ها ها. لقد أرسلوا أول رجل إلى الفضاء. ها ها، كم يبدو هذا عظيماً».

كانت أرضية المكتب البيضوي مكان العمل الرسـمي للرئيس مزينة بسـجادة زرقاء فخمة، ومكتب خشبي مهيب مع أعلام شامخة في الخلف، انتصبت كاميرا تلفاز كبيرة على حاملها وسط الغرفة، مع بقيّة المعدّات حولها، وعندما دخل، أحنى الجميع رؤوسهم وتمتموا في انسجام تام: «سيدي الرئيس».

«المكتب البيضوي عملاق» هلّلت روث وهي تضع يوري على البساط، فرك الكلب الصغير نفسـه في كل مكان، وأطلق أنيناً غريباً من المتعة.

«ياو!»

قال **الرئيس** حاسـداً الكلب على متعتـه: «أودّ أن أجرّب ذلك» ثمّ تابع: «سـنكون على الهواء مباشـرة مع العالم في غضون خمس

دقائــق، إنني الآن أتحدث إلى **مخلوق فضاء** حقيقي قادم من الفضاء الخارجي هذا سيجعلني أبدو...»

لقد بحث في عقله عن الكلمة الصحيحة.

تجرّأت روث: «غير موضوعيّ؟».

«لا!» صــاح بغضــب. «أعني عكــس ذلك ولكــن ما هي الكلمة؟».

بدأت روث تتساءل كيف أصبح هذا الرجل زعيم العالم الحر.

اقترحت: «موضوعيّ؟».

«نعم.. هذا هو سأكون موضوعيّاً مهمّاً والأهمّ من ذلك، منتخَباً من جديد».

أدارت الفتاة عينيها وتنهّدت، هذا محور كلّ شــيء في النهاية، الكبار متماثلون في كل مــكان، فهم لا يتورّعون عن تبديل جلودهم من أجل الوصول إلى غاياتهم.

تقدّم كبير الخدم مسرعاً وهو يحمل سترةً وربطة عنق، وألبسهما للرئيس، راح الرئيس يتفحّص بعــض الملاحظات التي وصلت في هــذه اللحظة، ويحدّق في الصفحة مطوّلاً بنظرة غريبة ترتســم على وجهه، قبل أن يقلبها كبير الخدم لتصبح على الشكل الصحيح.

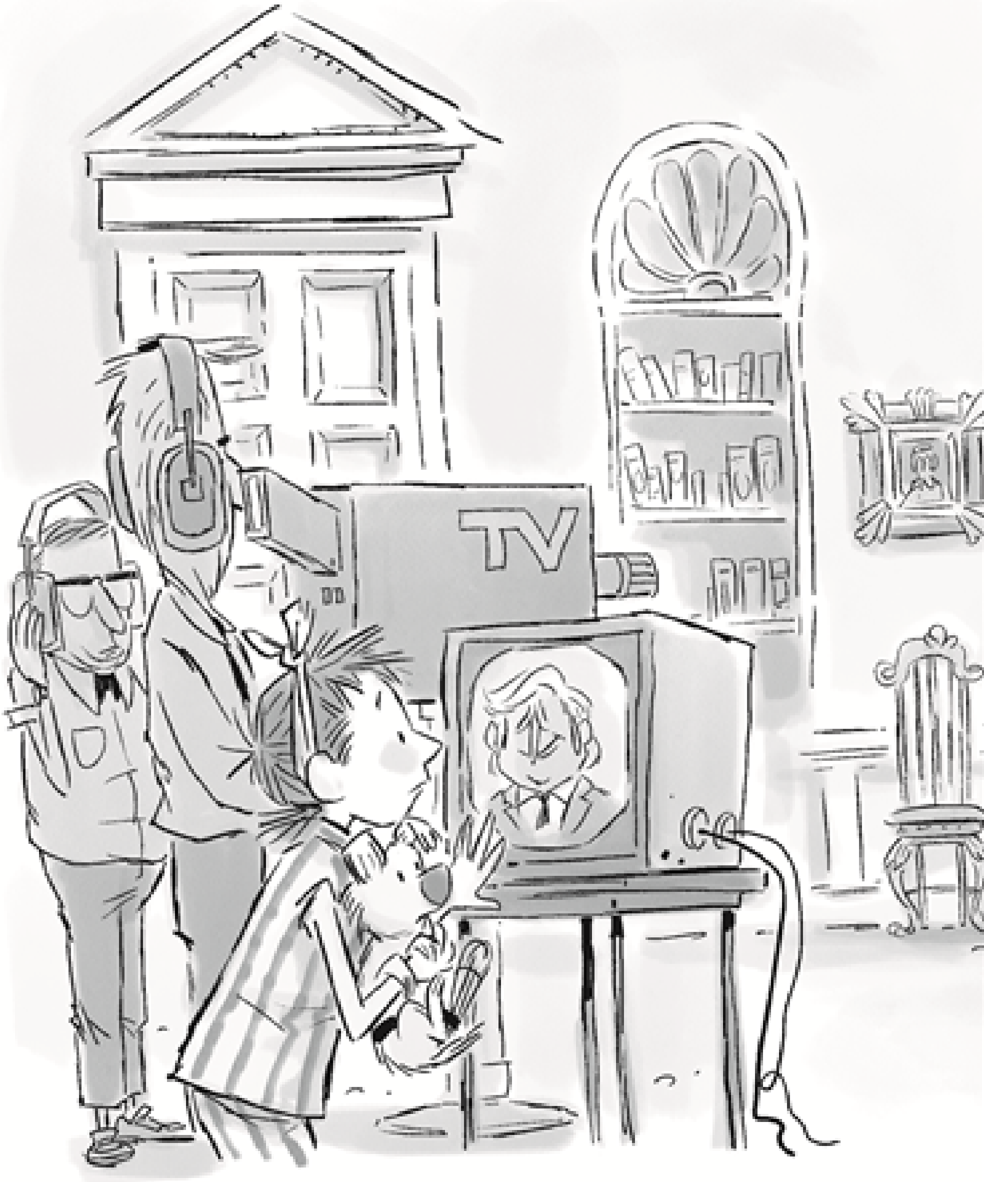
كان هذا الرّجل **غبيّاً** حقّاً.

وُضع مقعد إضافيّ بجانــب المكتب، ثمّ طلب من فتى الفضاء عن طريق الإشــارة أن يجلس، ليبدأ أحد الفنييــن بالعدّ التنازلي من



عشرة، وقفت روث ويوري أمام شاشة التلفاز، كي يتمكّنا من رؤية ما ستلتقطه الكاميرا وسيشاهده الناس في منازلهم.

الآن وفي لحظة واحدة سـيقابل كلّ شـخص فـي العالم فتى الفضاء.



همست روث ليوري: «أرجو أن يخدع كيفن العالم، وإلا ستكون هذه نهايتنا!».

الفصل 33

لا تكن أحمق

بـــدأ الرئيس خطابه ببـــطء وبنبرة جادة: «أهالي ســـكان كوكب الأرض، أنـــا رئيس الولايات المتحـــدة الأمريكية، وأنـــا أُخاطبكم مباشرة من البيت الأبيض».

هزّت روث ويوري رأســيهما باســتخفاف، إذ لم يستطع هذا الرجل أن يقول جملة واحدةً بشكلٍ صحيح.

«هذا اليوم هو الأكثر تاريخية في تاريخ الأيام التاريخية، ولنكن صريحين، أيها الشعب، فقد كان هناك الكثير من الأيام التاريخية على امتـــداد تاريخنا الطويل والتاريخي، هذا لأن الجنس البشـــري اليوم، والذي أنتمي إليه شـــخصيّاً، في حال كنتم تتساءلون - نعم، هذا هو شعري الحقيقي - يجري الاتصال الأول مع مخلوقٍ من كوكبٍ آخر، **مخلوق فضائيّ**، شـــكل ذكي من الأحياء، لنقل، شكل ذكي إلى حدٍّ معقول، وهو يجلس إلى جانبي الآن».

راقبت روث ويوري الشاشـــة بينما تتسع لقطة الكاميرا لتكشف عن فتى الفضاء الذي يجلس إلى جوار الرئيس.





التفت إليه الرئيس:

«فتى الفضاء، أرحّب بك في بلدي، أقصد كوكبنا».





مدّ يده للمصافحة، ضغط فتى الفضاء بقوّة فأجفل الرئيس: «آه! هذا الصديق الفضائي الصغير يصافحني بقوة – له ذلك، وها هو التاريخ يُكتب. حسناً، الآن يتمّ صنع التاريخ، والتاريخ حقّاً كان ولا يزال كذلك، إنّها المصافحة الأولى بين إنسان، وهو أنا، مع **فضائيّ**، وهذا هو».

تمسّك فتى الفضاء بيد الرئيس بشقاوة.

«حسناً، أنا...» جاهد الرئيس يائساً لينهي المصافحة، ثبّت قدمه على المنضدة وحاول سحب يده بعيداً، وفي النهاية تمكن من ذلك، «نعـــم!» صرخ وهو يركل مكتبه العتيق، فمـــا كان من المكتب إلا أن انقلب إلى الأمام.

واام!

ارتطم المكتب بالأرض فوق السجادة، وطار كلّ شيء.

واومف!

عندمــا رفرفت الأوراق، بــدا الأمر وكأن ســاحراً أخرج اثنتي عشرة حمامة بيضاء دفعة واحدة من قبعته.

قال الرئيس: «أُووبس!». وسأل: «قل لي لماذا تصوّر هذا».

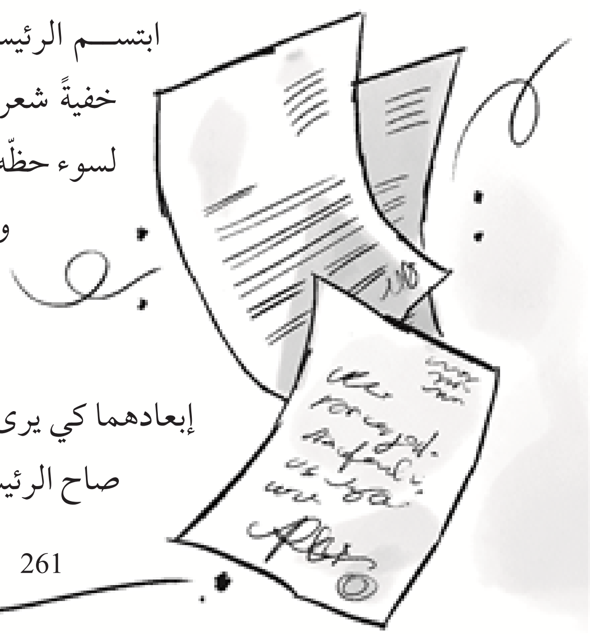
أومأ المصور برأسه وهو يُحرك الكاميرا إلى الأعلى والأسفل.

«حســناً، من يهتم بمكتب قديم ســخيف عندمــا يكون لديك **فضائي** حقيقي في البيت الأبيض».

بالكاد تمكّنت روث ويوري من كبت ضحكاتهما على ما حدث، خاصــة عندما ذهب فتى الفضاء كي يصافح الرئيس مرة أخرى، ومدّ يده، لكن الرئيس أبعد يده هذه المــرة، فضرب بها وجهه عن طريق الخطأ.

تواااك!

وبفعل الضربة انزاح الشعر المستعار عن رأسه.



ابتســم الرئيس برفق قبل أن يستدير ليضبط خفيةً شعره المســتعار، لكنّه لم يستطع لسوء حظّه إلا من تدويره بشكلٍ معاكس، وهكــذا أصبحــت خصلات الشعر تتدلى الآن على عينيه مثل زوج من الســتائر، حاول إبعادهما كي يرى من جديد.

صاح الرئيس: «أنت هناك، يا فتى الفضاء،



لديّ بعض الأسـئلة، وأنا متأكد مـن أنّ جميـع النـاس في العالـم يرغبون فـي معرفة إجاباتها: أولاً، يجب أن أسـأل، هل أتيت في سلام؟».

أجاب فتـى الفضـاء: «لا، لقد أتيت في صحن طائر». كان صوته مرتفعاً، قبل أن ينتبه لنفسه ويستعيد **حيويّته**: « قلت، جئت في صحن طائر».

قـال الرئيس: «نعم، أعرف ذلك، كنـت أعني: هل وصلت إلى هذا الكوكب في سلام؟».

«لا، لقد كانـت رحلتي صاخبة جداً فـي الواقع، هبط صحني الطائر على الأرض، وأحدث **انفجاراً** كبيراً جدّاً».

سعل الرئيس بعصبية: «لكنك لن تفجّر كوكب الأرض».

توقف فتى الفضاء لبرهة حتى تصبّب العرق من جبهة الرئيس.

أخيراً أجاب: «أنا أرغب في ذلك، لكن لا وقت لديّ».

أجاب الرئيس وهو يمسح بمنديله جبهته: «حمداً لله على ذلك، أنا أُدعى السـيد الرئيس، ونحن ندعوك فتى الفضـاء، ولكن ما هو اسمك **الفضائي**؟ ما هو اسمك في الكوكب الذي أتيت منه؟».

لم يردّ فتى الفضاء بكلمة، بل بصوت.. صوت سخرية.

بفف!

كان صوتاً طويلاً ومنخفضاً، وبدا للحظة وكأنه قد لا ينتهي.

«اسمك...»، لاحق الرئيس شفتيه بشكل محرج وساخر.

بففففففففففففففففففففففففففففففففففففف!؟

«لا» قاطعه فتى الفضاء: «بل **بففففففففففففففففففففففففففففففففف ففففففففففف ففت!**»

«نعم، وما اسم الكوكب الذي جئت منه؟».

«**إنّه موني هينغوناثين بيرج-مونت ويتلي وو وو وو**»

هذا الاسم جعل روث تضحك حتى كادت تشخر، واضطرت أن تمسك أنفها بقوّة حتى لا يسمعها أحد.

«**شخير! شخير! شخير!**»

بالطبع، كان من المستحيل تكرار اسم الكوكب، لذا لم يحاول الرئيس تكراره.

لكنه علّق كاذباً: «إنّه أحد كواكبي المفضلة، والآن، فكّرت البشرية كثيراً في هذا السؤال، إنه سؤال مهم، نحن سوف.. يشرّفنا أن تجيبنا عنه، هل هناك حياة على الكواكب الأخرى؟».



«نعم، أليس هذا واضحاً، وإلا ما كنت هنا». أجاب فتى الفضاء، وكما تفعل روث عادةً، صفع خوذته وكأنها جبهته، للحظة شعر أنّ خوذته ستنزلق، لكنه أمسك بها في الوقت المناسب.



تمتمت روث: «كان هذا وشيكاً».

«نعـ..م..م، ب.. بالط..ببع..ع»، صاح الرئيس، وهو ينكمش أمام سخرية هذا الفتى الصغير للمرة الثانية. تابع محاولاً امتلاك دفّة الحديث: «ألم يسمع أبناء جنسك **الفضائيون** بي؟ الرجل الأقوى على وجه الأرض؟».

«لا!».

«لم يسمع بي أحد منهم؟».

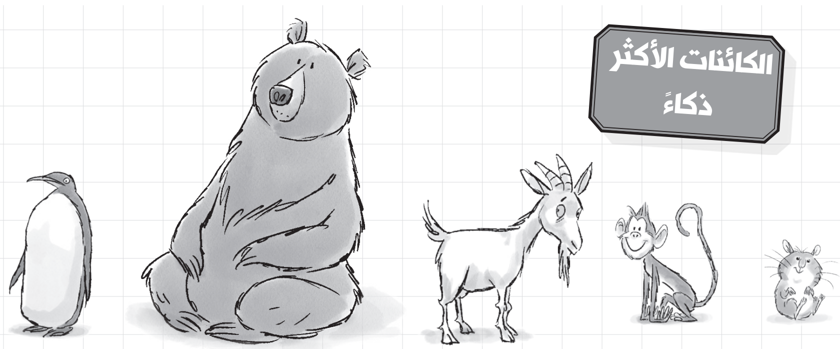
«لا، أبداً.. لكن بالتأكيد، البشر ليسوا أذكى الأنواع على وجه الأرض».

هزّ **الرئيس** رأسه: «أعتقد أنك ستكتشف أنّنا - نحن البشر - الأذكى».

«هه... هاه!» هزّ فتى الفضاء رأسه مستهزئاً.

سأله الرئيس: «حسناً، ومن هو الأذكى برأيك على الأرض؟».

«نحن **الفضائيين** من كوكب: **موني هينغوناثين بيرج-مونت**



ويتلــي وو وو وو، راقبنا كوكب الأرض الخاص بك طيلة قرون قبل زيارتي، وقد توصلت دراساتنا إلى أن الكائنات الأعلى ذكاءً هنا هي في الواقع... الهامستر».

سأل الرئيس: «**الهامستر؟**».

«نعم، الهامســتر هــي الكائنات الأكثــر ذكاء وتتفوق على كل الكائنات بمراحل».

«حسناً، يحتلّ البشر المرتبة الثانية من حيث الذكاء؟».

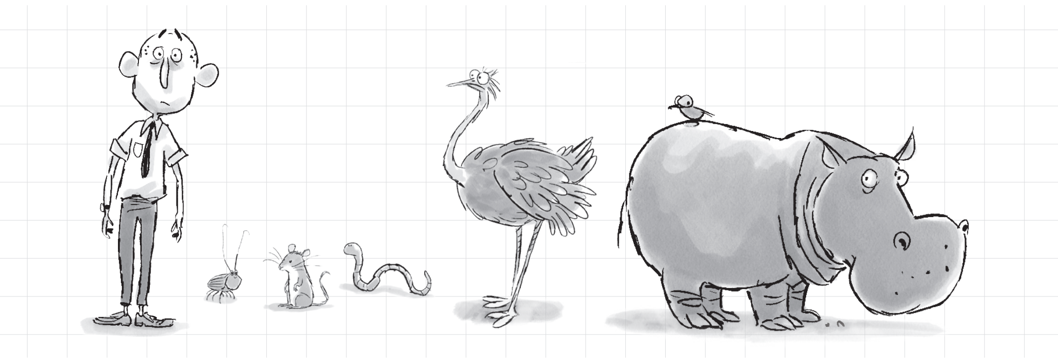
«البشر لا يحتلون أي مرتبة بين المراتب العشر الأولى».

«ماذا؟!»

«تحتل المراتب الأولى الهامســتر، ثم القــرود، ثم الماعز، ثم الدببة، ثم طيور البطريق، ثم فرس النهــر، ثم النعام، ثم الديدان، ثم الجربوع، ثم البقّ، وفي النهاية البشر».

قال الرئيس: «حسناً، شكراً لك لأنك أخبرتنا بذلك، هذه الأخبار ستسر كل هامستر يتابعنا الآن».

«الهامستر لا تشاهد التلفاز».



سأل الرئيس: «لماذا؟!».

«لأنك دائماً تظهر من خلاله».

كان هناك صوت قهقهـــة في المكتب البيضــوي، كما يحصل عندما تُطلق النكات، لكنّ القهقهة هنا خطيرة.

«نعم، إذا لم يشاهد الهامستر التلفاز، كيف يمضي يومه؟».

«يقضم الجوز ويخطط للسيطرة على العالم».

صاح الرئيس: «السيطرة على العالم؟ متى سيطر الهامستر على العالم؟».

أجــاب فتى الفضاء: «أنا آســف جدّاً، لكن هذا ســرّ بيني وبين الهامستر».

«أوه». لم يجد الرجل أيّ دليل ينفي هذا الادعاء.

«ماذا أقول؟» راح يفكّر بينما دفعت يد الخادم الشــخصي ذات القفاز الأبيض قطعة من الورق تحت أنف الرئيس المذعور ليقرأها.

«أوه! هذا ســؤال جيد فكّرت فيه الآن - وبالتأكيد لم أقرأه للتو- مرة أخرى، إنه سؤال واحد بحثنا نحن البشر منذ فجر التاريخ للعثور على إجابة عنه، ولم نوفّق: «ما معنى الحياة؟»».

ساد الصمت في المكتب البيضوي، كان بالإمكان سماع النملة إذا أطلقت غازات بطنها.

«لا تكن **أحمق**».

التفت الرئيس وخاطب الكاميــرا: «إذن، هذا هو الجواب: أيها الناس: معنى الحياة هو... **لا تكن أحمق!**»

ارتسمت على وجهي روث ويوري نظرة خبيثة: لقد احتار أقوى رجل على وجه الأرض من أجلها وقتاً طويلاً.

الفصل 34

الضجيج

اجتاحت موجة من الإثارة المكتب البيضوي. كان العالم كله يشاهد الخطاب المتلفز المباشر للرئيس، احتشد الناس حول واجهات متاجر بيع التلفازات في الشوارع لإلقاء نظرة على هذا الزائر من كوكب آخر. حسناً، لقد كان في الحقيقة فتى من القرية المجاورة لقرية روث، لكنّ أحداً لم يكن يعرف ذلك بالطبع، باستثنائها ويوري، ولم يكن أحدهما سيفشي هذا السرّ، فقد تبيّن أنّ خداع العالم بأسره أمرٌ ممتعٌ جدّاً، لكنّ ذلك السؤال عاد إلى الظهور من جديد، إلى متى يمكنهم الاستمرار في ذلك؟

في غضون لحظات، بدأت جميع الهواتف في البيت الأبيض ترنّ.

رنين! رنين! رنين! رنين!

أصبحت الضجّة تصمّ الآذان.

رنين! رنين! رنين! رنين!

نبح يوري:

«ررررررر!»

وضعت روث يديها على أذني يوري لتهدّئه.

رنين! رنين! رنين! رنين!

بالمقابـــل، وضع فتى الفضاء يديه اللتيـــن يغطيهما قفازان على أذني روث.

بدأت الأصوات تنادي.

«سيدي الرئيس، إنها جلالة الملكة!»

«سيدي الرئيس، إنه قداسة البابا!»

«سيدي الرئيس، إنه رئيس الصين!»

«سيدي الرئيس، إنه رئيس الوزراء الروسي!»

«سيدي الرئيس، إنه إلفيس!»

أضاء وجه الرئيس بالبهجة.

صرخ فوق كل الضجيج: «إلفيس! أنا أحبّ إلفيس! ماذا يريد؟».

رنين! رنين! رنين!

صاحت الأصوات: «سيدي الرئيس الجميع يريدون مقابلة فتى الفضاء».

ابتســـمت روث، فخلال وقتٍ قصير أصبح فتـــى الفضاء نجماً مشـــهوراً، بل أكثر شهرة من أي شخصٍ يســـير على الأرض. كانت روث على يقين من أنهم سيصبحون أثرى مما حلموا في أي لحظة، واســـتطاعت أن تتخيّل مجموعة كاملة من السلع التي تحمل صورة فتى الفضاء وهي تبيع ملايين القطع.


كرات البولينغ
أزياء فضائيين
علب غداء
بوظة
ألعاب محبوبة
قوالب شوكولاتة
أحذية
مجموعات شارات
شخصيات الحركة
مجموعات أقلام الرصاص
ملصقات
سراويل داخلية
حبل للكلب
أكواب لوضع البيض
حقائب مدرسية
قوالب الهلام
ألعاب طاولة
وسادات...
صابون حمام ذي فقاعات
ألعابٌ مطّاطية تناسب يوري أيضاً
SPACEBOY
BUBBLE BATH

بدأ الرئيس يؤرجح مضرب الغولف الخاص به في الوقت الذي بدأ فيه الهاتف بالرنين.

رنين! رنين! رنين! رنين!

تمســـك بشعره المستعار، وقفز على كرسيه، ثم صعد إلى مكتبه، الذي كان الخادم قد أعاده إلى مكانه، ولوّح مضرب الغولف في الهواء.

سووش!

«حسناً، أخبرهم جميعاً أنهم لا يستطيعون».



«لكن، سيدي الرئيس». جاءت جوقة من الأصوات.

«فتى الفضاء هو ملكي، إنه لي».

نظر إليه جميع موظفيه وهو مجنون، على الرغم من أنه كان مجنوناً دائماً.

صرخ فوق الجميع: «ملكي! مِلكي! مِلكي!»

كان يظنّ ذلك.

في تلك اللحظة، انفتحت أبواب المكتب البيضاوي على آخرها حتى اصطدمت بالجدران.

بانغ! بانغ!

فجأة، توقف الجميع عما كانوا يفعلونه ووقفوا جامدين وكأنهم أموات.

حتى الرئيس توقّف عن أرجحة عصاه، ونظر فوق المكتب بدهشة تفوق ما يشعر به من حرج.

تدحرج شيءٌ ما في مشهد تقشعر له الأبدان.

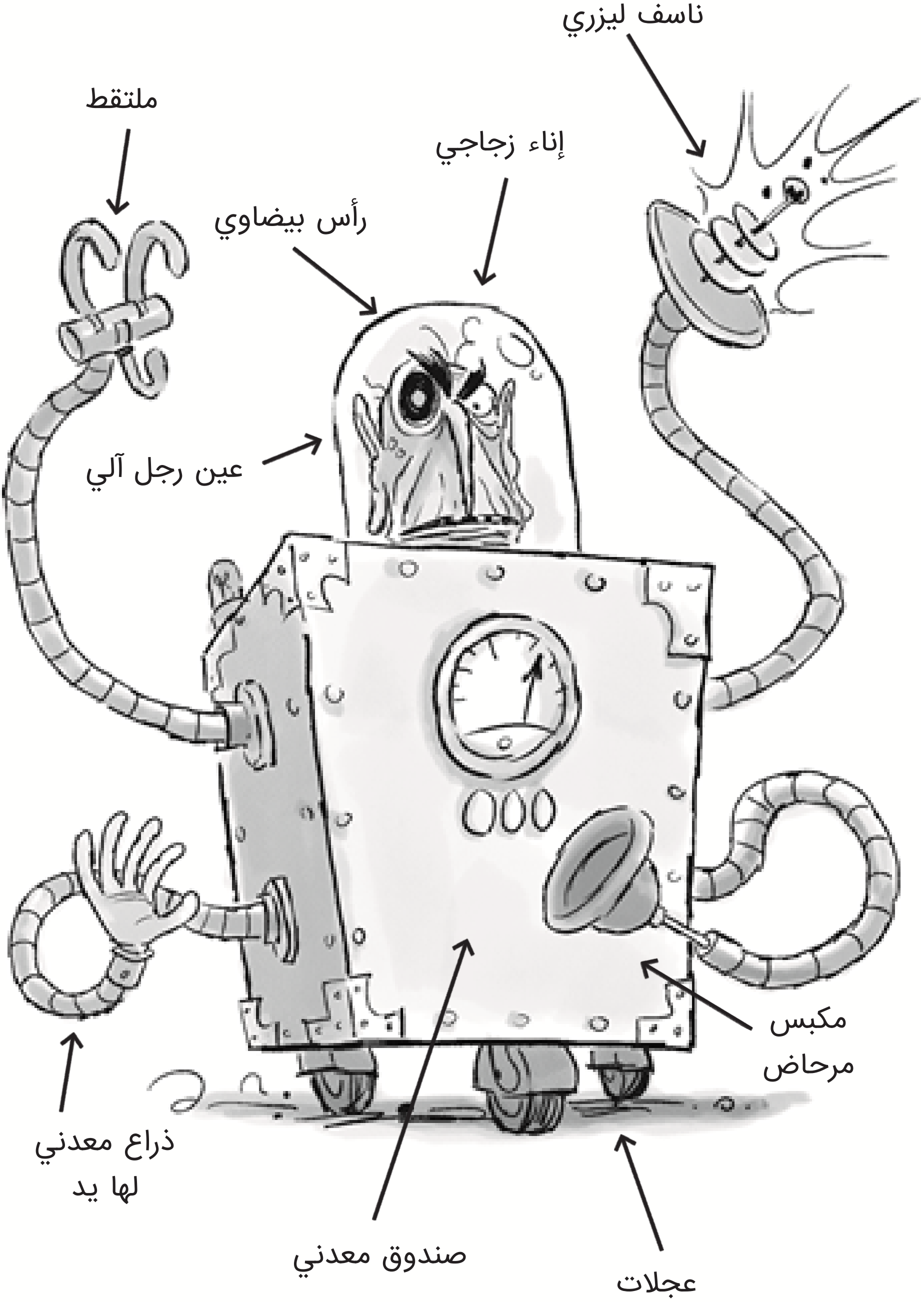
في البداية، بدا أنّ ما يتدحرج كان إنساناً آليّاً.

صندوقٌ معدنيٌ على عجلات له ما يشكّل أربعة أذرع، وفي أعلى الصندوق كان هناك وعاء زجاجي كبير مقلوب رأساً على عقب.

لكنّ ما شوهد في الوعاء هو أكثر ما أثار الصدمة.

في البداية، بدت كأنّها بيضة عملاقة، في الواقع، كانت رأساً.. رأساً بشريّاً أصلع، رأس رجل عجوز، وكانت إحدى عينيه سوداء يتوسطها ضوء أحمر.

عين رجل آلي!


ناسف ليزري
ملتقط
إناء زجاجي
رأس بيضاوي
عين رجل آلي
مكبس
مرحاض
ذراع معدني
لها يد
صندوق معدني
عجلات

تســاءلت روث إن كان الرجل جثة، لكن العين الأخرى رمشت وتحركت الشفتان، وتحدث بلهجة ألمانية ثقيلة.

«لا، سيدي الرئيس. فتى الفضاء هذا لي أنا».

بدأ كل من روث ويوري وفتى الفضاء يشعرون بالتوتر.

فقد بدا هذا الرجل **شريراً** للغاية.

الفصل 35

منعطف مظلم

سألت روث: «من أنت؟». وشعرت فجأة برغبة في حماية صديقها الجديد كيفن (المعروف أيضاً باسم فتى الفضاء).

قفز يوري من بين ذراعيها، ونبح على هذا الدخيل.

«ووف! ووف!»

أشارت إحدى الأذرع المعدنية الموجودة على جانب الصندوق نحو الكلب وأطلقت شرارة كهربائية.

تووز!

«ياوو!» صرخ يوري وهو يقفز بسرعة عائداً إلى ذراعي حبيبته، فأمسكت روث بحيوانها الأليف الصغير بقوة.



قالت: «لا تؤذي كلبي».

ردّ الرأس من داخل الوعاء بابتسامة **شريرة**: «إذا نبح

في وجهي مرّة أخرى سأخرجه من بؤسه إلى الأبد».

تحرّر الرئيس من مكتبه بخجل، واقترب من الرجل الذي نصفه إنســـان ونصفه آلة، مدّ يده لمصافحة إحدى الزوائد المعدنية، قبل أن يفكر في الأمر بشكل أفضل، فقد يطلق شرارة كهربائية مجدداً.

قال الرئيس: «مرحباً بكم في البيت الأبيض، دكتور سوك».

«اسمي شوك، سوك تعني جورب».

«حسناً، أهلا بك في البيت الأبيض، دكتور».

أجاب الدكتـــور، وهو ينظر بـــازدراء إلى المكتـــب البيضوي: «إنّها المرة الأولى، وآمل أن تكون الأخيرة.. بالمناســـبة: لا تتماشى السجادة الزرقاء مع تلك الستائر الصفراء، هذا مقرف».

«فتى الفضاء: اسمح لي أن أقدمك إلى الدكتور...»

«سوف أقدّم نفســـي» قاطعه الرأس المخيف: «أنا دكتور شوك، شوك وليس سوك أوكي! ش.و.ك. شـــوك! عندما كنت فتى صغيراً، كنت أحلم فقط بالصواريخ».

قالت روث: «وأنا أيضاً».

«منذ أن كنت فـــي الثانية من عمري، كنت عبقريـــاً في العلوم، وسرعان ما ترقّيت في صفوف البحث العسكري، قبل عشرين عاماً، كان العالم في حال حرب، أمرني الفوهرر نفسه بصنع قنبلة صاروخية فائقة الســـرية، قنبلة تســـتطيع الوصول حافة الفضاء قبل أن تضرب الأرض **وتنفجـــر**، كانت الأيام ســـعيدة وخالية مـــن الهموم، ومليئة بالمرح، ولكن، في وقـــت متأخر من الليل انفجـــر أحد صواريخي

بالصدفة، قُتل جميع العلماء في مختبري الســري، لم ينجُ غيري أنا، الدكتور شــوك العظيم مصمّم ضدّ التدمير! كل ما بقي مني هو رأسي وإصبع قدمي الصغيــر، وكما ترون، أعادوا تركيبي بشــكل مثالي، ويجب أن أعترف أنني لم أشعر أبداً بتحسن».

مع ذلــك، دار الدكتور شــوك قليلاً على عجلاتــه، واصطدم بكرسي في طريقه.

شانغ!

«عقد الأمريكيون صفقة معي بعد خسارتهم في الحرب».

سأل الرئيس: «فوزهم، على ما أعتقد؟».

«من فضلك لا تقاطع».

«آسف دكتور سوك، أقصد شوك».

«لقد أخبرتني الاستخبارات الأمريكية أنني سأتجنب المحاكمة إذا قبلت التعاون مع برنامجهم الفضائي، وكنت لا أزال أحلم، نعم! كان حلمــي الصاروخي لا يــزال على قيد الحيــاة! لكن في الوقت الحالــي، ينبغي الاعتراف بتقدّم الروس على الأمريكيين بســنوات، فهم وضعوا بالفعل رجلاً في الفضاء: **يوري غاغارين**».

أومأ الكلب يوري برأسه.

«ولهذا يحتــاج برنامج الفضاء إلى مســاعدتك يا فتى الفضاء، أريدك أن تشاركني كل أسرار **السفر بين الكواكب**».

اصطبــغ وجــه روث باللون **الأحمــر** الفاتح، شــعرت كأنها

ســـتحترق، وفجأة، اتخذت الكذبة التي اخترعهــا فتى يعتمر خوذة منحىً مظلمــاً وخطيراً. كان مــن المؤكد أن هــذا العبقري العلمي سيكشف السّرّ في غضون لحظة.

نظرت روث إلى صديقها الجديد، ورأت قطرات العرق تتساقط من تحت خوذته، لاشكّ أنّه كان يشعر بالحرارة أيضاً.

سألت روث: «وإذا كان لا يريد ذلك؟».

«عندها ســأصطحب فتى الفضاء إلى مختبري الخاص، حيث يمكــن إزالة دماغــه **الفضائيّ** ودراســته، وبهذه الطريقــة بالتأكيد، سنكتشف كل أسراره...»

«طبعاً!» زعق فتى الفضاء بصــوت أعلى بكثير من ذي قبل: «أنا أحبّ المساعدة!».

«كما ترون، لم يكن ذلك صعبــاً للغاية، أليس كذلك؟» خرخر الدكتور: «أنا ســعيد جدّاً لأننا نتفاهم جيّــداً الآن، هكذا أعرف أنني أتحدّث إلى شــكلٍ واقعيّ من أشــكال الحياة **الفضائية**، هل ستكون لطيفاً الآن وترفع خوذتك؟».

الفصل 36

نصف رجل ونصف آلة

هل انتهت اللعبة؟ تحوّلت عيــون الجميع إلى فتى الفضاء. إذا خلع خوذته، سيعرف الجميع ســرّه، فهو في الحقيقة مجرّد فتى من قرية ما، ويدعى كيفن، كان هذا هو الجزء الأسوأ، وبالتأكيد كان فتى الفضاء في غاية التّوتّر لدرجة أنه أحدث عصفةً قويّةً في الأرضيّة.

بفففت!

ثم اســتخدم الصوت **الأعمق** والأكثر رعباً وشهرة للفضائيين، وقال كاذباً: «لا أســتطيع أن أنزع خوذتــي أبداً، كما أنّ هواء أرضكم سيقتلني».

قالت روث بصوت منخفض: «سيقتلني هذا الهواء السفلي».

قال هامساً: «ششش!»

«هل هذا صحيح؟». تســاءل الدكتور شوك بصوت عالٍ. «بعد إذنك، سيدي الرئيس، سآخذ هذا الشيء معي إلى مركز الفضاء التابع **لناسا** في **رأس كانافيرال** في فلوريدا، ونحن الآن على وشك إطلاق أول صاروخ أمريكي إلى الفضاء بشكل مثير للإعجاب».

أجـــاب الرئيس: «لقد تحطّمـــت جميع صواريخـــك يا دكتور سوك».

«اسمي شوك! وشكراً لتذكيري بإخفاقاتي القديمة!». ردّ نصف الرجل ونصف الآلة على ســـخرية الرئيس وتابع: «لكنني على ثقة أنّ ما سنحصل عليه من هذا المسافر بين المجرات من معلومات وأسرار سيساعدنا في تجاوز الروس إلى الأبد!».

همست روث: «حظّاً سعيداً».

غمغم فتى الفضاء وهو يتنفس: «أوه، لا».

سأل الدكتور شوك: «ما كان هذا؟».

«لا شيء». أجاب الفتى بصوت عالٍ واضح التوتر، قبل أن يعود إلى صوته **العميق**: «لا شيء».

أمر الدكتور: «فتى الفضاء، هيّا اتبعني». تحرّك مؤرجحاً صندوقه المعدني بسرعة، الأمر الذي جعل نتوءه الطويل يسقط أحد مساعدي الرئيس أرضاً.

«أوف!»

«**دووف!**»

أمســـك فتى الفضاء بيد روث وشدّ عليها بقوة، وأومأا برأسيهما إلى الرئيس، الذي رسم ابتســـامة ضعيفة، وتابع بعينيه الدكتور وهو يُغادر المكتب البيضوي.

توقف الدكتور شوك بشـــكل مفاجئ، وصرخ: «لا، لا فائدة من الفتاة وكلبها البائس في مركز الفضاء، فليتراجعا».

«لـ لـ لا» قــال فتى الفضاء متلعثماً، وتابــع: «لن أرافقك ما لم تذهب معي روث ويوري».

تشوّه وجه الدكتور من الغضب عندما سمع اسم الكلب.

«يوري؟».

صاحت روث: «نعم، نعم».

«على اسـم **يـوري غاغاريـن**، أوّل رجلٍ أرسـله الروس إلى الفضاء؟».

«نعم».

دار الصندوق حول الكلب، وقلب خزانة الكتب.



كلانك!

سقطت فوق مساعد آخر، فقُتِل على الفور.



دونك!

«أوف!»

«إنّني أبصق على اسـم **يـوري غاغارين**»

حاول الدكتور أن يسخر، وبصق بشدة.

«سبلاوت!»

ربّما كان الدكتور يصوّب باتجاه الأرض، لا بد أنه نسي للحظات أن رأسه كان مغطىً بوعاء زجاجي، وهكذا، اصطدم بصاقه بالزجاج.

سبونك!

ارتد البصاق إلى الداخل.

ظهرت القطرات!

كافح لتشغيل نتوءاته الأربعة، لكنّ أيّاً منها لم يصل إلى الإناء.

صرخ: «بحق الله، فليمسح شخص ما هذا البلغم! الآن!» وبدا أنه يحمّل الآخرين مسؤوليّة ما يحدث.

نفض جميع المساعدين مناديلهم وتوجهوا لمسح الزجاج. ولكن بما أن البصاق كان من الداخل، لم يؤثر المسح المحموم من الخارج عليه...

سكواك! سكواك! سكواك!

بالتأكيد لم يكن بمقدورهم فعل شيء.

صاح الدكتور شوك: «ابتعدوا عني، أيّها الأغبياء».

ابتعد الجميع عنه وعن جسده المعدني الخطير بأسرع ما استطاعوا.

قال: «حسناً، ستأتي الفتاة والكلب أيضاً».

ضغط صبـــي الفضاء على يد روث بقـــوة، وتبعا ومعهما يوري نصف الرجل ونصف الآلة المرعب خارج المكتب البيضوي.

ودّعهم الرئيس: «أتمنّى لكم يوماً رائعاً أيّها الرّفاق».



الفصل 37

الهوس بفتى الفضاء

ويرررر!

كانت **طائرة ناســا العملاقة** تنتظرهم في حديقة البيت الأبيض، وكانت على اســتعداد بالطبع لنقل أبطالنا إلى مركز الفضاء في **رأس كانافيرال**. يشــبه الأمر شيئاً من المســتقبل، طائرة أسرع من الصوت تحتوي على دفّاعات قوية على أجنحتها تمكّنها من الإقلاع بشــكلٍ عمــوديّ، فلم تكن هناك حاجة لمدرج. مرّ الدكتور **بالرائد ميجورز**، الذي كان جالساً، وهو يضع كيساً من الثلج على رأسه، ثم انطلق نحو **الطائرة الفائقة** بصندوقه المعدني، وعندما وصل إليها، فعّل آليةً رفعته في الهواء، فدفعت به داخل الطائرة.

في هذه الأثناء، تشكّل حشدٌ ضخمٌ على طول السّور الخارجيّ للبيت الأبيض، وترك الناس ســياراتهم في وســط الطريق وسارعوا للانضمام إلى الحشــد، وهكذا تكوّن بســرعة بحرٌ من الوجوه التي تحدّق بفضول.

طالب الرجال والنســاء والأطفال بإلقاء نظــرة على هذا الزائر

من كوكـــب آخر. كانت الأمهات يرفعن أطفالهنّ أعلى ما يســـتطعن حتى يســـتطيعوا مشاهدة التاريخ وهو يتكوّن، حتى أنّ أحد المتابعين للحدث حمل كلبه ليتمكّن من المشـــاهدة أيضاً، ولكن الكلب الذي كان يأكل النقانق، لم يبدِ اهتماماً.

انطلقت الصرخات، والهتافـات، والصيحات، عندما عبر فتى الفضاء حديقة البيت الأبيض برأسه الفضي.

«ووه!»

الضجيج يصم الآذان.

هذا ما نسمّيه: الهوس بفتى الفضاء.

هتف الحشد باسمه وصفّقوا بأيديهم وضربوا الأرض بأقدامهم.

«فتى الفضاء! فتى الفضاء! فتى الفضاء!»

صاح سائلاً روث: «ماذا أفعل؟».

أجابت بصوت خافـت: «أنا لا أعرف.. ابتســم ولوّح، هذا ما يفعله المشاهير».

تمكّن فتى الفضاء مـن التلويح مرّة واحدة، وكان ذلك كافياً أن يقود الحشد إلى الجنون.

«يا هلا».

«أنا أحبك يا فتى الفضاء!»

«وأنا أحبك أكثر!»

«لا! أنا أُحبك أكثر من الجميع!»

كان فتى الفضاء ومعه روث ويوري على وشـــك الوصول إلى **الطائرة الفائقة**، عندما أحاطت بهم مجموعة من المراسلين، اعتقدت روث للحظة أنهم سيتعرضون للدّهس، فقد ضرب المراسلون حول الثلاثة طوقـــاً كي لا يهربوا، ثمّ وجّهـــوا الكاميرات والميكروفونات نحوهم. عندما شُـــغلت الكاميرات وأطلقت أزيزاً، بذلت روث كل ما في وسعها للاختباء خلف فتى الفضاء، فقد خطر ببالها أن تكشفها العمّة الشـــرّيرة دوروثـــي إذا التقطت إحدى الكاميـــرات صورتها،



وعندما تعرف السيدة العجوز القاسـية مكانها لن تتوانى عن القدوم إلى البيت الأبيض وسـحبها من أذنها على طول الطريق إلى المنزل، وقد كان الطريق طويلاً جداً.

جاءت صيحات المراسلين كثيفة وسريعة.

«فتى الفضاء، هل ستمحو كوكبنا؟».

«فتـى الفضاء، هل هـذه هي الخطوة الأولى مـن غزو **فضائيّ** قادم؟».

«فتى الفضاء، من صنع...؟».

«فتى الفضاء، هل سـاعدتم في بناء الأهرام في مصر منذ آلاف السنوات؟».

«فتى الفضاء، ما هو بالضبط **الأحمق**؟».

«فتى الفضاء، هل تأكل الهامبرغر؟».

«فتى الفضـاء، هل لديك نجم مفضل في فرقـة البيتلز؟ جون، بول، جورج أو رينغو؟».

«فتى الفضاء، هل هذه صديقتك على الأرض؟».

صمتت مجموعة المراسلين جميعاً.

صاح أحدهم في الخلف: «ووو» فأخرسه الآخرون بتأفّف لأنهم كانوا يتحرّقون لسماع الإجابة.

قد يكون هذا هو حدث القرن، قصة حب عبر الكون، من الممتع مجرد التفكير في **العناوين**.

اقتراح الزواج أو تقديم العرض!

الزفاف!

شهر العسل!

الأطفال!

نصف إنسان ونصف **فضائيّ!**

«لا!» ابتسمت روث بفرح: «أنا **لست** صديقته، ولن أكون أبداً، أنا لا أحب الفتيان، الفتيان يدفعونني إلى الجنون».

«أوووووووه». خاب أمل المراسلين.

«أبداً!» وافق فتى الفضاء: «أنا أيضاً لا أحب الفتيات على الإطلاق، الفتيات يدفعنني إلى الـ... الغثيان الفضائيّ».

صرخ المراسلون: «أووه هذا ممل!».

صاح أحدهم: «حسناً قبّلها على الأقلّ، ستكون لقطة لطيفة».

«لا!» صرخت روث: «لا قُبل لأيّ فتى أبداً، أبداً».

«بوووو!» استمرّت صيحات الاستهجان.

«حسناً، يا فتى الفضاء، لِمَ لا تخلع خوذتك على الأقل».

«نعم، امنحنا صورة رائعة».

«نريد فقط أن نرى وجهك **الفضائيّ**».

«هل هو، مثل كل شيء غريب **وفضائي؟**».

«لا». ابتسم فتى الفضاء مرة أخرى.

«هذا هراء».

«تعالَ».

«مجرد نظرة خاطفة».

«نظرة صغيرة».

«معلومة بسيطة، ستكون مفيدة».

ثم امتدّت غابة من الأيدي نحو خوذة فتى الفضاء لرفعها، كانوا يريــدون رؤية وجه أول **فضائيّ** هبط علــى كوكب الأرض، ما كانوا ليفوّتوا على أنفسهم هذا السبق.

زأر يوري: «غررر».

حاولت روث أن تدفع الأيدي بعيداً: «ابتعدوا عنه، لن يســتطيع التنفس من دون خوذته».

لكن أعداداً أخرى من الأيدي امتدّت لرفع الخوذة.

«فقط للحظة».

«القليل من هواء الأرض لن يؤذيه».

«من يهتم إذا مات، المهم أن نلتقط صورة رائعة».

الآن كانت عشــر أيدي أو أكثر مثبتة على الخوذة، وازداد العدد مــع انضمام أيدٍ أخرى طوال الوقت، راح فتى الفضاء يســتخدم كل قوته للمقاومة، حتى لا تنكشــف هويته، وعندها ســيقع في عقاب **دوو دوو كبير**. لكن جهوده ذهبت أدراج الرياح. لم يكن لدى فتى الفضاء القوّة الكافية للفوز بلعبة شدّ الحبل مع العشرات من الرّجال البالغين، وكاد خدّه يظهر من تحت الخوذة بشــكل خطير، ثمّ سمعوا صوت **جلجلة ضخمة**.

خلال لحظة سقط معظم المراسلين أرضاً.

«أووه!»

«أوف!»

«أرغ!»

«ياووو!»

«هــلّا رفعــت مؤخّرتك الضخمــة عن وجهــي». صرخ أحد المراسلين من أسفل الأشخاص المتكدسين أعلاه.

كان الدكتور شوك يحلّق فوقهم، وصدم المراسلين لإنقاذ الفتى.

أعلن الدكتور: «أســرار فتى الفضاء ســتبقى ســرية في الوقت الحالي. أفســحوا الطريق الآن وإلا ســأضطر إلى استخدام الزوائد الخاصة بي عليكم».

تحرّك المراسلون جانباً كي يفسحوا الطريق للثلاثة.

شق فتى الفضاء وروث ويوري طريقهم إلى **الطائرة الفائقة**.

نظــرت روث نحو الأســفل من النافــذة أثناء إقــلاع الطائرة، واســتطاعت أن تــرى أن الآلاف مــن الناس كانوا قــد تجمعوا في جميع أنحاء البيــت الأبيض، كما توقّفت حركة المرور، رأت الناس

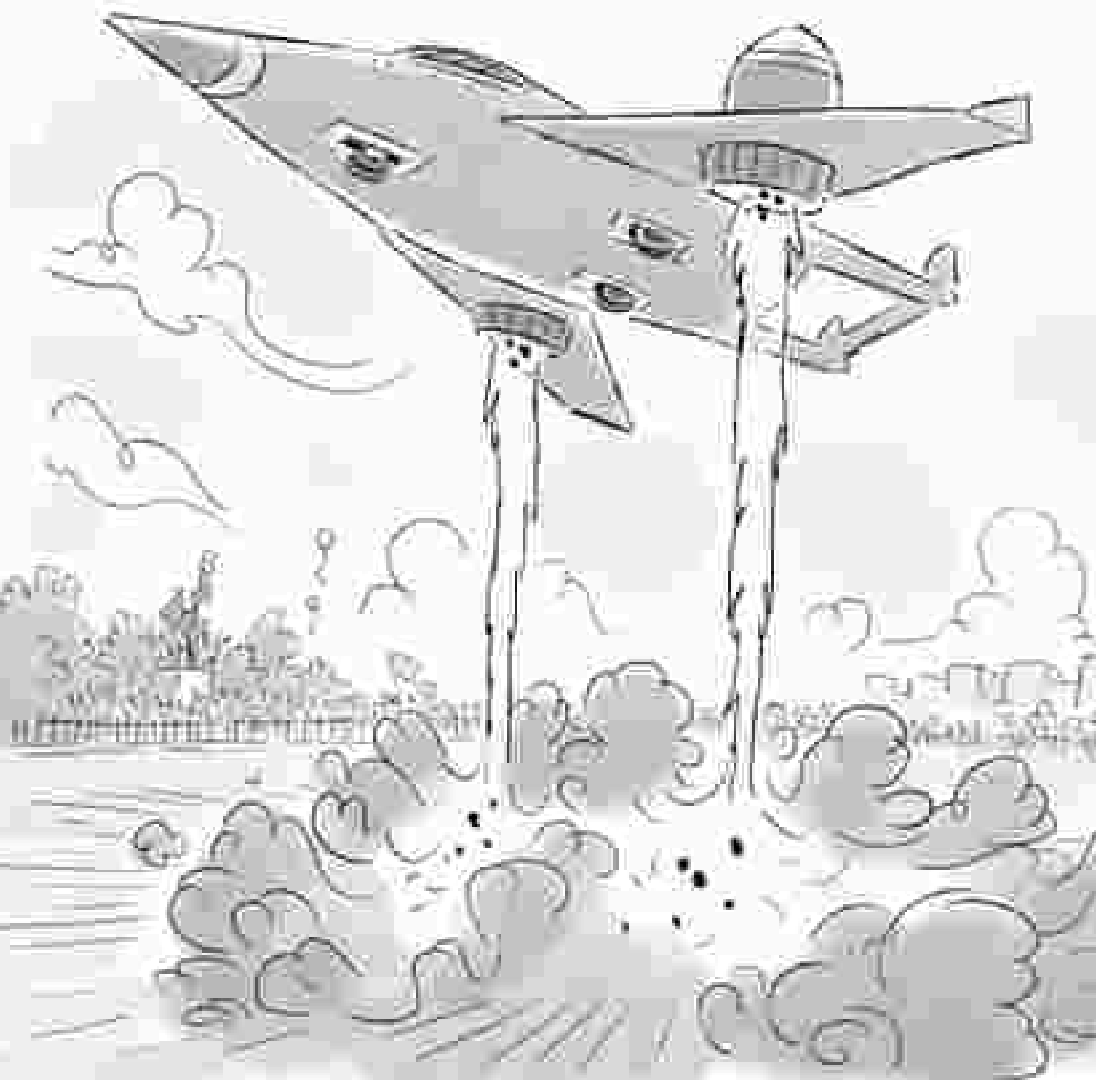
يصعدون فوق سياراتهم، ليروا فتى الفضاء، فأشارت إلى فتى الفضاء حتى لا يفوّت المشاهد أدناه. كانت واشــنطن العاصمة بأكملها في حالة توقّــف، الناس في كل مكان: يخرجون من النوافذ، يتســلّقون التماثيل، يقفون على أســطح الأبنية الشــاهقة، وكلّهم يلوّحون إلى **الطائرة الفائقة** التي ترتفع بثبات في الهواء.



همســـت روث: «تصبح الكذبة مثل البالون، إنهـــا تكبر وتكبر وأكبر».

وافقها الفتى: «وستنفجر في أي لحظة».

لم يستطع يوري تحمل المزيد، فغطى عينيه بكفيه.





القسم الرابع

الأبطال



الفصل 38

حشد من العلماء الجهابذة

في وقت ما، وصلت **الطائرة الفائقة** الأسرع من الصوت إلى مركز الفضاء التابع **للناســا في رأس كانافيرال**. كانت روث مهووسة بالفضاء الخارجي وصواريخ الفضاء منذ وقتٍ لا تستطيع أن تذكره، لكنّهــا لم تجرؤ أبداً أن تحلم بأنها ســتأتي إلى هذا المكان. الفتيات مثلها لا يــزرن مثل هذه الأماكــن، والآن هي ترى بــأم عينيها هذه الصواريخ الشاهقة المنتصبة صوب الســماء في استعدادٍ للمغادرة، المغادرة إلى المجهول، الانقذاف إلى اللانهاية.

بالنســبة إلى روث، كان مركــز الفضاء وكأنــه **نيفرلاند جزيرة الخيال**، أو مسلســلها المفضّل **أوز**، الذي يقدّم الغموض والجرائم، أو ربّما **بلاد العجائب**.

سبق للفتاة أن رأت لمحات عن المركز في صحف العمّة دوروثي القديمة، لكنها لم تتخيل كم هو واسع، فقد بدا من السماء واسعاً مثل المدينة، والصواريخ المنتصبة بدت مثل ناطحات السحاب.

شقّت **الطائرة الفائقة** طريقها حول أحدها، قبل أن تنزل إلى

كيف تستطيع أن تكتشف العالم الجهبذ؟



الأرض حيث كان ينتظر هناك على مدرج المطار حشد من العلماء الجهابذة.

كان لدى جميع العلماء الجهابذة تعابير جادّة، وكأنه لم يسبق لهم أن ضحكوا من قبل، وللأسف بالنسبة إليهم، قوّضت هذه الجدية من خلال شعورهم ومعاطفهم المختبرية البيضاء الطويلة التي تدور حولهم بعنف بسبب رافعات **الطائرة الفائقة** التي تحطّ على المدرّج.

واومف!

أصبحت اللحى تغطي الوجوه، وتبعثرت الشعور، وطارت التنانير مثل البالونات.

نزلت روث ويوري وفتى الفضاء من **الطائرة الفائقة** إلى الأرض مع الدكتور، في اللحظة التي لامست فيها الطائرة منصّة الهبوط إلى الأرض، انطلق الدكتور شوك مباشرة نحو حشد العلماء الجهابذة الذين ينتظرونه، فتشتتوا مثل الحمام.

صاح الدكتور: «من هنا».

بعد وقت قليل، أصبحوا داخل ما يشبه المقر المبجل لاستكشاف الفضاء.

قالت روث وهي تمرّ عبر الأبواب مأخوذة بالمنظر: «واو!».

همس فتى الفضاء: «أكبر قليلاً من الحظيرة حيث صنعت فيها الصحن الطائر».

كان المبنى أبيض، أطول من ملعب كرة قدم وبارتفاع عشر زرافات، وكانت الأرضيات بيضاء والجدران بيضاء والسقف أبيض،

وكلها مضاءة بأشـد المصابيـح بياضاً، كانت الألـوان الوحيدة هنا هي الأحمـر والأبيض والأزرق وهي تعود للعلـم الأمريكي الكبير المرسوم على الحائط في النهاية البعيدة للقاعة.

أينما نظرت كان هناك شيء من خارج هذا العالم:

قاعة تعيد تجسيد سطح القمر،

والمشهد يكتمل مع رائد فضاء

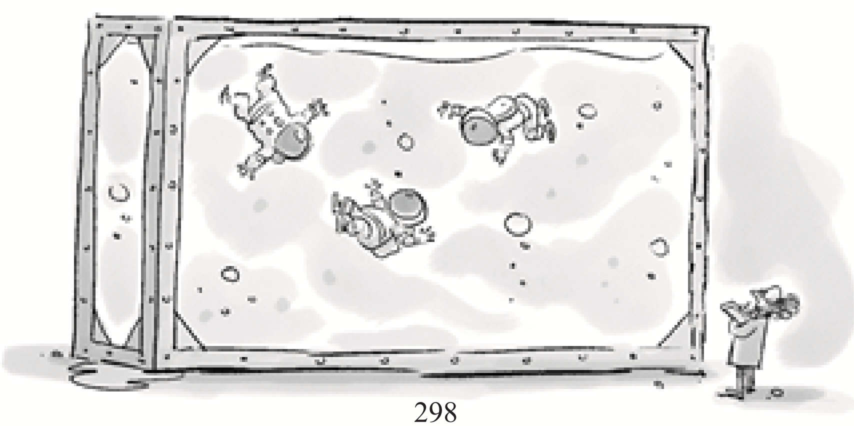
وصاروخ وعربة فضاء...



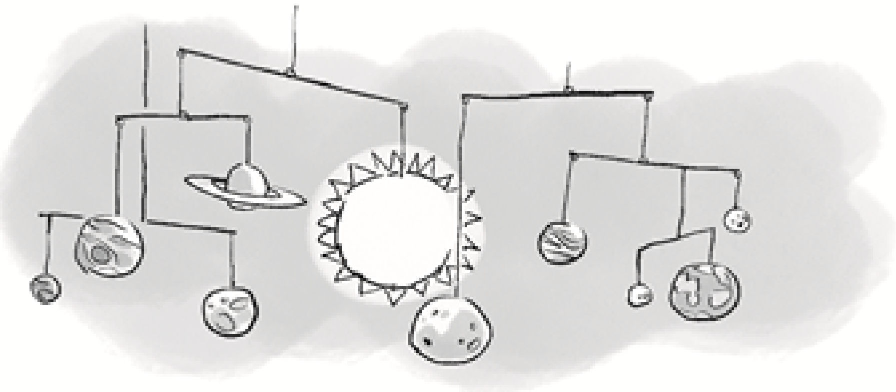
خزان مياه ضخم فيه أشخاص

يرتدون بذلات فضاء، يتدربون

على التحرك في حال انعدام الوزن في الفضاء...



نموذج للنظام الشمسي يتدلى من السقف
كجهاز متحرك عملاق، كل كوكب بحجم كرة القدم.



صف من الحواسيب على امتداد طابق واحد،
كانت تطن وتصدر أصواتاً عميقة،
وهي تعطي سيلاً من المعلومات التي لا تنتهي...



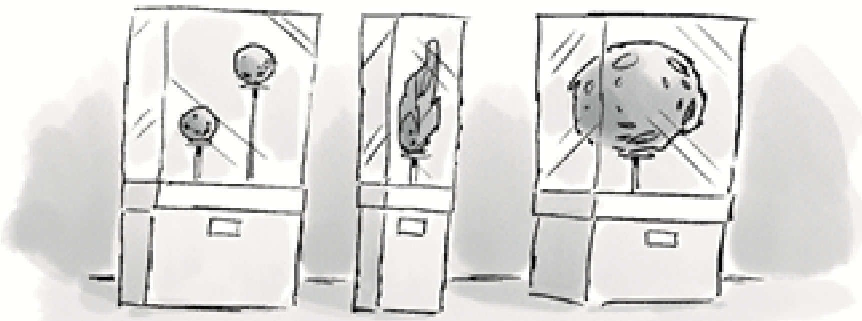
شيءٌ يبدو كأنه رحلة مرعبة في أرض المعارض، حيث يدور الناس في كبسولتين حول محور مركزي بسرعة تقلّصات المعدة، للتعود على الانفلات من قوة الجاذبيّة الأرضية.



وعلى الجانبين تعرض شاشات التلفاز
مناظر مبهرة للفضاء الخارجي مأخوذة من الأقمار الصناعية...

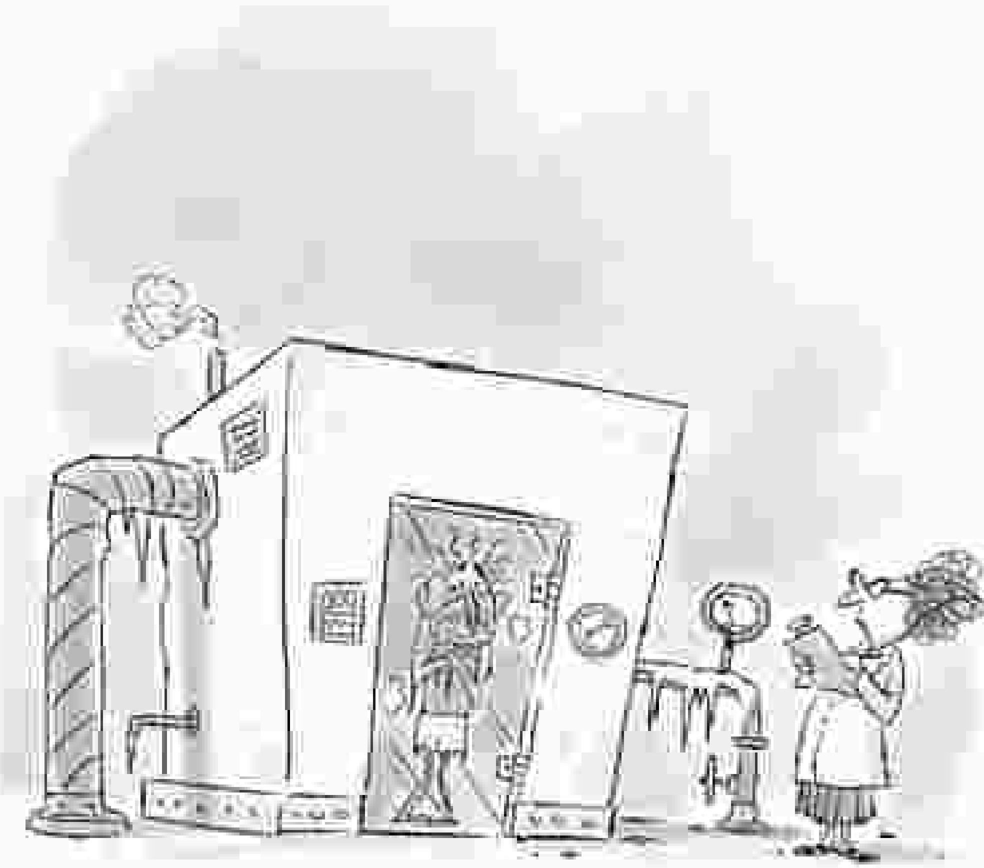


معرض للنيازك العملاقة التي ضربت الأرض
موضوعة خلف عوازل زجاجية...



مجمّدة لها باب زجاجي... داخلها يظهر عالِم يرتدي سرواله الداخلي فقط، كانت أسنانه تصطك، وكان يرتجف، وتحول لون جسده إلى الأزرق، ربّما يخضع لاختبار البرودة المتجمدة في الفضاء.

وربّما دخل الثلاجة للحصول على علبة من البازلاء المجمدة وبطريقة ما احتجز في الداخل...



ينتصب **صاروخ الفضاء** اللامع الجديد الطويل وسط المبنى، يكاد يدفع السقف بمقدّمته، هذا أجمل ما رأته روث في حياتها، وقد أشعرها بأنها صغيرة أيضاً، وهي لا تمانع في ذلك بعض الشيء، وهذا ما جعلها تُدرك كم كان صاروخاً فضائياً ملحميّاً. التصميم.. يا له من إنجاز علمي ضخم. والبناء.. يا له من انتصار للهندسة. من العار أنه لن يطير.

أخيراً، رصدت روث وفتى الفضاء شيئاً صادماً، لقد جمّعت كل قطعة من صحن فتى الفضاء الطائر من مزرعة العمة دوروثي، على الرغم من أن الأجزاء كانت سوداء ومكسورة، فقد أحاطت مجموعة من العلماء الجهابذة بها، وهم يمسكون بالأدوات، ويتوازنون على السلالم، من الواضح أنّهم يبذلون قصارى جهدهم لإعادة تجميع الصحن الطائر.

وهذا ما جعل فتى الفضاء يهتز على قدميه، اعتقدت روث للحظة أنه سيتعثر، مدّت يدها لتثبيته.

صرخت: «ماذا جرى؟».

همس مرة أخرى: «إنه صحني الطائر».

«وماذا في الأمر؟».

«عندما ينتهون من جمعه، سيكتشفون بالتأكيد بأنني لست من الفضاء الخارجي».

«لماذا؟».

«لأنه يعمل بمحرك جرّار».

قالت روث ونهايات الأعصاب في معدتها تتهيّج: «أوه نعم. أُووبس!».

الفصل 39

الدّويّ

سأل الدكتور شوك: «ما كل هذا الثرثرة؟».

كان يسير خلفهما ولم ينتبه له فتى الفضاء، ولا روث.

قالت روث: «لا شيء».

«حسناً، آمل أن يكون فتى الفضاء مستعداً كما ينبغي في الوقت المناســب» وتابع الدكتور: «صديقي **الفضائي!** هلّا تشاركنا أسرارك الفضائيّة؟».

«ستكون أسرار الفضاء لك قريباً». كذب الفتى مستخدماً أفضل **صوتٍ فضائيٍّ** لديه.

«ممتاز». أجاب الدكتور قبل أن يســلّمه أحد العلماء الجهابذة الذين يقفون إلى جانبه مكبّر الصوت، رفعه ليصبح مناسباً، ثمّ بدأ:

«يتحدث إليكم الدكتور شــوك، أيّها العلماء الجهابذة.. يرجى الانتباه؟»

تردد صدى صوته في أنحاء القاعة، وخلال لحظة واحدة، أوقف جميع العلماء الجهابذة ما كانوا يفعلونه، واستداروا واستمعوا، حتى

ذلك العالم الجهبذ بسرواله الداخلي في الثلاجة توقّف عن الارتعاش.

«اســمحوا لي جميعاً أن أُقدم لكم زائرنا الذي تكبّد عناء رحلة طويلة من كوكب آخر، واسمه... فتى الفضاء».

صفّق لفيف العلماء الجهابذة بحماسة.

«سيساعدنا فتى الفضاء في الفوز بسباق الفضاء في مواجهة روسيا».

انطلق هتاف كبير.

«**يا سلام!**»

«تخبرنا شعبة الاستخبارات الســرية لدينا، أنّ الروس عازمون على إطلاق صاروخهم التالي في غضون أيام، أيّها العلماء الجهابذة. أنا مصمّم على إطلاق صواريخنا بنجاحٍ قبل ذلك الحين».

«**يا سلام!**»

«هذا **الفضائيّ** هو سلاحنا السري». صرخ مشيراً إلى فتى الفضاء بأحد أصابعه يده الآلية.

«**يا سلام!**»

«سنتفوّق في الفضاء إلى الأبد».

يا لهذا الإعلان الجريء. ولكن الجميع رحّب به كما هو متوقع بهتافٍ كبير.

«**يا سلام!**»

ثم أعاد الدكتور مكبّر الصوت إلى زميله، والتفت إلى فتى الفضاء.

«حــان الوقت الآن أيّهــا الفضائي»، وتابع متهكّمــاً: «الآن هو الوقت الذي يجب أن تخبرني فيه أسرار السفر بين الكواكب».

الفصل 40

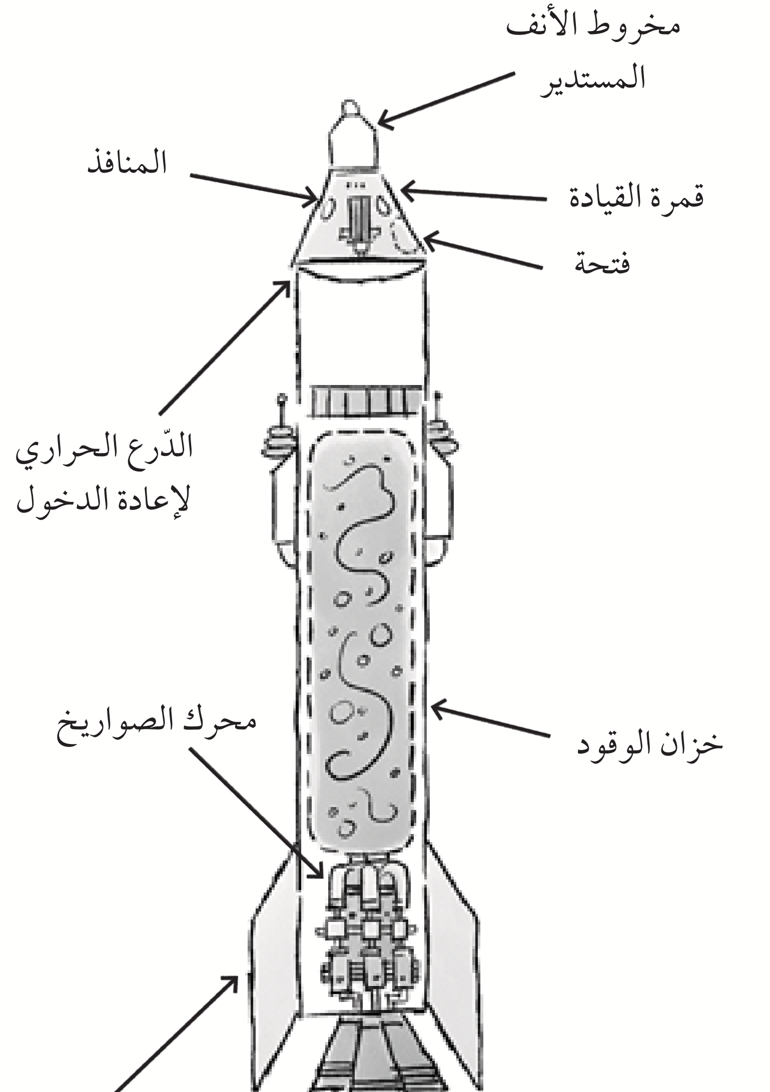
مركز العلماء الجهابذة

تعرف روث بالتأكيد أن فتى الفضاء هذا لم يسافر أبداً من كوكب إلى آخر، وأنّ صحنه الطائر قد انطلق من المزرعة المجاورة، إلى أي مدى يمكن أن يستمرا في أدوارهما **الفضائيّة**؟ وكلما ذهبا أبعد من ذلك، ستصبح المشكلة التي يواجهانها أسوأ إذا فُضح أمرهما، وهي لا تستطيع التفكير بما قد يحدث.

قاد الدكتور شوك كل من روث ويوري (الذي كان فوق ذراعيها) وفتى الفضاء إلى ما يشبه قفصاً سلكياً مربعاً. في الواقع، كان هذا مصعداً، مدّ الدكتور ذراع الرجل الآلـي، وفتح يده الآلية، ثمّ ضغط إصبعه الآلي على الزرّ. بعد ذلك، قرقع المصعد وهو يصعد حتى قمة **الصاروخ** الذي كان ينتصب بفخر وسط الغرفة.

ويررر!

كلانك!


مخروط الأنف
المستدير
المنافذ
قمرة القيادة
فتحة
الدّرع الحراري
لإعادة الدخول
محرك الصواريخ
خزان الوقود
زعانف الصواريخ
الصواريخ القازفة

قال الدكتور شوك: «لن أكون أكثر فخراً، إنّه حلم الطفولة الذي استطعت تحقيقه، اسمحوا لي أن أُقدّم لكم صاروخي الأخير، قمت ببنائـــه بعد أن تحطّم الصاروخ الذي ســبقه عند الإقلاع، كما حدث لسابقه، وسابقه وسابق سابقه أيضاً، وهكذا دواليك».

سألت روث: «كم عدد صواريخك التي تحطّمت؟».

ضغط الدكتور شفتيه قبل أن يجيب: «ثلاثة وعشرون».

«كانت في الواقع أربعة وعشرون». صحّح أحد العلماء الجهابذة من قاعدة الصاروخ.

«حسناً! حسناً!» صرخ الدكتور شوك: «أربعة وعشرون».

صرخ الجهبذ مـــن جديد: «لا.. إنّني أمزح فقـــط، فقد تعرّضنا لتحطم صاروخ يوم الثلاثاء الماضي، وأصبح الرقم خمسة وعشرين».

ســـأل الدكتور وهو يستشـــيط غضباً: «هل هناك أكثر من خمسة وعشرين؟».

فحص الجهبذ مدوّنته، ثم قال: «لا.. خمســـة وعشـــرون فقط، ولكـــن عندما يتحطم هذا الصاروخ ســـنصل إلى التحطّم الســـادس والعشرين».

صرخ الدكتور شـــوك: «هذا لن يتحطم، لا مزيد من البسكويت لهذا الرّجل منذ اليوم». التفت إلى **الفضائيّ**.

«لـــذا، يا فتـــى الفضاء، بالاســـتناد إلى خبرتك فـــي المركبات الفضائية، ما العيب الذي تستطيع كشفه في تصميمي العبقري؟».

حدّق فتى الفضاء إلى مقدّمة الصاروخ.

ألحّ الدكتور: «حسناً؟».

تدخّلت روث: «أظنّ أنني أعــرف». أغرمت الفتاة بالفضاء ولا تستطيع مقاومة تقديم المساعدة لهذا الرجل المرعب.

دارت عينا الدكتور نحوها: «لكنــك مجرد فتاة. ما الذي تعرف فتاةٌ مثلك عن السفر إلى الفضاء؟».

لقد درســت جميــع الصواريخ الروســية، وخاصــة صاروخ **فوســتوك 1** الذي أرســل **يوري غاغارين** إلى الفضــاء، وأعتقد أنني أعرف العيب».

«استمرّي...»

«أنف المقدّمة مستديرٌ أكثر من اللازم».

استفهم دكتور شوك: «مستديرٌ جداً!؟».

«نعــم». ترنّم فتى الفضــاء بصوته، متناســياً أن يصدر الصوت الفضائــيّ للحظة، ثــمّ تذكّر: «فتــاة الأرض تقــول الصّواب، الصواريخ الروسية لها أنوف مدبّبة...!».

«بالضبط». وافقت روث.

قال الدكتور شــوك: «ذكّرنــي **بصعق** مجموعة مــا من العلماء الجهابذة».

قالت روث: «نرجو ألا تفعل».

خلال وقت قصير، عادوا إلــى الأرض، ثمّ نقلوا إلى منطقة في أقصى القاعة كانت تعجّ بالعلماء الجهابذة.



جهابذةٌ بنظّاراتهــم الواقية يعملون علــى شــرارات اللحــام، جهابــذةٌ يحملون مفكات البراغــي، جهابذةٌ يضعــون خططــاً للصواريــخ، ثمّ ينظرون إلــى تلك الخطــط ويربتون ذقونهم... جهابذةٌ يقفون رأساً على عقب، كــي يتدفق المزيــد من الدم إلى أدمغتهم. يخطّطون، ويضعــون رســوماً بيانيّــة، ويدرســون خريطــة النظــام الشمســي، وينظفون أنوفهم، بعضهم يغمس الكعك في الشــاي، وآخرون يســتخدمون نهايــات أقلامهم لإزالــة الشــمع مــن آذانهم، ثمّ يأكلونه، إذا لــم يكن أحد ينظر إليهم.











كان هذا **مركز الجهابذة!** كان هــذا المكان الذي قصده العلماء لتتشارك أدمغتهم معاً في حلّ الألغاز التي لا يستطيع حلها سواهم.[1]

أصدر الدكتور شوك الأوامر إلى جهابذته.

«الآن تجلّت لي فكرةٌ رائعة، أيّها العفاريت! موجة دماغية فائقة الذكاء ســتفجّر أدمغتكم الصغيرة والمثيرة للشــفقة، لا يجب تدوير رأس الصاروخ أيها العفاريت الغبيّة، بل ينبغي أن يكون مدبّباً».

تنهّدت روث، هذا شــخص بالغ مخيفٌ آخر. في هذه الأثناء، أخذ فتى الفضاء شــرارة اللحام من أحد الجهابذة: «أحتاج إلى معدن صغير بطول حجم إناء المطبخ ليأخذ شكله».

قالت روث: «أنا أعرف ماذا تريد»، وهي تنظر إلى خفاقة البيض الموضوعة مكان قائمة يوري.

«وووف!» نبح الكلب محتجّاً.

«سأحضر لك غيرها، أعدك».

«غــررر!» زأر، قبل أن يتدحرج على ظهره، ويســمح لروث أن تحرّر الخفاقة.

قالت وهي تدغدغ بطنه وتسلّم الخفاقة إلى فتى الفضاء: «شكراً لك، يا كرة الحب الصغيرة ذات الفراء».

بدأ العمل فوراً.

انفجار!

---

1 إذا كنت تحبّ أن تكرّر في حديثك كلمة «الجهابذة» فلتقرأ هذا الكتاب إذن: «جهابذة جهابذة جهابذة».

وسرعان ما صهر المعدن وشكّله ليصنع الأنف المدبّب المثالي للصاروخ.

الآن أصبح جاهزاً للتثبيت في مكانه.

السؤال الآن: هل ستنجح؟



الفصل 41

أنفٌ جديد

بعـــد لحظات، كانت روث تقف مع يوري والفتى رفقة الدكتور شـــوك وأحد جهابذته في القســـم العلوي من المنصّـــة، وقف بقية الجهابذة على الأرض يراقبون، خيّم الصمت على المركز كلّه، بينما كان العالم يحدّق إلى الأعلى ليشـــاهد فتى الفضاء وهو يلحم الأنف الجديد على الصاروخ.

كل ما يمكن سماعه هو أزيز شرارة اللحام.

أزيز! هسيس! صرير!

تطاير الشرر وهوى كالمطر من أعلى مثل الألعاب النارية.

تلاشي! فوضى! ضباب!

أخيراً، تفقّدت روث العمل، وأومأت برأسها.

نبح يوري موافقاً.

«وووف!».

أعلن فتـــى الفضاء بصوتٍ مبالـــغ فيه: «انتهى الأمـــر يا دكتور سوك».

«شوك!»

«دكتور شوك! اعتذارات! سيطير صاروخ الفضاء الخاص بك».

قال الدكتور: «ممتاز». بدأ يصفق بيده الآلية الوحيدة، لكن كل ما تمكن من تحقيقه هو صفع جسده المعدني.

توانك! توانك! توانك!

لا يهمّ، فقد دعمــه العلماء الجهابذة أكثر مــن اللازم، صفقوا وهتفوا بصوت عالٍ قدر استطاعتهم.

«يا سلام!».

قال الدكتور شوك: «لنجهّز هذا الصاروخ للإقلاع».

عندهــا حدث اضطراب هائــل إذ انفتحت الأبــواب المعدنية الضخمة في آخر مركز الفضاء.

كرتشانك!

واندفع حشدٌ من الناس يتقدمهم **الرائد ميجورز.**

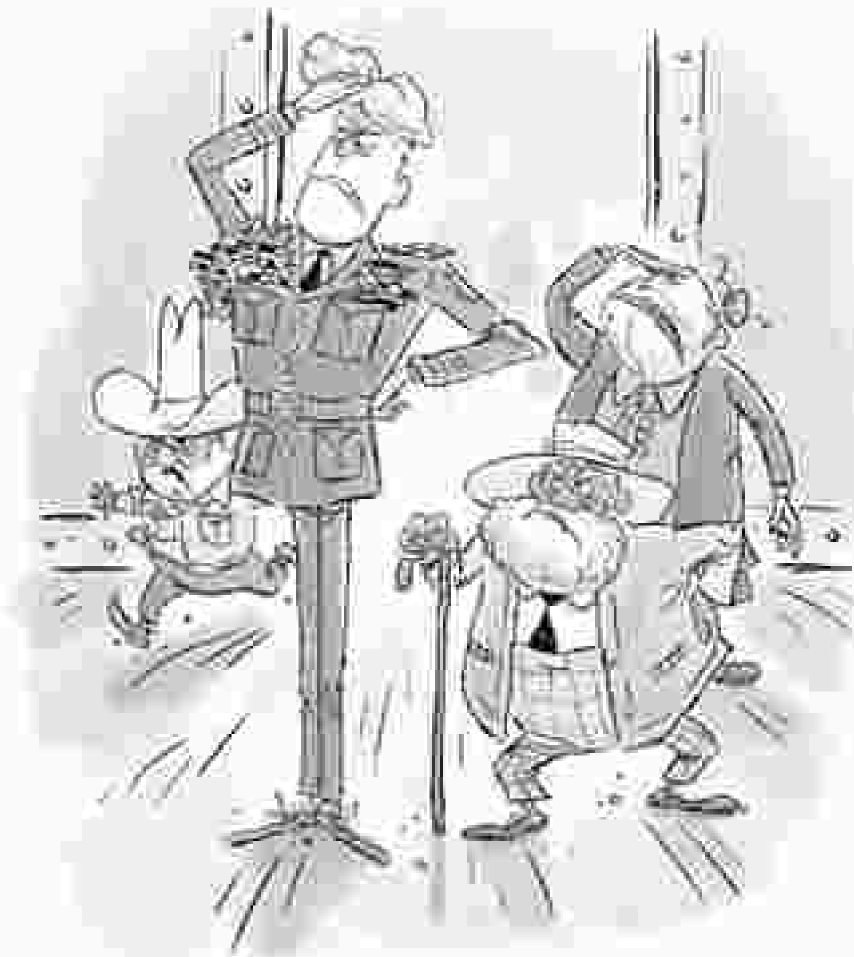
«**توقّــف!**» صرخ الرائــد، وهو لا يزال يضع كيــس الثلج على رأسه.

صرخ الدكتور: «ما معنى هذا؟» فقــد كان يكره أن يقاطعه أحد وهو يعمل.

نادى **الرائــد ميجورز** من الأرض: «دكتور شــوك، فتى الفضاء ليس ما يدعي، هذا الرجل يعرفه».

فتى الفضاء

قال رجــل عجوز يعرج على عصا: «نعم، إنــه ليس **فضائيّاً**، إنه حفيدي».



الفصل 42

صوت ساخر

صاح فتى الفضاء: «جدّي».

هناك على الأرض، رفع الرجل العجوز عصاه عالياً في الهواء، ووجهها مباشرة نحو حفيده:

«كيفن، لقد سرقت المحرك من جرّاري لتصنع صحنك الطائر الغبي، انتظر حتى أصل إليك».

لوّح الجدّ بالعصا في الهواء بسرعة فأحدثت صوتاً.

سووش!

«نعم». قمنا بتركيب قطع الصحن الطائر المحطّمة معاً، واتّضح أنّ هذا الشيء ليس من الفضاء الخارجي على الإطلاق، فقد كان يعمل بمحرك جرّار».

كاد الإناء الزجاجي للدكتور شوك يشتعل غضباً.

جعر الدكتور: «انزع تلك الخوذة في الحال، أنت يا من تسمي نفسك فتى الفضاء، دعنا نرَ وجهك».

كانت هذه إذن أفضل نهاية لتلك الكذبة، ولمّا لم يكن أمام الفتى خيار آخر، نظر إلى روث، التي أومأت برأسها، وأومأ يوري برأسه هو الآخر، فنزع الفتى خوذته، وابتسم للرجل الواقف أمامه.

صرخ بصوت أعلـــى من المعتاد: «أوه، أخيـــراً.. حمداً لله كان الجو حاراً جداً وخانقاً تحت الخوذة. أهلاً».

«لا أهلاً ولا ســـهلاً. اعتقدت أنك تســـتطيع أن تخدع الدكتور سوك العظيم، أعني شوك، أليس كذلك؟».

قالت روث: «حسناً، لقد فعل، أليس كذلك؟».

أمرها الدكتور: «اصمتي».

«لا، لكنه فعل».

أضاف كيفن: «لقد خدعنا الجميع».

صرخ الجدّ: «أنت لم تخدعني يا فتى، لقد عرفت صوتك الغبي على التلفاز عندما كنت تتحدث إلى الرئيس».

ردّ كيفن: «حسناً، ألم تسمع ما قلته له؟».

«ماذا تقصد؟».

«لم تســـمع، قلت إن معنى الحياة هو ألا تكـــون **غبيّاً!** وأنت يا جدّي، لقد جعلت من نفسك **غبيّاً عظيماً**».

لم يكن من الغريب أن يستشيط الجدّ غضباً بعد هذا الكلام

«أنت معاقب. مربوط إلى الأرض للأبد».

جادل كيفن: «لـــو أنّني مربوط إلى الأرض، فلمـــاذا أنا هنا؟ لا يمكن لأحد أن يكون أبعد عن الأرض مني الآن».



«ها ها» ضحكت روث التي كانت تستمتع بكلّ لحظة مما يحدث.

«حسـناً، يا فتى، عليك أن تواجه الشرطة. لقد أحضرت الشريف».

«أنا هنا!» مدّ الشـريف ذقنه، وهو ينثر فتات الدونات في كل مكان: «وبموجب هذا سـأعتقل هذا **الفضائـيّ** لانتحاله صفة إنسان...، ربّما العكس صحيح؟».



«رووف!» ارتفعـت صرخة من مؤخرة حشد الناس. ستعرف الفتاة هذا الصوت فـي أيّ مكان. إنّها بالطبع العمّة دوروثي: «رأيتك في الأخبـار تغادرين البيت الأبيض، تعالي إلى هنا الآن أيتها اليرقة الصغيرة الفاسدة».

صاحت روث: «لا».

صرخت: «رووف! أقول فوراً. أنت معاقبةٌ ومربوطة إلى الأرض أيضاً».

قلـت: «لا: لام وألف نقرؤها **لا**». أكّدت روث وهي تسـتمتع بالتحدّي، وراحت تمدّ لسانها لتصدر أضخم صوت استهزاء لديها.



«**بففففتتتت**»

أمطرت اللعاب على البالغين أدناها.

اشتكى **الرّائد ميجورز**: «مقرف. لقد لمّعت أمّي هذه الميداليّات للتوّ».

صاح الدكتور شوك: «ســأنتقم منكم أنتم الثلاثة. أعطني هذا». قال ذلك وهو يحاول انتزاع موقد اللحام من قبضة كيفن بأحد ذراعيه الآليين، فانحرفت قاذفة الشــعلة، وانطلقت بعد ذلك الشرارة بكامل قوتها.

!ووووه

اندفع اللهب بعيداً حتى أصاب شعر ذيل يوري.

صرخ الكلب: «ياووش!» وقفز إلى ذراعي روث.

ثم التفت الدكتور راكضاً خلف الثلاثة للإمساك بهم.

ويررر!

لم ينتبه الدكتور أين يدوس، فاصطدم بأحد الجهابذة.

بوووف!

وهكذا قُذف الرّجل المسكين طائراً إلى المنصّة.

«أرغ!» صرخ الجهبذ وهو يطير في الهواء.

لحسن حظه أن بعضاً من زملائه التقطوه.

صرخت روث: «كدت تقتل أحد رجالك».

أجاب الدكتور: « لديّ الكثير منهم، لا تقلقي. استعدّي الآن للموت».

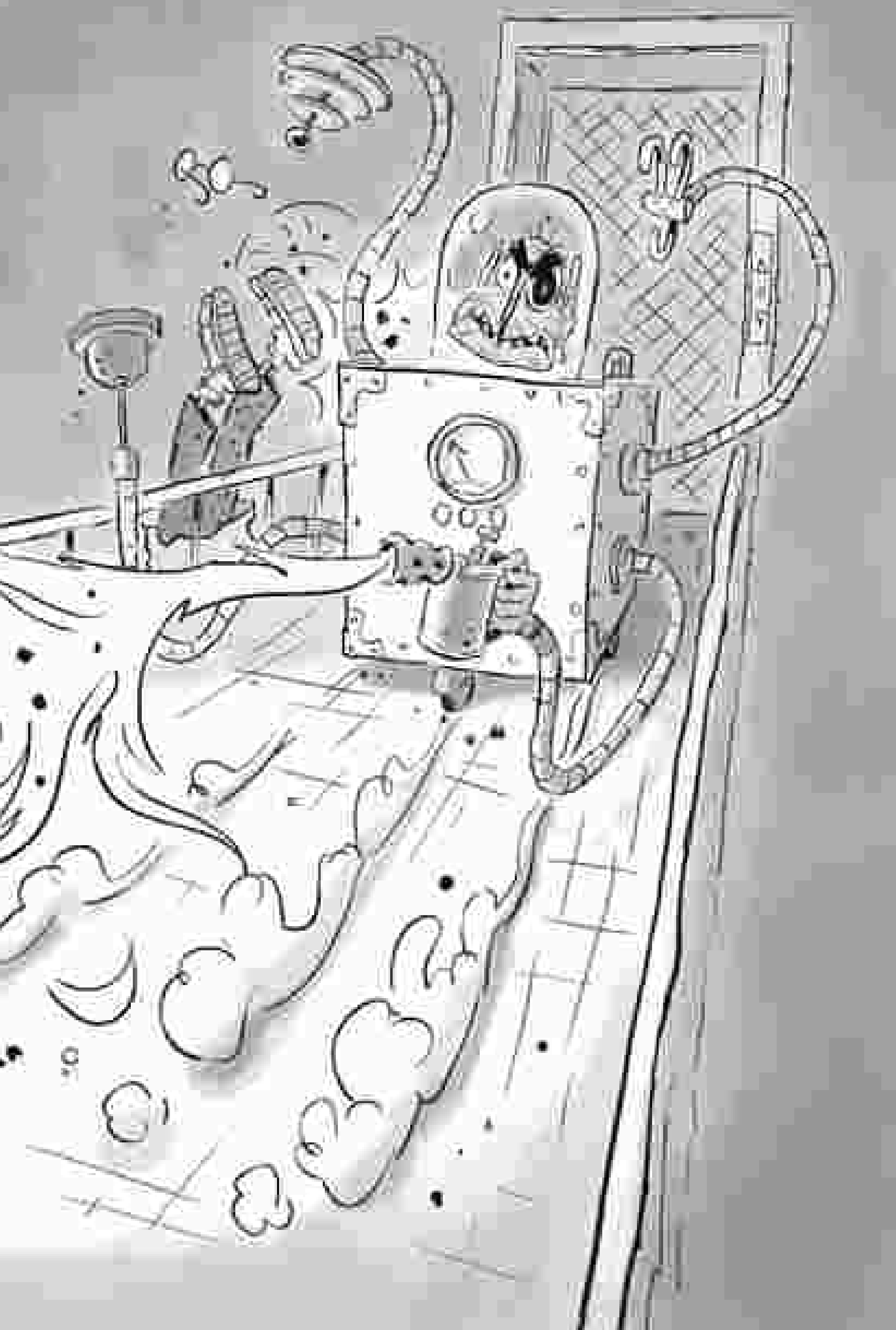
ويرررر!

على الفور، انطلق نصف الرجل ونصف الإنسان الآلي إلى الأمام مباشرة باتّجاه روث ويوري وكيفن. حان الوقت الآن لنقلهم من أعلى المنصة وقذفهم على الأرض.

ويرررر!

«بسرعة». قالت روث وهي تفكّر بسرعة، أمسكت يد كيفن وقفزا معاً على مقدمة الصاروخ، وتراقصا حول الجزء المدبب الجديد.

بوووف!




ويرررر!

هبطا على أقدامهما وهي تحمل يــوري بين ذراعيها، كان أنف الصاروخ **يهسهس** بسبب اللحام، وكان من المستحيل الاستمرار في الوقوف عليه.

«أوتش! أوتش! أوتش!» صرخت روث وهي تشــعر أن حذاءها الجلدي يصبح حذاءً مقليّاً.

هسيس!

راحت تقفز من قدم إلى أخرى، وهذا ما فعله كيفن أيضاً، حتى بدا كأنّهما يؤدّيان رقصاً نقريّاً سريعاً.

تاب! تيب!

توب! تيوب!



أما بالنســبة إلى الدكتور شــوك، فلا يمكن لفرامل عجلاته أن تكون ممتازة التزييت أكثــر من ذلك، صرخ الثلاثة عندما ارتطم بهم بقوة.

سكرييييتش!

ولكنّ الضربة كانت صغيرة جدّاً، ومتأخّرة جدّاً.

وهكذا حلّق الدكتور على جانب المنصة.

أزيز!

صرخ وهو يطير في الهواء: «أيّها العلماء الجهابذة، أمسكوا بي».

وووششششش!

لكن هؤلاء الجهابذة كانوا يســمّون جهابذة لســببٍ وجيه، فقد عرفوا بالضبط ما الذي ينبغي فعله، فقد ابتعدوا عن الطريق بأسرع ما يمكنهم، فاصطدم جسد الرجل الآلي للدكتور شوك بالأرض بقوة.

كـــــرنـــــش!

تحطّــم الرجل الآلي إلى قطع كثيــرة، وتناثرت أجزاؤه في كل ركن من أركان المكان.

كليونك! **كلونك!** كلينك! **كلانك!**

اســتطاع جهبذٌ رشــيقٌ الوصول إلى رأس الدكتور داخل إنائه الزجاجي.

قال الدكتور شـوك: «شـكراً لك يا عزيزي، والآن أيّها الجهبذ العزيز، تَسلح بأي شيء، وانطلق لتدميرهم».

بدأ أفراد فريق الجهابذة بتسـليح أنفسـهم بكلّ شـيء أمكنهم العثور عليه، فتضمنت أسلحتهم:





لقد كانت ترسانة كبيرة، لا تشـــتمل على البسكويت الذي أُكل قبل استخدامه كسلاح.

كرانش!

«ممتاز**!**» أعلـــن رأس الدكتور من داخل الإنـــاء: «إلى المصعد مباشرةً. دعونا ندمّرهم الآن، وإلى **الأبد**».

الفصل 43

القاع الذي وصل إليه العلماء الجهابذة

بناء على أوامر الدكتور، تكـدّس جميع الجهابذة في المصعد، بينما شقّ آخرون طريقهم إليه، وسرعان ما امتلأت مقصورة المصعد حتى كادت تنفجر، وانحشـر البالغون معاً، فلم يعد يعرف كل واحد منهم سـاقه من ذراع غيره، وبعد فترة وجيزة، صار البعض يخدشون رؤوس بعضهـم الآخر عـن طريق الخطأ، ويمسـك بعضهم بلحى بعضهم الآخر، ويلتقط بعضهم أنوف البعض الآخر.

عندما كانت روث ويوري وفتـى الفضاء يرقصون فوق الأنف **الحارّ** للصاروخ، بقي المصعد ثابتاً في الأسفل على الأرض.

سـاد صمتٌ غير مريح بداخله، كسـره رأس الدكتور الموجود داخل الإناء الزجاجي: «بحقّ الله، لا يمكننا الوقوف هنا طوال اليوم، فليضغط أحدكم على الزر».

انطلقت صرخة مكتومة: «سـأكون قادراً على ذلك إذا أفسحت خلفية هذا الزميل المجال».

قال الزميل: «هذه ليســـت خلفيّتي، إنهــا خلفيّتك». ولم ينجح الأمر على الإطلاق.

أخيراً استخدم أحد الجهابذة أنفه للضغط على الزر.

دوينك!

«**أوتش!**»

بدأ المصعد يعمل.

صرخ الدكتور بينما كانوا يشقّون طريقهم ببطءٍ إلى المنصة: «لن تهربوا مني».

قالت روث: «بسرعة، إلى **صاروخ الفضاء**».

تلعثم كيفن: «مـ –مـ –ماذا؟».

«لم يبقَ لنا شيءٌ هنا على الأرض، هل تريد حقّاً أن تبقى هنا مع جدّك العجوز الفاسد؟ هيّا لقد حلم كلّ منّا بهذا طيلة حياته».

«هل تقصدين أن نصعد إلى الفضاء بواسطة هذا الشيء؟».

«نعم».

قال كيفن: «لكننا لا نعرف كيف نطلقه».

«هناك طريقة وحيدة لنعرف».

«أنت مجنونة».

«أنا مجنونـــة؟». تلعثمت روث: «ألم تصنع أنت صحنك الطائر وتطلقه إلى السماء؟».

«أعتقد أنني مجنون أنا الآخر».

«لهذا أحبّك، لهذا السبب نحن صديقان».

سأل كيفن: «نحن، ألسنا...؟».

قالت روث. «سواء كنت **فضائياً** أم لم تكن، أنت الشخص الأكثر جنوناً بين جميع من قابلتهم».

«أنتِ أكثر جنوناً».

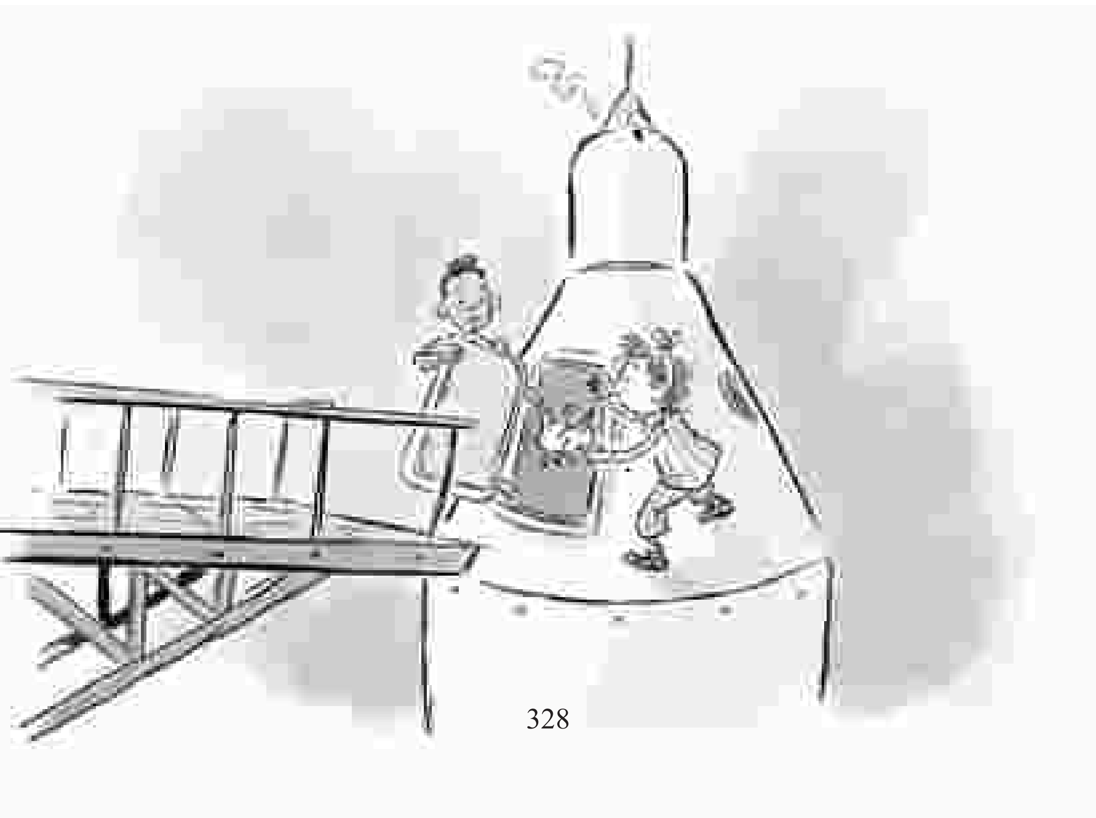
«كلانا مجنون، والجنون أمرٌ جيد».

كاد باب المصعد أن يفتح، وهذا ما سيؤدي إلى تدفّق المئات من البالغين الغاضبين.

قالت روث: «إما ننطلق الآن وإما سيفوت الأوان».

«هيّا بنا».

«رووف» وافق يوري.



وهكذا راحا يتحركان معاً على جانب قمرة القيادة، ثم فتحا ثغرة الكبسولة.

وصل المصعد الآن إلى قمة المنصة.

كيرشونت!

حدقت الوجــوه المعجونة بالغضب **للرائــد ميجورز**، والعمة دوروثي، والجدّ، والشريف، ومجموعة متنوّعة من الجهابذة، ورأس الدكتور شوك الموجود داخل الإناء الزجاجي بالهاربين الثلاثة.

فُتح باب المصعد.

كلانك!

ترجــل الجميع إلى المنصة، ثــمّ بدأوا يتقدمــون نحو روث، ويوري، وكيفن وهم يلوّحون بأسلحتهم المتنوعة.

عندما اختفــى أبطالنا الثلاثة في الكبســولة، حصل ما لم يكن في الحســبان. إذ تمكّن الجدّ في لحظة من الإمساك بكاحل حفيده، وحاول سحبه بالقوة.

صرخ كيفن: «النجدة».

استدارت روث، ثمّ أمسكت بمعصمي كيفن.

وهكذا أصبحت الآن وســط لعبة شــدّ حبل قاتلــة مع الرجل العجوز، فلو ترك أيّ منهما الطرف الذي يشدّه، سيسقط فتى الفضاء في الحال، ويتحوّل إلى فتى البقعة.

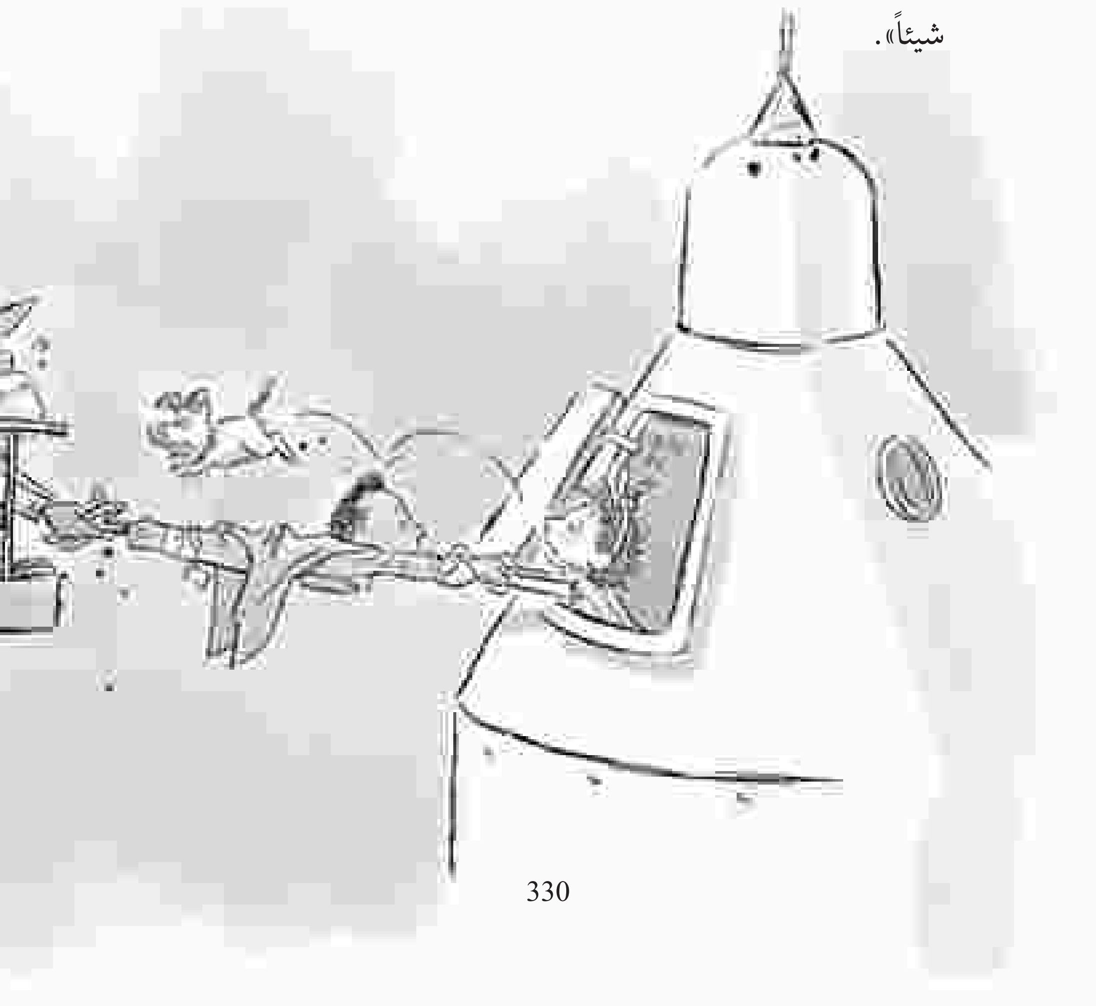
أمر الدكتور شوك: «لا تتسمّروا واقفين هكذا، تحرّكوا لمساعدة الجدّ».

شكّل الجهابذة، مع **الرائد ميجورز**، والعمة دوروثي، والشريف سلسلة بشـــريّة خلف الجدّ، وراحوا يسحبون بكل قوتهم، مهما تكن روث قوية، فلن تعادل قوّتها بالتأكيد قوة عشرين شخصاً بالغاً.

ببطء، سحبوا كيفن مرّة أخرى إلى المنصة.

بكى كيفن: «لقد سحبوني، اهربي يا روث».

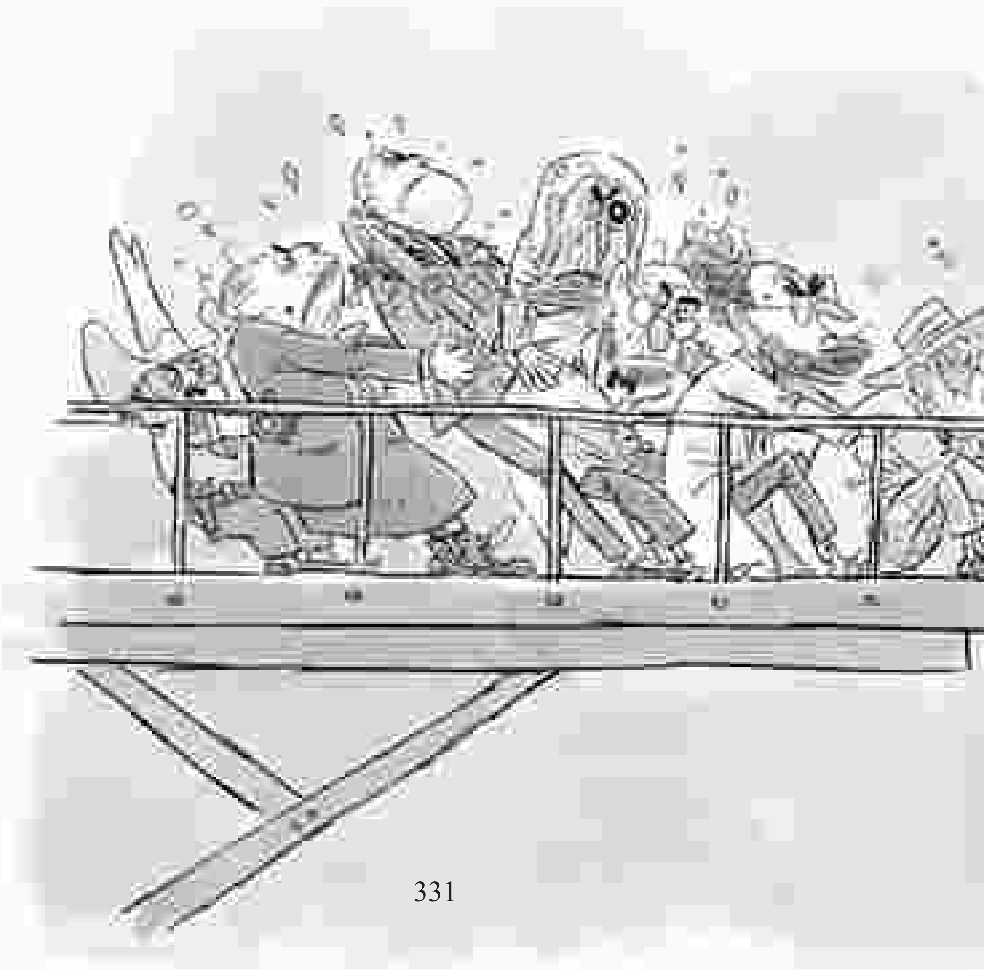
صرخـــت: «لن أذهب إلـــى أي مكان من دونـــك، يوري، افعل شيئاً».



كان الكلــب الصغير ذو القوائم الثلاثــة ذكيّاً جدّاً، وكان يعرف بالضبط مــاذا يجب أن يفعــل، قفز من فوق كتفــي روث، وركض على ذراعي الفتى وظهره وســاقيه، وقفز إلى المنصة، ثم دار خلف الجد، كان رأســه الآن في موازاة مؤخّرة الجدّ، فتح يوري فكّيه على مصراعيهما و... تشومب!

عضّ بأسنانه الحادّة مؤخّرة الرّجل العجوز بقوّة.

تشومب!



«**ياوويي!**» صاح العجوز من الألـــم، ارتخت قبضته القوية التي كانت تمســـك كاحليّ حفيده من شـــدّة الصدمة، فانهارت السلسلة البشرية، وسقط الكبار بعضهم فوق البعض الآخر.

«أوف!»

«أوتش!»

«أررغ!»

أعادت روث كيفن بأمان إلـــى قمرة القيادة، لكنّها بذلك تركت يوري عالقاً فوق المنصة.

«ووف» نبح الكلب الصغير.

أمسكت العمة دوروثي الكلب يوري من ذيله بشدّة كأنّها تعصره.

صرخ: «ياو!»

ضغطت السيدة العجوز الشريرة على ذيله بقوة بينما كان الكلب يتلّوى محاولاً الابتعاد عنها.

«واوف! واوف! واوف!»

أعلنت العمة دوروثـــي: «تلك الفتاة رقيقةٌ جـــداً، ولن تحتمل الذهاب إلى أيّ مكان من دون كلبها العزيز».

كانت محقّة.

شعرت روث بنفسها عالقة، فهي من جهة لا تحتمل البقاء على الأرض مع هؤلاء البالغين الفظيعين لفترة أطول، ومن جهةٍ أخرى لم تتخيل ترك يوري الغالي معهم.

نادت العمة دوروثي: «تعالَ، يا صغيري الباكي».

كانت روث تخرج رأسها من باب قمرة القيادة باحثةً عن شيءٍ يساعدها.

سألت العمة دوروثي: «ماذا ستفعلين الآن؟».

كرهت روث عمّتها بشدّة، فقد فعلت هذه المرأة كلّ ما في وسعها لجعل حياة روث بائسة، ولهذا صمّمت ألا تسمح لها بالفوز، لا لن تفوز الآن... ولن تفوز أبداً.

من دون أن تفكّر في العواقب، قفزت روث قفزة عملاقة من **صاروخ الفضاء** إلى المنصة من جديد.

كسلونك!

قالت: «أعيدوا كلبي».

ردّت العمة دوروثي: «مستحيل».

كان يوري يتلوّى ويدمدم.

«غررررررر!»



أحاط الجهابذة بالفتاة، وهم يلوّحون بأسلحتهم.

هذه معركة.

نادت روث: «فتى الفضاء».

أجاب وهو يخرج رأسه من قمرة القيادة: «حسناً، تقصدين كيفن، ولكن نعم؟».

«استعد **للإقلاع**».

احتجّ كيفن: «لكن هذا سيقتلكم جميعاً».

«لقد قلت **استعد للإقلاع** وهذا أمر».

الفصل 44

الإقلاع

بدا كيفن مصدوماً، لكنه غاب في قمرة القيادة.

سرعان ما بدأ الصاروخ بإحداث ضجّة عميقة.

ددددددررررر!

في تلك اللحظة، سُمع صوت آلي عبر مكبر الصوت.

أعلن الصوت: «**جميع أنظمة صواريخ الفضاء تعمل، سيحصل الإقلاع خلال دقيقة واحدة، بدأ العدّ**»

على الفور، بدأ العلماء الجهابذة يركضون في دوائر.

«يجب علينا الابتعاد من هنا».

«بسرعة».

«أسرع من ذلك».

«سينقلب هذا المكان جحيماً».

«إلى المصعد».

تجمّع العلماء الجهابذة مع **الرائــد ميجورز**، والعمة دوروثي، والشــريف، والجدّ وبينما كانت العمة دوروثــي تتراجع إلى الوراء، انتزعت روث يوري من قبضتها وشدّته بإحكامٍ إلى صدرها.

قالت روث: «والآن ما عاد بإمكانكم إيقافنا».

«سوف تموتين وأنت تصعدين إلى هذا الشي».



«لا أهتم. لطالما حلمت بهذا. سـأنطلق فـي الفضاء وأترككِ بعيـداً، وأحلامي ملكي وحدي. لا يمكنـك أخذها مني. وداعاً إلى الأبد، أنتِ تمساح عجوز بغيضة».

زمجرت التمساح العجوز: «**هسسس**».

انطلقت صرخة من المصعد: «حسناً، بحقّ السماء، هلّا يضغط أحدٌ الزر».

وضع أحد العلماء الجهابذة خلفيّته ضاغطاً على لوحة التحكم، فدبت الحياة في المصعد.

صدح صوت الآلي حول مركز الفضاء: «**سيحصل الإقلاع خلال خمسٍ وأربعين ثانية، ويستمر العدّ**».

كان المصعد ينزل الآن، وكان من الممكن سماع صرخات نفد صبرها من الداخل.

«ألا نستطيع النزول بشكل أسرع؟».

«استمرّ في الضغط على الزر».

«هل أطلقت ريحاً أيّها الجهبذ؟».

«نعم، آسف، فعلت ذلك، لقد فقدت السيطرة على أعصابي».

«لقد أطلقتها في أنفي، أيّها المتخلّف».

حملت روث كلبها المحبوب بين ذراعيها واستدارت لتذهب.

«**سيحصل الإقلاع خلال ثلاثين ثانية، ويستمر العدّ**».

كانت على وشــك القفز مرّة أخرى إلى صاروخ الفضاء، عندما أوقفها صوت:

قال: «أرجو لك حظّاً سعيداً».

اســتدارت روث، كان رأس الدكتور شــوك، ربّما أسقط أحد العلماء الجهابذة الإناء الزجاجي في خضمّ ما حدث من فوضى، ثمّ تحطّــم الزجاج وتدحرج الرأس، وهــو الآن يرقد على الأرض مثل سمكة وقعت في الشباك، تلفظ أنفاسها الأخيرة.

سألت: «ماذا؟».

كرّر: «حظّاً سعيداً!»

قالت روث: «لماذا، شــكراً لك». وقد صدمتهــا النبرة الرقيقة للجهبذ الشرّير.

«عندما كنت صبيّاً، **حلمت** طويلاً بالسفر إلى الفضاء في صاروخ أصنعه بنفســي، لكن هذا الحلم ســيموت معي قبل انتهاء اليوم، إنه ملك لك الآن، قدّريه مثل كنز».

«سأقدّره، أعدك».

«لا تنســي الضغط على **الزر الأحمر** عندما تصلون إلى الفضاء، هذا ســيؤدي إلى التخلص مــن خزان الوقود، وإلا فســوف ينفجر الصاروخ وتموتون جميعاً».

ردّت روث: «شكراً لك»، غير واثقة إن كان يجدر بها أن تُصدقه أم لا.

«سيكون الفضاء جميلاً، جمالاً لا ينتهي أبداً».

«تماماً مثل الكون نفسه».

«بالضبط، ستحظين بمغامرة رائعة».

«سيحصل الإقلاع خلال خمس عشرة ثانية، ويستمرّ العدّ».

في الأسفل، فتحت أبواب المصعد وهرب جميع البالغين من مركز الفضاء أسرع من الصواريخ.

«روث، تعالي». ناداها صديقها من قمرة القيادة.

قالت: «وداعاً دكتور سوك، أقصد شوك».

«الوداع، أيّتها الفتاة».

«سيحصل الإقلاع خلال عشر ثوان ويستمرّ العدّ».

أمسكت روث بيوري بقوة بين ذراعيها، ثمّ ركضت وقفزت.

ووشش

«تسعة!»

قفزا معاً من المنصّة وسقطا على قمّة الصاروخ.

كلينك!

«ثمانية!»

لم تهبط بشــكل صحيح وشــعرت على الفور بعدم اســتقرار قدميها.

«سبعة!»

صرخ الدكتور: «ساعدها يا فتى الفضاء».

«ستة!»

في لحظة، أخرج كيفن رأسه من قمرة القيادة.

«خمسة!»

تقدّمت روث ويوري وهما يرتجفان...

«أرغ!»

«أووف!»

أمسك بيدها.

«أربعة!»

وبكل قوته، تمكّن من سحبهما...

«ثلاثة!»



دخلوا قمرة القيادة.

«اثنان!»

أغلقت فتحة الكبسولة في الوقت المناسب.

«واحد! الإقلاع!»

الفصل 45

الزر الأحمر

كانت قمرة القيادة عبارة عن مســاحة ضيقة مخروطية الشكل، فيها ما يشبه آلاف الأزرار والأقراص والشاشات.

صاح كيفن بصوت أعلى من هدير الصاروخ: «**ثبّتي نفسك، ستتسارع بشكل جنوني**».

هذا ما حدث بالفعل، ضغط الإقلاع بهذه الســرعة جعل وجوه أبطالنا الثلاثة تتحوّل إلى **هلام**.





تمكن هو وروث من ربط أحزمة المقاعد في الوقت المناسب.

كلانك! كلانك!

اندفع الصاروخ عبر سقف مركز الفضاء.

كرنش!

أحرقت النيران المنبعثة من الصاروخ كل شيء في الأسفل.

واومف!

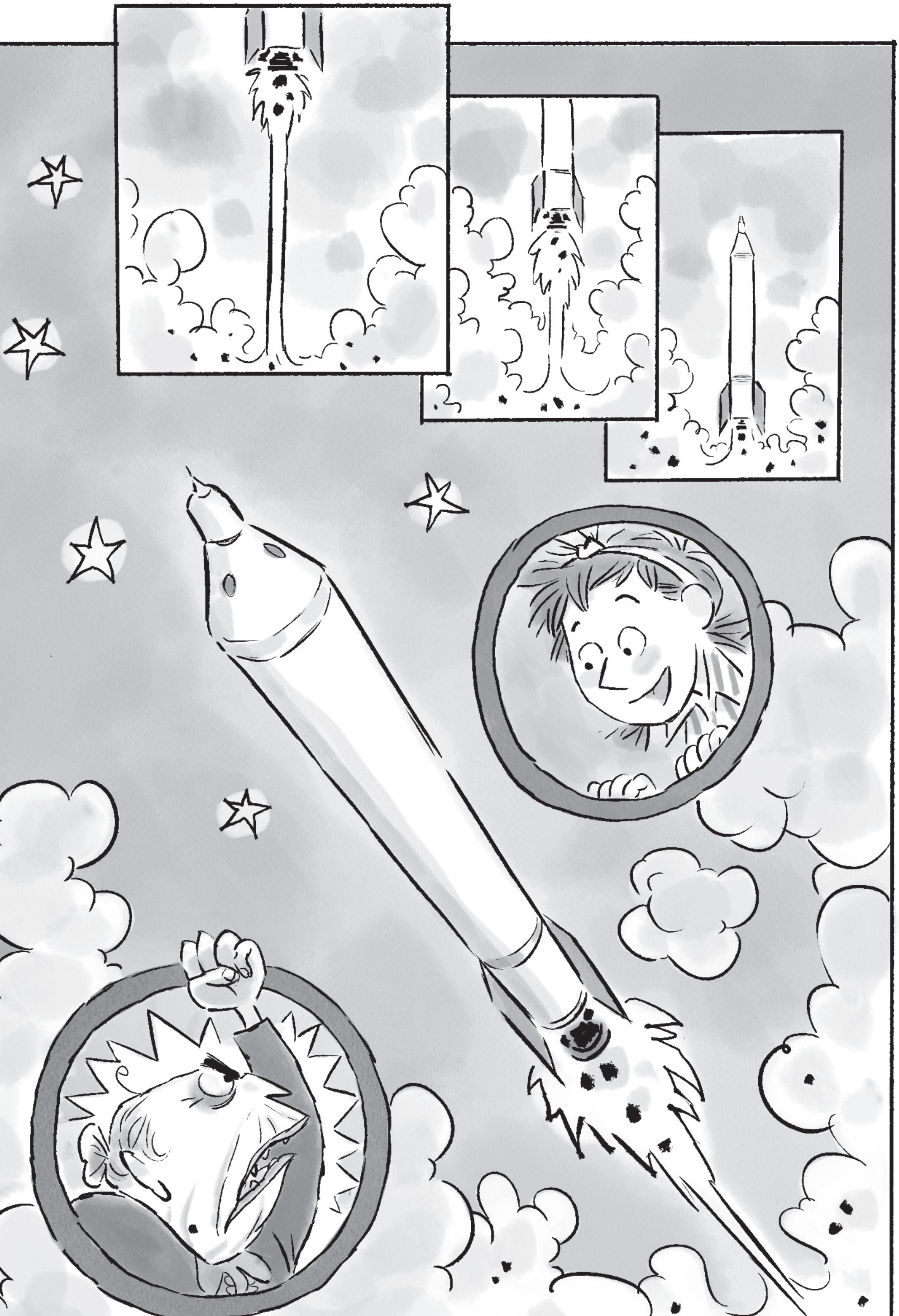
فكّرت روث: هذا دون شكّ ما تشعر به رصاصة البندقية عند إطلاقها.

نظرت روث من النوافذ الدائرية الصغيرة على جانب الصاروخ، ودّعت خالتها دوروثي.

صرخت الفتاة: «معاقبة إذاً، ألست ُكذلك؟».

لم يكن بمقدور العمة دوروثي أن تسمع شيئاً بسبب زئير الصاروخ، لكنّها راحت تنظر بغضب، وتلوّح بقبضة يدها، بعد الآن لم يعد بمقدور التمساح العجوز أن تؤذي روث، كما لا يستطيع أحد على الأرض أن يفعل ذلك، وللمرّة الأولى في حياتها، شعرت روث بانعدام الوزن، فقد أصبحت عديمة الوزن بعد أن تخفّفت من كل شيءٍ كان يثقلها، ناهيك عن انعدام الوزن الذي أحدثه عبور الصاروخ للغلاف الجوي للأرض، وهو يندفع نحو الفضاء الخارجي.

بدأ الصاروخ يهتز بعنف.




خشخشة!
شعرت كأنّ كلّ شيءٍ سوف يتشظّى إلى مليون قطعة
«الزر ر الأححححمررر».
«ماذذ ذذاا؟».
«قال الدكتور شوك ينبغي الضغط على **الزر الأحمر** من أجل التخلص من خزان الوقود، وإلا، سنموت».
«ألا تعتقدين أنه فـ فخخخ».
أجابت روث خائفة: «فكّرتُ في ذلك أيضاً».
ظهرت خفقات قلبها على وجهها.

«قد يجعل هذا **الزر الأحمر** الصاروخ يدمّر نفسه».

«كنت أعتقد؟».

الصواريخ دائما لهــا زرّ للتدمير الذاتي، نضغــط عليه فينفجر الصاروخ إلى قطع صغيرة».

«ولكن هناك احتمالٌ أننا سننفجر إلى قطع صغيرة إذا لم نضغط عليه».



صاح كيفن فوق الضوضاء: «ليتني كنت أعرف، المركبة الفضائية الوحيدة التي قمت بتجربتها على الإطلاق كانت صحناً طائراً محليّ الصّنع».

«وقد تحطّم على الفور».

«هذا ليس الوقت المناسب للسخرية، روث».

اقترحـــت روث: «فلنضغط علـــى **الزر الأحمر** معـــاً، حتى إذا انفجرت المركبة الفضائية، فلن يلوم أحدنا الآخر».

«منطق سليم» أجاب كيفن وهو يبتسم وقد ارتسمت على وجهه ملامح تكشيرة.

خشخشة! خشخشة! خشخشة!

صرخت روث: «واحد اثنين ثلاثة هيّا».

ولكن أذرعهما الطفولية القصيرة، ما كانت لتصل إلى ذلك الزر.

«لا» صرخت روث وهي تصارع مع حزامها.

سأل كيفن، وهو يكافح أيضاً:

«كيف نتخلّص من هذه الأحزمة؟».

خشخشة! خشخشة! خشخشة!

بينما استمرت روث في صراعها مع الأحزمة والأبازيم، أفلتت يوري من يديها.

فراح يطفو عبر قمرة القيادة، وحلق في الهواء بقوائمه الثلاثة الصغيرة.

فجأة، خطرت لروث فكـــرة رائعة يمكن للكلب أن يفعل ذلك:

«يوري اضغط على **الزر الأحمر**»

خشخشة! خشخشة!
خشخشة!

دفع يوري نفسه من أعلى الكبسولة وراح يتحرك مباشرة باتجاه **الزر الأحمر**، ثمّ ضغطه بأنفه.

دونك!



الفصل 46

في اللانهاية

ساد صمتٌ طويل.

تحوّل إلى اختلال، وشعروا بانفصال شيءٍ ما، أكدت نظرة من خلال الكوّة أنّ خزان الوقود العملاق انفصل وطفا في الفضاء.

في غضون لحظة، توقّف صوت الخشخشة وللمرة الأولى منذ فترة طويلة، صار كلّ شيءٍ هادئاً، آمناً، وصامتاً كأنّه لا شيء، ولم يعد بمقدور أحدٍ أن يؤذيهم.

قال كيفن: «إذن، قال الدكتور شوك الحقيقة».

أجابت: «نعم، أعتقد أنّه كان يريد لعجائب الفضاء أن تحدث، وأن تُنسب إلى شخص ما، حتى وإن نُسبت لنا».

صرخ: «انظروا إلى الأرض».

تبعت روث نظرة كيفن، فرأت مثله الكرة الأرضية رائعة بألوانها المتدرّجة بين الأزرق والأخضر، كأنّها تطفو في الفضاء، وتبدو صغيرة بشكل مدهش.

قالت روث، وهي تفتح فمها معجبة: «واو إنها أجمل ممّا كنت أتخيّل».



«بالفعــل أليس من الجنون أنّ المســؤولين يضيعون وقتهم في الشجار والجدال؟».

وافقت روث: «بلى من هنا تبدو الأرض سلمية جدّاً».



«لــو تمكّن أولئــك **الحمقى من** رؤية كمال هــذه الأرض، هل تعتقدين أنّهم سيرغبون في تدميرها بالحروب؟».

«أبداً مســتحيل ولا في مليار ســنة، لقد كنــت على حق طوال الوقت...»

قالا في انسجام تام: «لا تكن **أحمق**».



«ووووف» وافق يوري وهو يحلق في الهواء.

سأل كيفن: «إلى أين؟».

«خذنا في جولة سريعة حول الكون، يا فتى الفضاء».

ابتسم الفتى، لقد أحبّ هذا الاسم: «هذا ما أريده بالضبط يا فتاة الفضاء».

احمرّت الفتاة خجلاً، كانت تحبّ أن تُدعى فتاة الفضاء أيضاً.

سحب فتى الفضاء ذراع التوجيه بينما دفعت فتاة الفضاء الدوّاسة للحصول على الطاقة، كما ضغط كلب الفضاء زرّاً أزرق وامضاً بذيله الذي يهتز، و...

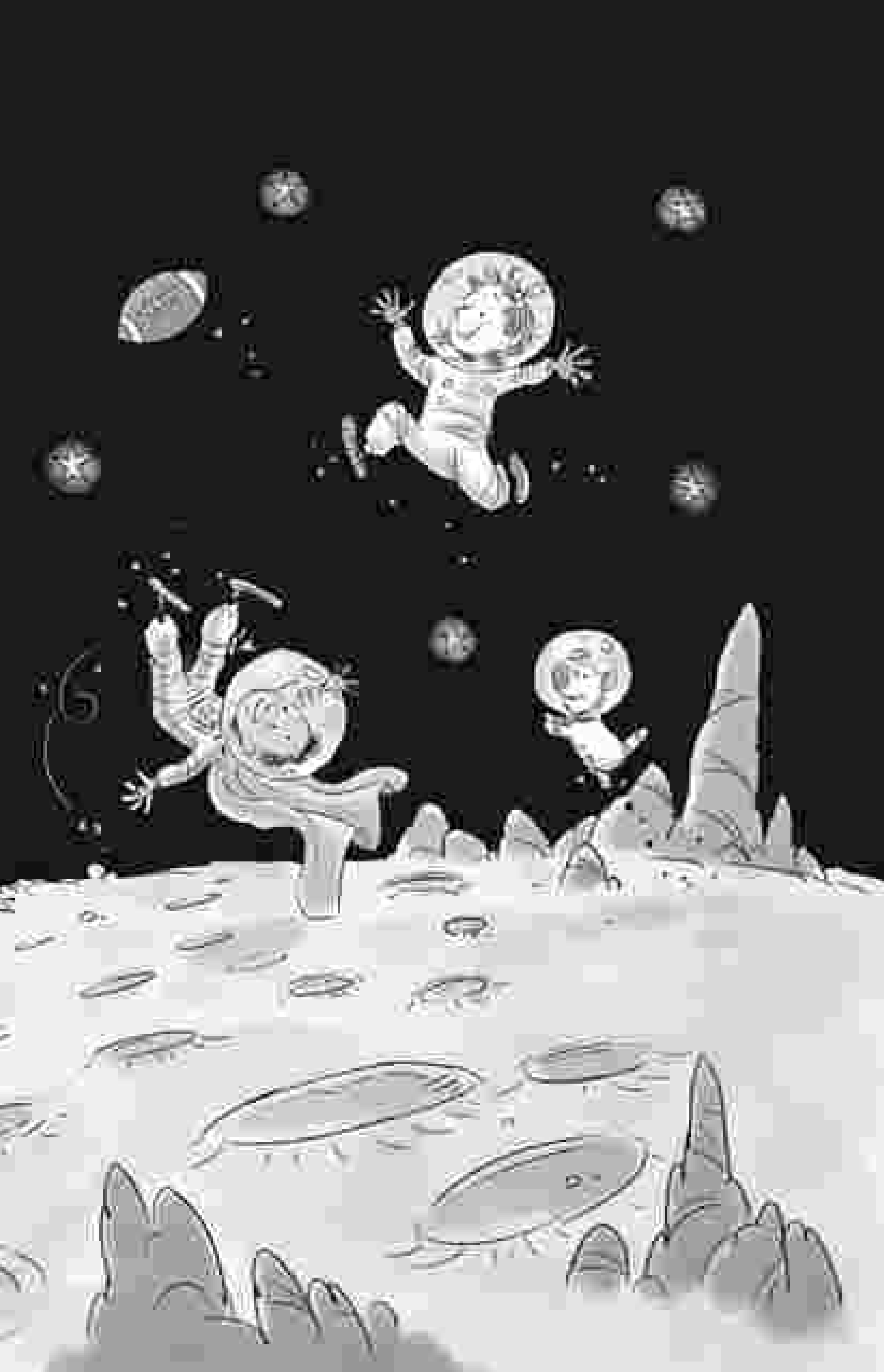
إقلاع

وهكذا غاب أبطالنا الثلاثة

معاً

إلى اللانهاية.







سباق الفضاء

قصّة فتى الفضاء قصّة خيالية، ألّفها الكاتب ديفيد ويليامز، لكنّ سباق الفضاء حدث في الحقيقة. سنعرض فيما يلي تسلسلاً زمنيّاً لعشرة أحداثٍ رئيسيّة حدثت في سباق الفضاء بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية. بدأ سباق الفضاء في منتصف الخمسينيات واستمرّ حتى انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1993.

تشرين الأول 1957

الاتحاد السوفياتي: يطلق أول قمراً صناعياً أرضياً إلى المدار: سبوتنيك 1.

تشرين الثاني 1957

الاتحاد السوفياتي: أصبحت الكلبة لايكا أول حيوان يدور حول الأرض، ممّا سيمهّد الطّريق لرحلات الفضاء البشرية.

وضع نصب تذكاري صغير على شرف لايكا في موسكو.

كانون الثاني 1958

الولايات المتحدة الأمريكية: فانغارد 1، أوّل قمر صناعيّ أرضيّ يعمل بالطّاقة الشمسية يُطلق في المدار، وحتى اليوم، فانغارد 1 هو أقدم قمر صناعي لا يزال موجوداً في الفضاء.

آب 1959

الولايـــات المتحدة الأمريكيـــة: التقط القمر الصناعي اكســبلورر 6 الصورة الأولى للأرض من المدار.

أيلول 1959

الاتحاد السوفياتي: لونا 2 أوّل مركبة فضائيّة تهبط على سطح القمر. وبعد شهر، في تشرين الأول، فجّر لونا 3 إثارة كبيرة من خلال التقاط الصور الأولى للجانب البعيد من القمر الذي لم تسبق رؤيته من قبل.

كانون الثاني 1961

الولايات المتحدة الأمريكية: هام الشــمبانزي هو أول قرد كبير يزور الفضاء كجزء من مشــروع ميركوري في رحلة استغرقت ست عشرة دقيقة وثلاثين ثانية، عاش هام، بعد مهمته إلى الفضاء، ســبعة عشــر عاماً في حديقة الحيوانات الوطنية في واشنطن العاصمة.

نيسان 1961

الاتحاد الســوفياتي: يوري غاغارين - بطل روث والتي اســتلهمت منه اســم كلبها - أصبح أول إنسان يسافر إلى الفضاء الخارجي، عند عودته إلى الأرض، أصبح غاغارين مشهوراً بصفته بطلاً قومياً.

أيار 1961

الولايات المتحدة الأمريكية: بعد ثلاثة أســابيع من نجاح السوفيات، قاد آلان شــيبرد أوّل رحلة فضائية بشرية أمريكية على متن فريدوم 7،

انطلقت البعثة من رأس كانافيرال – المكان الذي أطلقت روث وفتى الفضاء منه أيضاً مغامرتهما الفضائية الخاصة.

حزيران 1963

الاتحاد السوفياتي: رائدة الفضاء فالنتينا تيريشكوفا هي أوّل امرأة تذهب إلى الفضاء، دارت حول الأرض ثمانية وأربعين مرّة، وهي حتى اليوم المرأة الوحيدة التي ذهبت في مهمة فضائية منفردة.

تموز 1969

الولايات المتحدة الأمريكية: هبطت المركبة أبولو 11 بأوّل إنسان على سطح القمر – القائد نيل أرمسترونغ وملاح المركبة القمرية باز ألدرين، نُقلت الخطوة الأولى على سطح القمر عبر بث تلفازي مباشر في جميع أنحاء العالم، تحت عنوان: «خطوة واحدة صغيرة لرجل، إنّها قفزة عملاقة».